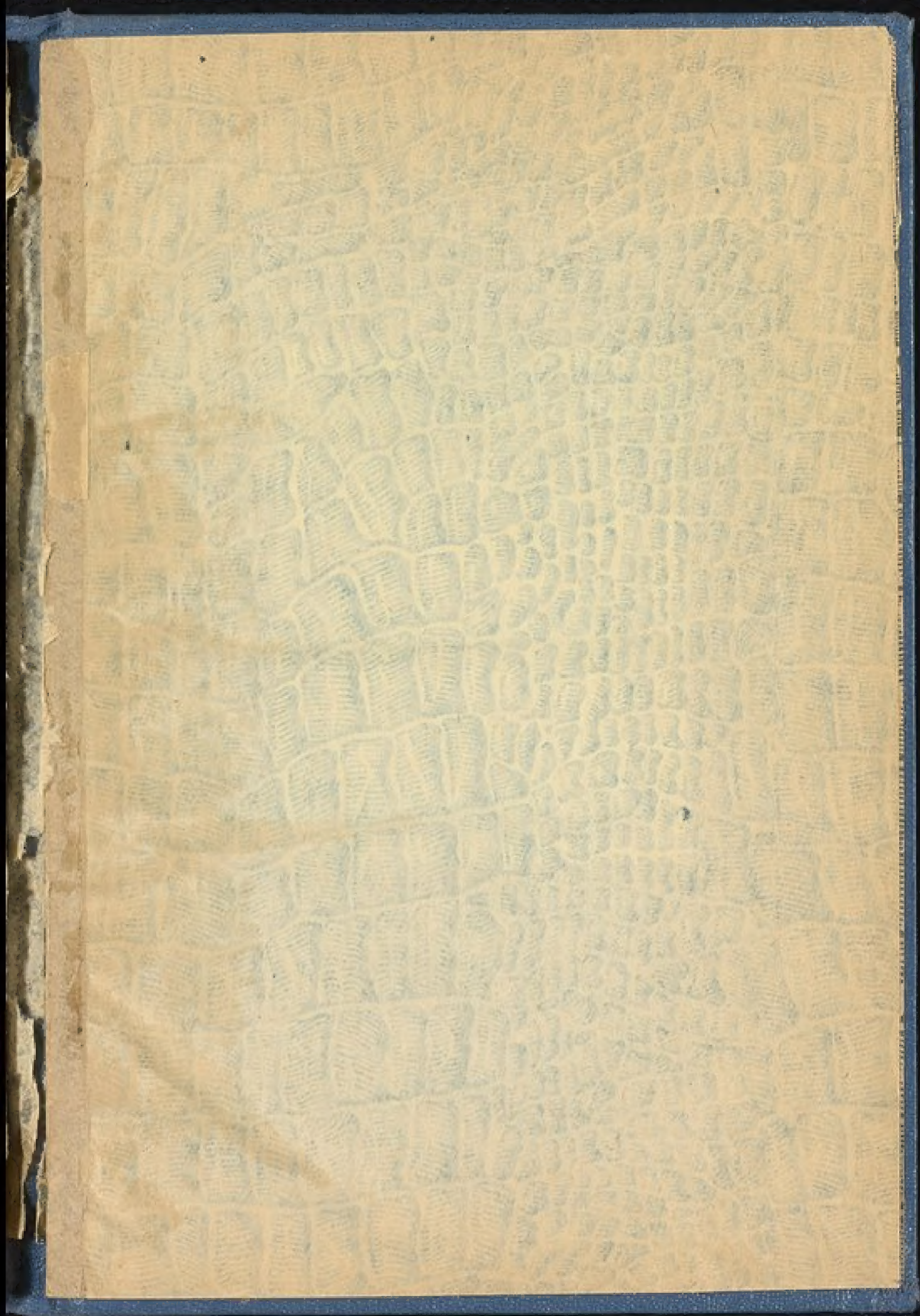


الوسائط الأدبية

جامعة بيروت



8-16-72

MB

الوسائل الادبيه في الرسائل
الاحديه بالتام
والكمال

٢

توكل على الله في كل امر
محمد ابي بكر بن محمد بن
ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المحمد لله الذي أنزل علينا كتابا نقرؤه * وبشرنا بأنه تعالى على ممر الأيام يكافؤه *
 والصلاة والسلام على من حنت رسالته على اتباع ملة إبراهيم * وأوتى من
 البلاغة والفصاحة ما لم يبلغ أحد من العالمين مبلغه العظيم * وعلى آله الأجله *
 وصحبه الذين حازوا من الفضل جله * (وبعد) فيقول البائس الفقير إلى هبوب نسيم
 لطف الله الساري * عبد المهادي بن السيد رضوان نجا الأياري * لما كان من
 أجل ما حنت إليه نفائس النفوس * وأجل ما حلت به عقود السطور أجياد
 عرائس الطروس * وأزهى ما اقتطفه من رياض الأدب الأديب * وأبهى ما ورد
 به خد الكفاية والخطابة الأريب * ما دار بيني وبين نادرة العصر * الذي تفعل
 آدابه البديعة بالعقول ما لا تفعله لافاة العصر * حضرة المولى الأجل أديب الشام
 السيد إبراهيم الأحديب * بلغه الله من الحفظ كل مطلب * ومنحه كل مأرب من
 المراتل التي تهز أعطاف الأدباء طربا * وثؤثر كل من مدعنته لما راضتها طلبا *
 أردت أن أدون ما بقي عندي بعدما افترسته منها ضياع الضياع * متبعا كل رسالة
 له بما أرسلته لحضرته في ردها وان كان مما تنجبه الأسماع * ليرى المطلعون على
 تلك الرسائل كيف يكون النظم والنثر * وان مثلي من متأدي الوقت لم يؤت في
 جنب بلاغة منشئها إلا التز * ولينظروا كيف تنبذ المعاني البديعة في حل

من الاغلاظ أرق من النسيم * وتنازع المباني الغصينة في أندية الادب الزاهرة
 تنازع المسك النسيم * وانه هكذا تكون الخطب والرسائل والا * وان من لم ينسج
 على هذا المنوال لم يراع للادب ذمة ولم يرقب الا * فاليكها عرائس مجتوه * من
 كشف لثامها ورشف من رضاها استكمل الظرف والفتوة * موسومة بالوسائل
 الادبية * في الرسائل الاحديه * واستطردت في خلالها ببعض ما كتب لي من
 أبناء العصر أو كتبه لبعض * مما رأيت أن ترك قيده عبث محض * وربما فسرت
 في خلال بعض الرسائل ما أودعته فيها من الاشارات لبعض المسائل المحكمية *
 وأوضح ما أومأت اليه من الفوائد التاريخية والفرائد الادبية * اذ قلما أخليت
 رسالة من عرائس يرى مغرم الادب وصلها من أفرص الغرص * ونفائس يرى بها
 خاطب الخطابة معارضه بشر من الغصص * حتى يكون في شغل الوقت بها أي
 فائدة * وتعود على من بركة دعوة مطالعها أي عائده * والى الله أعصم مما
 يصم ويصم * وكان أول اجتماعي بحضرة الموصي اليه بمصر وقد شرع فيها
 سنة ١٢٨٩ هـ بينما أنا جالس في بيتي اذا بشخص قدم علي يقدمه من جال الهيئة وكمال
 الهيبة نور جلال * ويتبعه جماعة يخطو ويخطو كل منهم من اللطف والظرف
 في أبهى سربال * فقامت فقايلتهم أجل مقابله * وداخلي من الابتهاج بزيارة
 سيادتهم ما البت به من الفرح والسرور وخائله * فجلسوا برهة يالها من برهة *
 كانت بما انتثر من حداثي حديثهم هي التزهم * ثم قام حضرته فأنصرف * وقد
 أخذ مجامع قلبي به الشغف * فلأزمته مدة أقامته بالمحروسة * لأرى أحلى
 ولا أجل من ثمرة الذي تنعش به كل نفس منقوسه * فلم يلبث الا قليلا حتى
 سافر الى الاسكندرية ومنها الى بيروت فأرسل لي كتابا يشرني فيه بوضوئه بالسلامة
 بعدما قامت عليه في البحر وأواجه على ساق * وتلاصبت السفينة بمن فيها تلاعب
 الصيابة بالعشاق * وصارت تتلوى بهم وتتلون * وتنجني وتنجن * وكان
 كتابا هولكل أديب عذو * أخذه بعض الاصحاب ليكتبه فلم يرده * فأرسلت الى
 جنابه في جوابه ما صورته

من يسترد لي الزمان الذاهبا * حتى يرد لي الفؤاد الذائبا
 زمن تبسم فيه لي نغرا الصفا * فرشفت منه رصاب ديعان الصبي
 وتسمت فيه صبا الاقبال لي * فشممت منها عرف ريحان الربا
 منعت فيه نواظري مجاسن * أبهى وأبهج من أزهى براري

قوله الربا
 بالفتح هو
 الطول والمدة
 اه مؤلفه

وملاّت فيه مسامعي درر من الآداب أنسقى ما يكون وأنسجيا
وغمت فيه رغائبها وغرائبها * أشهى وأطرى للنفوس وأطربا
في منتدى تلقى به المولى العصا * من العظامى الاجل الاحديا
سلامة الشام الذى بزت به * أبناؤها فضلاء وعزت مطلبها
وبه لعمر كفاخر بيروت مصـ ر وأعجبت وجديرة أن تعجبا
هو كوكب في الشام أشرق نوره * فأضاء مشرقنا وعمم المغربيا
حبر له في كل فن مذهب * تلقاه من بين المذاهب مذهبا
وله من العلياء أرفع رتبة * يخط عنها الزبرقان وان شبا
جمع العلوم وكاد يستقصى اللغى * ما كان منها مجهول أو معربا
وسع العلوم بجانب من صدره * رحب وللعمل استعد بأرجبا
فترى له في كل علم مشرعا * وترى له في كل فضل مشربا
أنشا فأنشا من صحاب بنانه * ما صح في وادي البيان فأحصيا
وشدا فساد من القريض مصانعا * وأراك أن سوى صنائعهها هيا
أما بديع نظامه ونشأه * فتهزئ شوة سامعيه المنسجا
تالله ما جالسته الا سمعت من البداية في البدائع مطربا
مهـ ما تغزل واسـ تهل مشيا * رقصت له الالباب مما شيا
غزل تبرج في بروج حاسية * كالخذ من تحت الجفون نالها
واذا تخلص للـ ديج فأنما * يسقى من ماءنا السلاف الاطيا
ان كنت ترغب أن ترى الدر اليتيم وتسمع الانحان حتى تطربا
فانظر اليه اذا ترسل ناظما * وأصغ اليه اذا تكلم خاطبا
وارنع بلحظك في رياض طروسة * وسـ طوره ان شئت ان تتأديا
تجني بوانع من بدائع نسقهـ * أزهى وأشهى للنفوس وأعديا
بـ بلاغة تذر الا عارب أعجبا * وفصاحة تذر الا عاجم أعربا
لله آداب كأنفاس الصـ بيا * لطفا وأخلاق كأن زهار الرى
نفس تدين تواضعا ويدا تـ بـ لـ تـ كـ ما ونهى تـ بـ نـ تحببا
عمت مكارمه بنى أيامه * من كان منهم حاضرا أو غائبا
حتى مرتـ بـ ير له في سائر الأقطار والامصار أذكى من كـ
يقضى ويعضى في الامور بعزيمة * كالسيف ينفذ في الجماع مضربا

يديه رأى يستنير تصورا * وبديع حزم يستضيء تجربا
 مولاي عذرا انه ان قبل اني شاعر فالحال حالا كذبا
 هذا قصيدى وهو غاية قدرتي * سمع الاديب بحججه متجنبنا
 واثن شعرت فقد شعرت بأن قولى لم يوف وان أطال وأطنبا
 فاقبل معاذيرى اليك فانتى * ممن تربى في القـريـض وما ربا
 لازات برامـديا كل الورى * برأيس وغلهـم جميعا مشربا
 لسانى أيها السيد فيما ينبغي ان تصيف توصيف جنابك حصير * وباعى عما يليق
 ان يمدى لك من طرائف الرسائل ولطائف الوسائل قصير * كيف لا وما قطف
 من شئ زهر بلاغة الامن ادواح رياضك الزهراء * ولا نظم منشـد درر براءة
 الامن معادن بداعةك الغراء * ولا صبح خـبر ذى فصاحة الامر فوعا بالسند
 المتصل اليك * ولا ملح بدر ذى خطابة في آفاق كتابة الا بالمجنى بين يديك * بل
 ما طاع نجم أدب في برجه ولا حـنـوره * ولا نجم مـطلع يـان في مرجـه وفـاح نوره
 الا ومن أضواء أفكارك مقيسه * وفي ربوة مباني معاني طروسك مغرسة
 فلقـد جمعت من جوامع الفضائل يا قاسم المعارف ما بهـر بالآيات البينات *
 وحوت من لوازم الفواضل يا صاحب العوارف ما سـفر ببلاغات البلاغات *
 حتى حيرت معانيك حـبر الاحبار * وخـبرت معاليك أبناء الاقطار انك واحد
 الاعصار في سائر الامصار * وحتى غدت ركائب الفضائل عاكفة بنا ديك الندى
 وربائب الافاضل ممتدة الاعناق الى رحابك العلى * وحتى حيرت عقول العقلاء
 وصبرت قلم كل بايع مغـزل * وأعييت مصاقع البلغاء الذي سارصيتهم مسير
 الممـاك الاعزل * فـخـد يرى مثلى ممن لم يعرف من الآداب الا الاسم * فـيـتـشـدق
 ببارد كلام يبرع صاحبه من رب البلاغة بالاسم * ان يـتـرـادى عـرـراته * ويعرف
 قدر نفسه فيلزم الادب في حق ساداته * لـكـنـي أنـهـى لك ان روى قد واعدت بك
 ولوع النحر بالعقول * وانـجـذبـت نفـسى بـغـناطـيس لطفك اليك انـجـذبـت بالـغـصـن
 مع الشمول * وسرى حبسك في جميع أعضائي سريان المساء في العود الانحضر *
 ونبت وذلك في ربوة فؤادى نبتات الدوح في الروض الانضر * وما تمتعت برؤية
 طلعك الباهرة حتى دهمتنى دهم الفراق * وذقت من غسـلـين يديك ما لا يذاق *
 فبت بعدك ليالى بليل المشوق * وصـرت لـقـائـى أـتـمـل بـلـمـح الـبروق * فـيـنـمـا
 الداعى لمجدب مراعيه * وظلام مساعيه * ينظر محباتى بى أو أنوار تروق

اذورد الكتاب الكريم * فكان من الاحسان العظيم والفضل العظيم * كتاب
 شن على كتاب الادب الغارات * وسن من الكتابة طرائق قددا هي لم يدان
 التسابق غايات * وارانا كيف يصاغ من القول زبرجه * وكيف ينضج من
 البيان زبرجه * أزرى بالدر في أسلاكها * بل بالدرارى في أفلاكها *
 وأرخص شعر شار كل النابغة * وأرخص قدر الدر المتظوم نظم جواهر
 كنهه البالغة * وصير ابن العميد عميد الفهاهه * وصبح ابن النبيه عديم
 النباهه * وأجسد أنفاس نفائس نفوس الخطباء * وأجزل أجناس أناس من
 أفراد الادباء * حتى كثرت به الاموات في الاحياء * وقصرت عليه بلاغة الامرات
 والاحياء * فعلى رسلك يا فارس البلاغة والانشاء * ومن لا يستطيع منطق أن
 ينطق بين يديه بنيت شفة أنشا * اذ جريت في مضمارك فمن يجرا أن يجاريك *
 واذا جريت أقلامك برئ من المعارضة ولم يبر من الهوى من أراد أن يباريك * فله
 شهاب فكرك الذي قدود وأقلامك النافذات في العقود النافذات في العقود
 ماهذا الشعر الذي يحضر بأرباب الالباب * والشعر الذي سفر صبحه فأغنى من
 كل كتاب في كل باب * هلا غضضت من عنان طرف براعك قليلا * وأرحت من راح
 جواد فكره بتعثر في سيرة كليله * واني لاعلم أن حضرة السيد لم يردنى أن أرد
 حوضه الذي ورد * عالماني لا أقدر أن أرد جوابه الذي ورد * فصعد عن سبيل
 سلوكه ورد * فان اذ كاه نذره الامن نذره وقيل ماهو غير يسير * وادراك شأوه
 الامن نذره لا يدرك أو يسير نذير * انما أراد أن يخلع على خلعة شرف في العالمين *
 ويجعل لى لسان صدق في الآخرين * ويطير لى طائر صيد يطير بجناحه في
 الخافقين * حتى تبلغ فرقه الفرقدين * ويجاوز سره السريرين * لما علم من ترشح
 علائق أي بحبه * وترشح معاطف روي بسلاف راح قربه * ثم حنين جواضى الى
 سوانح اطائفه * ولوانح شوارف طرائفه * فأنال أزال شاكر الايادى نأديه * بحبها
 لداعى القيام بواجب بره وفرض أباديه * هاتما في مهامه حبه وبواديه * مترنما
 بماثره الجلاله المتبرجة بواديه * وتلك الرسالة وان جاءت بمصر مخدرة * لكنها
 سمرت فسمرت بخرا ندمصر وقهرت خراعب القاهرة * ولقد صدقنا نأيه لوها في
 جوامع اخواننا تلاوة آلاى * فتهتز لها منا كبهم اهتزازها من البعيد والنائي عند
 سماع الناي * فكانت عند الجميع وقد لاحت في أواخر رمضان ليلة القدر *
 وعرف مال السيد السند من جليل المزية وعظيم القدر * ولما كن عز على القفير * بل

قوله الجوز
هي السفينة
وكذا البحراء

وعلى الصغير والكبير * ما تضمنه بحرها من النبا المزعج * الذي لباب كل فرج
وفرح مرشح * مما فعلته من مكائد السفهاء تلك الجوز الشهيرة * والمحرباء التي
صارت في صورة حية تارة وآونة في صورة عقرب * وما ماجت به أمواج ذلك الجوز
* وهاج من الرياح التي جازت بما لا يحوز * وأقبال الدبور على تلك البحارية حتى
وات منها الدبر * وربما رفعت من الجزع وعظيم الماع في الوجه منها الدبر * ولما
فاح منك ختامها بحسن النجاء * معبدنا جميعا معجدة الشكر لله * وقلنا الحمد لله
الذي نجي إبراهيم من البحر كنجي موسى ومن معه في الأيام الغابرة * والحمد لله الذي
بفضله ونعمته تم الصالحات في الدنيا والآخرة *

(فكتب) * الى وقد كنت انصرفت من مصر الى ابيار بسبب وشى وشاه بعض
وزراء خديو مصر اليه في حق يستوجب الهلاك بغيا وبهتاناً فأرسل الى أحد أمرائه
يقول ان أفندينا بلغه ان هوام مصر غير موافق لك فتعلقت ارادته أن توجه أى
جهة تريد غير مصر فعملت أنه قدر جار لا بد من نفاذه فتوجهت الى فيشاف كنت
بها شهرا ثم الى ابيار وذلك في ١٧ الحجة ختام سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين
وآلف فورد الى ثم من حضرة الشيخ المولى اليه ما صورته

حتى م أسرى بمدح الورى * امام والمخط سراء ورا
وأنظم الدر عقودا لمن * أجل من يسمع ان يذكر
وأتجنى نيل الثريا وقد * أرقق ماء الوجه فوق الثرى
وعرض الدنيا لتخصيله * بذات من عرض الثنا جوهرا
جملت أوزارا بمدح الذى * لوضع مقدار العلى وزرا
وضاع نفع الطيب في نشره * مسكاً من المدح على أنجرا
وحلية الجود انمى رسمها * من أن يرى فيها جوادا جرى
حتى توهمت قديم الندى * محض حديث باطل يفترى
والشعر قد أهمل موضوعه * اذ كان بالحنينة قد سورا
أنعت فيمضرت فكرى وما * حلت لى الراحة ان أشعرا
والناس ضنوا بدقيق الندى * وليس فيهم من جليل يرى
وكل نادى من ينادى به * يلقى الصدا فيه جواب القرى
حاشا مغانى مصر انى لقد * وردت فيها للنسدا أنجرا
ونأت بالانخلاص فى مدحها * على الصفافى مدحها كثرنا

كنانة سهم رجائي بها * في غرض العلياء قد أنثرا
 ويا بن رضوان نجا ذى العلى * رضيت من دهرى بما أنثرا
 علامه الدنيا الذى فضله * أجل أن يحصى وأن يحصرا
 مولى به الدهر حبباني يدا * عند أولى العلياء لن تكفرا
 أضحى أخا الفضل ومصر به * وهو أبو المعروف أم القرى
 مراج دنيا نا ولولاه ما * أغنت فتيلام ظلام عرا
 عينية للحمى دبرت كما * بها سارا نال من أعسرا
 والازهر المعمر وأضحى به * رضابه غرس المنى أزهر
 على معانيه يدير الثنا * به كرى يحلو لنا مكر
 تكراره في في يحلو وما * أحلى من القطر اذا كثر
 في صدره ما ضاق عنه الفضا * مما تراه لأملى مصدرا
 به انطوى ما ضاع نشره وقد * أبي بغير الخير ان ينشرا
 تخلق في نشر البديع الذى * عنه أبو الطيب قد قصرا
 يزف بالشعر جوارى ثنا * رقيق معناه لها حرا
 من كل عذراء على عرشها * من لهمم وجه دابها عزرا
 راض أبي الشعر حتى غدا * يأتي له طوعا بغير البرى
 درى المعاني وقراها اذا * قبل امره فيها درى ما قرا
 برامه جامع أسرارها * اذا علامن كفه منبرا
 اذا انبرى يخطو على رأسه * نزهت من كان له قد برى
 أسود طرف عنه بيض الظبي * كلت وقد لاح بها أعمرا
 يصير على الرأس أنحر العدا * لذلك شأنه غدا الأبترا
 يخط في الطرس حروفاجلت * عذارا حوى نائت أحورا
 مهفوف كالظبي لكنه * في مدب جفنيه أسود الشرى
 في ثغره الدر البتيم الذى * قضى على مضناه ان يقهرا
 وسائل الدمع لديه غدا * من واجب الصبوة ان يقهرا
 به الهوى عذرى وفي طيه * أظهر لظفا بالذى أضررا
 فتر جفنا قد مضى سيفه * بالامر في العشاق لن يفتر
 غزاله حالك بجسمي الضنا * وأثبت السهد بنى الكرا

حسن ثيابا جلا نظمها * أنفط شاعر امام الوري
 من وجهه المشرق ذو طلمة * جدت عند الصبح منها السرى
 وباسمه اشتق الهدى لى * سار وفي ليل دجاء سرى
 والشمس من مرآه أبدت سنا * للبدن لما ان بدامس فرا
 يا أيها المولى الذى نلت من * معروفه ما جعل ان ينكر
 أخاصت لى الوذ الصبح الذى * قتر به فضلى بما قترا
 فاستجبل من نظم اثنا عادة * تعرب عن وذ وثيق العرى
 دينار خذتها غدا صرفه * يريك فى النقد دين ماحزرا
 اليك سارت بغير المحيا * وعهدها عندك ان ينفرا
 لازات ذا جاء مديد كما * شئت طويل العمر على الدرى
 ما قام ابراهيم بهدى اثنا * لمن له وفى بما وفرا
 فاتفق لى لم أره جوا باله هذه الرسالة وكذا بعث بعدها رسالة أخرى من أحسن ما
 تشتمل به السماع لم تنج من يد باغ ولا عاد حتى أكلها ضباغ الضباغ فلم أر
 له جريا حيرة واكتشبا ثم أرسل الى وأنا بيا بيا موصوته
 انى أجزأ أنفاس النبى الى * جاكم تفحات شربها عطر
 ولا أجهلها شوقى لعلى ما * فيها من الضعف ان وفى بها المعسر
 لكن بها من ثنائى روضه أنف * بها تفق من ذكرا كهمز
 فان سرت وعرفت طيب تفعتها * فثم ثنائى منكم له خبر
 وذكركم من حديث النفس متيقن * ثنائىكم فى ليلابه له سر
 طالت شدة البين ولا أثر تقربه عين وروح من روض المتى سرح الافكار
 وأعيى على الأمل على قدم الجدى مهام الاوطار وجواب صادى الفؤاد الصدا
 وتداء الم الم فرد صار نكرة لا تفقد دما عدا ما بدا أدرك يراعى الوجى فى سراه
 واكثر الخط وهو يقظان فى طول دجاء وأشكى الى غير مصمت بنطق بيانه فزجر
 بقط رأسه لا طالة لسانه ومع ذلك لم أقم اعذره وزنا بعين فكر وان أقام أوزان ارجح
 به امازان بعين الشعر ومازات معمله أعمال البعلمات على الوجى ومكافاله
 نحوض الثنائيات لاستخراج درر الثناء من بحار الافكار فى الدجى مع على بان
 سعيه أخفق من فرط الحسنة والنجم ولا يدرك غرض الرجا من كانه مهم غير ان
 الامانى كالسراب والآل تطمع من ظمى فى هجير سيرة بالمحال فذلك عدت

لنسمع برود الرسائل على منوال الاستباق والحمام ما يروح به طرح ما يكون سدى
 في أسواق الاشواق وقد تمت اليك أم المولى شقة يحمل تقصيرها بالاجال
 ويحسن أمورها لتخص فضلك بيد الافضال وان كنت أنادي من به مل اجابتي
 من دور الاعتبار بالكلية ويجمع موضوع شرح قضية المحال بدون تميز مع أنها
 قضية تخصيه ومن الجائز أن لا تهدي رسالي الى عبد الهادي وان ظاهرا من
 نيل ورد المني ولديه النيل الذي تروى الصادي أو ينهر سائلها المسكين لدى البحر
 ويقهر يتيها في جنى من يحنو على أيتام الادب برزقها الفهر يامن تحذت أقلامه
 بنفث المعصر فصدقنا دعواها وسنت بما أداته مشروع السحر فاحتملنا من
 جباها وتفتحت ورود وجنات الطروس بنسيم أفنانها وقامت أفانها كرماح
 المحلى في حدائق بيانتها ونودي في سوق الرقيق على بنات أفكاره وان كانت
 سكاك وجبت أفهام الباغاه من تخيل معاني أشعاره وان فحت لديه بلا حجاب
 مر على عام بدون التحلى بدرر ألفاظك وحلاوة رسائلك وأنا أنتظر هبوب نسيم
 الاقبال من رسائل الانس يدشها تلك وأعالى النفس بما أفضى بها الى العال
 ولم أنظر بخل من مشرع المراهقة ولا على ولا أتهم ان عرى المودة التي أوثقتنا يد
 الاخلاص يفهم موقتها ثابتة انتفاض أو انتفاض فلهذا مع الهداية بانوار
 فضلك جرت في أمري وضاق مع اتساع الافكار برحيب أخلاقك صدرى حتى
 بلغتني عبرة نيت وضاع وان كان محولا عقل ابي عن تصور حقيقة وحل من رباط
 الادراك معقولا بأن سعى الفئة الباغية لدى الحضرة الخديوية أوجب إقامة
 حضرتك في أيار بدون تحقيق النظر في اياب تلك القضية وبني ذلك الايجاب على
 اسباب وموجب ما اقتضاه توهم كاشع مغرى بالثلب وان من يعرف بالاهدى
 وهرغ يررش يد لا يالف عبد الهادي مع كونه مضاف اليه من أجل العبيد
 وامررى لفسد هزل الزمان وأعمل الناطق من تمييز نوع الانسان وساوت مصر
 بقية الامصار بتقديم الاساقفة على الاعالى والصغار على الصغار ولا بدع
 فالفاضل بمجود الفضل عند الجاهل ولا يصل الى البدر نقص الا وهو في صفة
 الكمال ولك أسوة أم المولى الكريم بن غير حديثه في الزمان القديم ويعز
 على محروسة مصر ان أنس يسواك أو تره حدائق جامها الازهر بغير سقيالك
 فباوحي مصر بعدما خرج الغنى ابن رضوان منها ثم ياوحي من فيها
 لقد أجديت فضلا وعلاقم نبالها * وكانت تمج الشهد تالله من فيها

ويجدهم مدعوها الى رصلاك على رغم أنف البغيض ويفر بافتنان القنون بك
روض عليها الاريض ويشرق بدرها في طالع سعدة الذامح لعداك ويعود
سعدنايك سعدا غيبية عند اقبالك ورجائي بكرمه تعالى أن يكون زال ذلك الحجب
بموت من تعصب وردا اليك بالعول فرضيهون عليك من عاصب حيث يكون
الموضع تركه ذلك الشهابي الابتر بعد ان يرى محولا على آلة حديد يصغر منها
قدوم من تكبر وهذا الرجاء أهون من تبالة على حجاج اذا لم جره رجسك
من العوارض بصحة المزاج فهناك يعالج عرق الفساد من الاعداء عند الانباض
يبضع الدعاء للعدكم العدل الذي لا يتوجه اليه اعتراض وهو المسئول ان يسعد
بحلك ويشقي بسعد طالعك ضدك ويكفيك شر من تحسن اليه وبقيك بعين
عنايته من يقف على رجله بين يديه ويهلي كعبك على هام الاعدا ويجعلك
عشيقته فرق ماتريد وهو القادر على ما يشاء فيكتب اليه في جا سنة ٩٠
ما صورته

ان لم أدف لابراهيم بالذم * فلا ترقى الى شمع العلا هممي
ولا ابتت ثياب الفضل سابغة * ان لم أدغ فضله في سائر الامم
والشربت مياه العز سائغة * ان لم أسبغ بثناؤه غصة الغمم
ولا انظرت الى حسناء باسمه * عن حسن منتظم في حسن مبدع
تبدو فتعد وظيفي الحائط مقلتها * على النفوس حلالا وهي في حرم
ان لم أنظم عودا في مدائحهم * تفوق كل عود المدح في القسم
حبره شرف كالشمس في شرف * برأيديه مثل البحر والديم
مولي هو الدين والدنيا وبهجتها * وغير حضرته في حيز العدم
كانه قر بالفضل مزدهر * يضي الناس في جمح من الظلم
كانه علم للعالم مرتفع * للهدي منتصب نارا على علم
كانه ملك في الارض منبعث * يستنقذ الناس من ضر ومن تقم
تسبي اليه المعالي وهي خاضعة * سعي على الرأس لاسعي على القدم
ويشغفه أنف الملا وله * تغنو واجوده أولى العلياء والنهم
الله أكبر هل في الناس من رجل * منزه الطبع عن افو وعن لسم
الله أكبر هل في الناس من أحد * تنفي عليه الوري طرا بكل فم
هذا الذي امتاز عن كل الانام بان كل أفعاله محمودة الشيم

وكيف لا وهو خير الناس في زمن * لا غير فيه سوى ما فيه من كرم
ومن جليل أياديه التي انبسطت * بالفضل للناس من عرب ومن عجم
ما قام الا اني بالدر منظمها * والزهر متشعبا في أفصح الكلام
كان سامع ألقاظ له عمل * ما بين مطربي الاوتار والنغم
كم مميزات له في الفضل باهرة * كل بها ومن الاصم عن
وكم علوم له لا تحت سواطعها * حيث الجهابذ أمست في دجى ظلم
وكم فهو له تجرى ينابيعها * حيث القفول غدت في مرقف بهم
يا سيدي لا تؤاخذني فإنا بالسناسي لعهدك أنى وهو معصى
لكن حال الزمان اليرم حال بها الجربى دون القريض المحكم المحكم
مذبذب عنى نباعى السرور وبؤث بالامرين من هم ومن هم
أسانى مرض أعيت مصاديقه * أساة مصر وأوهى أعظمى ودى
وحاسد حاسر عن لوم محسده * سعى وفولنى ما لم يقبله فى
ففت من مصر مصر وفا بالانافى * من معاناة آلام على ألى
وحادثات الليالى فى أكتها * عقارب تلدغ الالباب بالحكم
فأقبل فديتك عذرى انى رجل * يلى بالمود بين المسم والمهرم
لولا بخاطبتي اياك لم ترفى * الا كطيف خيال لاح فى حلم
لازات ذا من تروى وزا نفع * تره وبيته دأ فى حسن مختلف

بعد اهداء ثناء تطير به أجنحة المحبة حتى تجزى على الهجرة اردانه وايدا ولا أسس على
الصداقة بذاته وقامت على قواعد الوفاء أركانه فاني اهزأ بذي السحر ان اراد
ان يكون رسولى اليك وعتبت بعبي الزهر ان رأى ان يشغل بئسنى بين يديك
كيف لا وفى النسيم اغلال وغرامى هجج وبالعبير عجمه وننائى على نسمائك
مطبوع فصيح يا من سوى الله بين خلقه الوسيم وخلق العظم حين أنشأ ذاته
الشريفة من ماء اللطافة وسواها وأرضها من أخلاق فواطم المكارم ما فطم
عنده من عداها وحطبه من عاداتها ثم ألهمها خصوص تقواها بخلاف سواها
وجعل ذكره للفرقة بين جايها وسعيه على ما بين صفاء الفتوة ومروءة المروءة حبسها
وأبى الله الا ان يجعله فى الصناعة الادبية رثيا ومساواة مرؤسا فأصبح ونهايات
المسعى محضته الشريفة بديا وأمسى وآمال الرغائب لها الى ساعته الوريقة
النهاية حتى صار له فى جيد من المكارم تقصار وفى كل جنس من الاجناد البشرية

تذكار تفوح منه أرجاء اقطار وقد سخر للعباد من رياض أدبه المزهرة دوحة
استنشق ينظرونه نفحة رياها واستنشق بأذنه حياها بعد ان استنشق بصبح حياها
واستنشق بجناها الشمس الذي أينته غيوت الاقلام لا الغمام وأنس بها فأنسها
وان وافت في الشتاء ويسع الارواح لا الاجسام فظل حمام شوقه يفر في أفنانها
بأفانين من الوجد ويرد شجاء بعد أليمة من قبل اذا ردت الحمام صوتها القرب
الغمام بعد فلا أقسم ببلدك الكريم وأنت حل هذا البلد ووالد وما ولد
لقد كاد فؤادي يتمدح قبل ورودها من الكبد والكبد قد قدمت على قدوم
الغيث للبلد القفر والتي بشيرها قص السرور على يعقوب فؤادي بعدما ليشت
عيناه من القهر وأخذ نار قلبي التي كانت تناطى وتدمر وثبت قدم صبري التي
كانت تنفد من تارة وتأتى في الله كتاب ما فيه فصل الاوفيه من البلاغة أبواب
ولا كلمة الا ولو فصلت آيات بلاغته الحكمة لتسخت كتابا ينسخ كل كتاب تدب
راحة أدبه في الارواح ديب الصحة في جسم العليل حتى توصل السلامة من الهم الى
كل سلامي وتسلم أبتاء محاضرتيه من بوائق الندم فلا يقال لهم نداهي واني
لا أقسم بمواقع نجوم البلاغة من أفلاك سطوره ويوانع نجوم البراعة من أفنان
عرض غروسه انه كتاب مرقوم يشهد به المقربون ولا يحجبها بآياته الا الفاسقون
الذين هم في غمرتهم يعمهون بل لا أقسم بالحبيب الا صفي وابراهيم الذي وفي انه
اشفعنا في الصدور ورفاء مزاج شرابه كافور سرور ذاتي اني ان بقي في نذر
جوابه ولو بالانز أو بقي نفسه في متدى معارضة من التي والمحصن في نظم أوثر
لا سيما وانافي قد وردا كتاب بما لازم جسمي لزوم العرض للجواهر فضلا عما
بالغ مسامع الجناب وان سطوري هذه مكتوبة بمداد عين عبرا وكبد حرا مركبة
من حروف اشراق تترى وجه لهموم تترادف شغفا وورا شغفا برؤية طلعة
وجهك الكريم الذي لا صحة لجسم الفضل بسواه ولا حسن لمحدث المكرم بدون
سند فانها عارية الابلعلاء عارية لغير علاه وعجب بالهذا الدهر الذي أحى الاموات
وأما الاحياء وأعي الافكار وهو يخط يخط عشواء في آية عشواء يستنسر
بغائه بدون مبالاة وتمتدح أعناق كراه والنعام في قراء تظهر منه عصر
خنافس الارض فتطير بغير جناح وتختفي فيه بدور السماء هابطة الى المحضض
بلائهم ولا جناح ويبدو فيه الدجال في غير أوانه ويرى أنه الله يدى في زمانه
أو كسرى في اوانه فهذا له مرأى مرة العيش الهني والنعيم الذي يستلذ فيه غمر

الحمام الجنى لىكنى أرجع فأقول - هذه عادة الزمن من قديم برفع الشيم ويضع
الكريم وترى فيه - كل جهول أثيم فوق كل ذى علم عليم وكل كريم حليم
انما مشى من لعبت به الا لآلام لعب الصبي - يابى بالغبكر وعبت به الا لآلام عبت
الصبيان بالنفر جدير بأن تغفر سيئات قصوره - ويمذرى فتوره ولا يحسب عليه
شئ من كسوره لاسيما من مثل السيد الكريم فان سدد الفضل والكريم ينهش
لابراهيم فمكتب فى جواب ذلك ما نصه

مذت عينا أبرت بالهوى قسى * وآذنت بيسار الحظ والنسى
مصرية فى بلاد الشام طاب لها * نشر أشم الربى بالشيم والشيم
وقدرت ذمة الود القديم ولا * عاش امره قد أضاع الحظ للذم
عذرا لا عذرى ان لم أكن أبدا * عذرى عشق لها فى العرب والهم
قد ارتوت من مياه النيل فهى ترى * نشوى الشماثر روقا حلوه الشيم
حلت بذوقى وقد علت بما عقت * عرى همومى وأعلت فى المرى همومى
أبان بالنفرع زاهى قد عا عا * للحن تيم أهل البان والعلم
أضعت على وقد أدركت ما قصرت * عنه أمانى على الوجه بدنى حلم
وقد جلت بها الأهرام من كفى * فشب طفل صبا يابى على الهرم
ووجهها المشتمى معشوق كل فنى * بروضة العشق يرى النجم فى الظلم
بروى لنا السكر المصرى معتصرا * عن نغرها ما حلا ذوقا بكل قم
وللثنا بتعلم الدر فى نسق * معنى جلالة امام العصر فى الكام
عبد أضيف الى الهادى اهتديت به * الى رقيق جليل القدر فى القيم
أحوال المعالى ابن رضوان الذى رضيت * به العلام الكمال فى الام
علامة الكون وهو الشمس مشرقه * فاسنا القطب الا فى وجى القدم
لست قد جاء كعبه رفعت * استارها فأرته كل مله ترم
برف أبكار أفسكار شمائها * رقى النسيم بماتهديه للنسيم
أبياتها حل فى البيت المحرام لها * معنى لذاتك اليها قدسى قدسى
أنشأ مناهل مسلم للنفوس بها * رى وقد أعربت عن مورد شيم
براعه أبدا يبدى لنامددا * من الدواة بسر النون والقلم
مثل الحمام بأفنان الفنون لها * صبح لا تخافه الأعراب بالنغم
دام انسجام أياديه بكل ندى * ان لم يدم للرجى طيب الدميم

في مصر قد زهي العصر الجديدي به * فظل عتق بديه كل ذي قدم
 لكنها الآن أعنى الدهر ناظرها * بسجى من ضل عن نهج الهدى وعن
 غرقت سر به بالنسائبات وقد * كانت به وهو ركن الفضل في حرم
 وكان جامعها روضا حوى زهرا * يحسني به زهر منشور ومتنظم
 فكان حقا عليه أن يقول لها * لتقر من على السن من ندم
 هون عليك أخطا المعروف ما حكمت * به الاله الى وكل شكواك للحكم
 فليس يهمل من ناداه مشتكا * وظلمه باثهام غير منهم
 لعل مصر جنت ذنبا فعاقبها * بما ألم بجسيم الفضل من ألم
 أزال عنك مصاب الغم منشئه * يا شمس فضل سناها كاشف الغم
 وعدت والعود مجرد لعهد صفا * بحسن فائحة من غير محتتم
 بمحورى جوادير اعنى في أول شوط من مضماره وبأى شئ يعرب ما بذته الافكار
 من مضمرات أسناره أبشروا له البناء لا ميرا لادب الذى طوي بنا به ذكر الوزير
 الصاحب عرابية فضل العرب عالم مصر الذى وضعت به للعالم معالم واستنارت به
 شهب آفاقها وتنهجت باسراق بحياها النعائم وعرفت له في أنديتها عوارف معارف
 ورفعت به لطائف بيت الماس ثروة اعدا طائف واهتدى بارشاده السارى اذ كان
 عبدا لهادى وبداه حضرته كل شرف عم المحاضر والبادى أم باطالة شرح
 الملام بحجج حواشى مصر التى نبت بعالمها وجملة بالاساءة اليه أعظم ماصر اذ
 مالت الى الانحياز بالنصير وأهملته بانحجام نشر غير فصلا به بالتعجير وحت على
 من كان غيره هدى وان كان له وصف موضوع وتعاملات على من شرع بها سلوك
 الادب وقام بالدين المشرع أم بافـ فراع ابكار المعانى بسيدىع البيان وأنشأ
 مقامات شـ كـر يفصر عن ادراكها مقام بديع الزمان وان اقتفى أثره ابن همام
 في مقاماته وكان ما أبدعه بها من النسكت آية من آياته أقابل بها رسالة ذلك المولى
 مقابلة تصديق بدعواها وان كانت معجزة ان عنى بالادب عن موازاة معذاتها
 فهذه مطالب ثلاثة تطلب بكل منها حسن الابتداء وابداع براعة الاستهلال بعبارة
 غراء لكن المطالب الثاني أحجم اليراع عن تطلبه ورأى التعريض به لا يجمل
 بتأديه اذ لا يحسن أن ينهج منهج من هجما بدم قطرسه عدجده ونجما من الشقايا بن
 نجما على أن لها اعتدرا يقبل بادبار حظ الاديـب واقبال كل فظ تأهل بالجهل
 وهو من قراءة العلم غريب ولا يـ كـر ادراك حرفة الادب لمن كان له أعظم نسب

فأذن يجب إهمال ذلك الموضوع من سؤالا اعتبار وان تقول برذغر المعالي الى
 ثنائك أي الوارث لكل علم مختار فأنت روح مجسد الفضل الذي انتعشت به
 الارواح ونور حدة الجسد الذي انمق به بدر الهدي رغمال كل عاذل ولاح
 صحت رواية المعالي بالاسانيد الصحيحة عن علاك ومما كرم أصلاك أن يصل اليه
 كرم وأين السمك من السمك وزهت حدائق الطروس بصوت الولى من كرامات
 أميرارك واكتحات أحداق النفوس بأئمة النظر الى صفائك آثارك وردت
 بطلعة محياك شمس الكارم بعد ما توارت بالحجاب وبدت أفتار الفضائل في
 مطالع سمعها بعد ما حال دون التطلع اليها محاب وقبح كل مغلق بمسددته من
 الاقنار ووضح كل مسلك بما نصبت له السارى من منار الانوار فكيف لا يكون
 جالك حرم الآمال وبيت فضل يشد من حل به العناء اليه الرحال ويطوف
 به لاستلام ركن العرفان والازام كعبة الشرف والاحسان حيث ينبج معاه
 للصفا ويرى جوارحه ليل بما يفدو به من غواني المعارف مزدافا وماذا عليك
 أيها المولى ان كنت في المحروسة أوفى ابيار وثناك في كل أفق كسناك يطلع شمس
 النهار وفضلك مشهور ومشهور ومقامك محمول على كاهل العلياء ومحمود
 والسنة الكونية تثنى عليك في المشاهد ومهرة البيان تصوغ شكرك بيدان المحامد
 ولا عبرة بمن صم سمعه وعميت أبصاره وسألوه أن يحسن بأدراك ذلك اختياره
 فقال من حيث طويته ما قال فضل وأضل كثيرا بما وضعه من المقال وأعد
 ذلك باجوهر الفضل عرض وكهمة كانت من مرض وهو من سكر وعسر من
 يسر وأقبال من ادبار وصفاء بعدا كدار فهو ن عليك ما تشبهه من فكافي
 بك وذلك أمر لم يكن ولله راحوال تنقلب لاتدع الحماس دقي كل حال يتغلب
 ودوام حال لمن يميز بين البصيرة بحال وكل شئ حتى الشمس مصيرة للزوال
 فاعمل في الفكر بمغازلة عبون الغنون والله عما كان من اساءة الزمان بما ان شاء
 الله تعالى من الاحسان يكون وأجل عرائس الافكار على محاسن صور الملاح
 ودع مداح قوم يسجدون بمجواهر أعراضهم ويعبدون السماج ما يبدل المسكارم
 من الرياح يمنحني لديهم كل فاجر وفاجر ويكفرون صنائع المعروف وان قيل انهم
 مسلمون في الليالي الكافرة وانى لا فرغ نفي تدماعلى عقود وضعت في أعناقهم
 وغرالى طيب منعتهم بنشرها فارخصها خبث أخلاقهم وقد جات بوضعهما عظيم
 الاوزار وضلت على علم بأن مصر من جملة الامصار أحاشيك أيها المولى أن

تكون من أوامرك أو يخطر بغيري الانتفال عن ولائك ومصدور الفؤاد
ينفث من مصادرة الدهر ويستقي بما يشده من العزائم في عقد المحر وان كان
الأحرى لي أن أقصر على ثنائك وشكرك وتفيض صديقي يوم المحرم بما أسود في
وجنة الطرس من شير برك فقد أعادت رسائلك على شرح الشباب ووصات
سباب أنسى بفصل الخطاب وزجت لدى بجلي قصيدة تنهوا اليها الزهر من الأبراج
نصبت للأدب منار هدى بسراج طلعتها الوهاج أروفت بكوثرها العذب فؤاد
الحليل إبراهيم أفيذا لعين كل راء بنغر الملمح منه الميم جفريت في عروضا محلقا
وان قصرت وأيديست الرقيق من جوارى الأفكار بما حورت وقصارى الأبرام
ما نظامه مجيد البديع تنصارا وحليت به من مغاني المحاسن عربا أبكارا بمقابله
ذلك البري طرح سدى ولا يفسح منه مجسم الا جاد قردا فأقبل عليه بالقبول وان
أدبر الخطا واحذر رقبته الا باديك يعاقب من اخلاق الزمان كل غليظ فقط والله تعالى
ينيلك بفضلته فرق ما يتعلق به الأمل وينوفقنا جيعا لاداء شكر نعمة العلم يا خلاص
العمل آمين (استطرد) بذكر بعض ما ورد لي وأنا يا يار من بعض الأفاضل من
التسالى فمن ذلك ما كتب به الى حضرة أستاذ الاساتذة طائفة المحققين شيخنا الهمام
الشيخ السقا في جواب كتاب اليه

لقد كمل الرحمن وصفك بالعبلا * وما شئ من كملك بالنقص
ومن جمع الاتفاق في العين قادر * على جمع اشتات الفضائل في شخص
حلت من الجرف المحبة محل الزلال من الصادي وفوضنا الامر في تمتعنا قريبا بهودة
العبد المجليل لربه الهادي وقد أمتحننا من حضرة أمير الكلام بدر مشور وأشرقت
منه المودة في ليالي السطور فسيحان من أودعك سرا أنت به العلم المفرد بين الملا
تحدث باعذب منطق ما ودعك ربك وما فلا

وبشهادة الله وحدي به * اني الى مجدك مشتاق

فله مزاياك اني لا تبعث الا على مزيد الاشتياق ومكارمك التي قضت لك بالتفوق
على الاقران بالاتفاق واقدشق علينا بعدك مشقة كبرى وحرمانا من أنسك
الذي يقوم مقام الراح للارواح سكرنا وانى لا أعجب من جهل عظيم قد درك
فعداك ونقل علمك تفوقه قط فاك فانه حسد ومثلك من يحسد والحسد
لا تهم نار ولا تخمد اغما أعجب من كونه ظلم نفسه وانماوى على البغي الشنيع
وانه لا يرقب في مؤمن الا لادامة وأن الله لا يسمع فحلى وتزوج بالكذب والتقوية

وتخلى عن كل ما فيه على كرم النفس دلالة وتغويه ولحسن على جنابك حسن
التفويض والتسليم لا مرمولك فلا بد ان شاء الله أن يريك بسرعة العود لمر
ماتة قرب عينك وبأصبر تحبتي ثمرات الآمال والله تعالى يحسن لنا ولكم الحال
والمآل آمين وكتبته ماصوره

لا طرزت أيدي الفضائل لي ملي * ان كنت أحب ان مثلك في الملا
وحرمت رشف رصا بغير كالأطلا * ان كنت ذقت كذل فطعمك من طلي
وصدقت عن نيل المني ان كنت قد * صادقت مثلك في المكارم والعلا
سواءك ربك من معين لطافة * يجري بسايله الكمال مسلا
وسواءك من ماء مهبين ماحلا * من مرة الا ومرة وحظلا
فلهذاك ظل مقامك المجد في الارضين راحسا الهماك الاعزلا
ومقام ابراهيم ليس بمنكر * في الناس اذ هو آية لن تفهلا
قد شرف في الله الشام به صكما * قد شرف الله الحجاز وفضلا
مولي غدت أعلا لاه خفاقة * في الخافقين بكل فضل قد جلا
وبدت محاسنه السنية سورة * تنلى على مر الزمان وتجتلا
أضحت مناقبه تنقب في الوري * صكما ترى لافلها ندافلا
بحر ترى في نجمه متلاطما * در الغنون منضدا ومفصلا
لن اذا همز البراع أراع أر * باب البلاغة بهجلا ومفصلا
واذا عدنا الدر أوجد لفظه * ما برخص الدر اليتيم وان غلا
ومنى تكلم في الفنون محاضرا * كانت مباحته أجل وأجلا
ابحاثه وتصورات فهورمه * تحرير تحرير اجاد تأقلا
نص طار فكرته الماساني صيد همته المعالي حيث شامقلا
فله المعاني الشهم سارت بيننا * مشلا شرودا في الحلاوة والطلا
وله المعالي الهم صارت دونها * زهر الكواكب في علاها أسفلا
هو ان نص دقتي الظنون نبي مصر بالبلاغة والفصاحة أرسلا
فيصكه نطق البراع بما من الآيات والايات العجز من تلا
واذا دجى ليلى الطروس به بدت * شمس النهار هدى لكل من اجتلا
ولكم بها انفلت بحار فضائل * فرقا لاسباط المعارف والعلا
وغدت به نار الجهمالة في الوري * بردا وقال لها الهدى كوني سلا ما

وعصاء يلقمها فتلقف كلها * صنعوه من صخر البيان فخيلا
 ما نظم به الأسلاف للنفى * أوفت صخر قدده لن يحللا
 أفعاله ترضى الله وخلقه * سرا وجهه را في الملا وفي الخلا
 والناس بين بيانه وبينانه * في نعمتي فعل وقول فصلا
 ملا النواظر والقلوب جلالة * وجماله والسمع ذكرا أجلا
 فلم يعبدن الله جل ثناؤه * بثنائه وشكره أبدا ولا
 ولغبطن نفوسنا بولائه * وبلوغها بالود منه المأملا
 فلكم بلغنا من فضائله منى * ولكم غمنا من قواضيله الى
 لم لا وقد أبدى وأبدى ما به * يقضى له بالفضل أول أولا
 واحلى منه محلا دونه * فرق الفراق قد غدا متزلا
 وأبدي رايك الرسائل مأمى * دهرى به وحناءى وأقبلا
 قاله يحفظه ويحمله على * مر الزمان لكل مولى موثلا

بأى لسان لم يأى جنان أنازلك يا فارس البلاغة في ميدان وبأى جواد أجاز بك
 في مضمار معان أو أسابك في حلبة بيان وبراع براعتك هو المحلى وبراع كل
 خطيب في جماعة البلغاء وراه يصلى وشستان بين القاضى الفاضل حقيقة والمذمى
 والمفتزع أبكار المعاني والمتبع وعريق النسب في التسبيح والدي فأنى مثلى وهو
 قصير الباع جديع أنف البراع ان بما ذلك أو ساجلك وما رأينا معنى من المعاني
 الابية الادبية في كلام أبناء العصر الا وظهر انك فلولا عفوك لزم الجميع جنابة
 المراق ولولا اغضاؤك افتخروا وان اعتلوا بأن ما عندهم من نقد وما عندك باقى
 ثم ان جازفت وأدخات نفسي في هذا المضيق وكافتها من الجراءة على مجاراتك
 فوق ما تطيق وعلاقتها بالسيد أجل من يعرف من يعرف ويعول من صاحبه على
 صفاء المودة وان كان من كلامه ما لا يصفو فما أدري أبجدك تستهل براعة
 مطالى على ما هو المأثور من الافتتاح بالحمد والمأمورية في اتباع ملة ابراهيم فانها سلم
 النجاة والنجاح لكل عبد والحمد منزل من الكلام منزلة الراس من الاجسام
 فأقول فأيمسا بالقسط في الشهادة بفضلك مع من شهد من العالمين ولأنكم شهادة
 الله انا اذن لمن الآمين انك لصاحب علم العلم في هذا العصر تحت الخضراء وفوق
 الغبرا وانك اساحب ذيل القنار على هيبان حتى لو نظر اليك أبناء عصره بلحظ
 الغيب ما أقاموا له وزنا ولا أدعوا له ذكرا وانك لا الصاحب الوزير الذى ليس

كذلك صاحب ولا وزير والكاتب القريب الذي لم يبق الكتاب البسيط معه في
الكتابة فبطل ولا فطير وانك الممام الذي تم به أنف الشام اذ صاوشاة في وجنة
الافطار وطار صيته بك حتى جاوز الفسر الطائر ووقعت منه المفخيرات في ورطة
الاختيار وحسب ذلك القطر فخاره بسايدك على مصر وحسبك ان صيرت
أدبا بغيرهم أنوفهم من الهى والعلم في مصر واصر فالتن مدت مصر الآن عنقه
للباشات لبقا ان لها أطرق كرا ان النعام في القرى والتن عدت نفسها في عداد
المفخرة اسمع استهم اولافلا مظهر الا ان يكون ذلك في الكرا فلا أقسم برب
المشارك والمغارب ما من أحد من مصافع الباشا بما نزل تلك الحضرة النضرة أفنان
فتونها أوبقارب

إذا أحسن الاقوام أن يتناولوا * بلا طائل أحسنت ان تتطولا
فها أنا أهد منهم وما وقفت على فصل من فصلك المورجوه الا وفكرت وقدرت ثم
اشمعت وأنجبت ثم لم أزل انه مجهزه وما ظننت ان أحدا أدنى منى ما وتيت في
البلاغة بعد النبيين ولا أقدر الله على ما قدرك عليه من افتتان العـ قول
بالافتنان في الكلام والافا قول ها تو ابرها انكم ان كنتم صادقين وقد أوطاك الله
مع هذا من كل مجد سريره وبؤاك من كل قاب سريره وجعل ذلك فـ كره تستولد
عاقثم المعاني وهمة تشهد عظام المعالي أم يرف عرائس السرور بشرح صدر
صدري الذي كاد أن ينفطر من المخرج بورود الو كك الملوكية التي اشتهجت بها
الارواح اذ افترحت بها فرص المخرج فاعند وردت الى ورود قص يوسف على
يعقوب يا بشرى وردت على من انقاس العـ وانقاس الصبي جهرا ما اختلسته
منى يد الزمان سرا وكنتى من الحسن والاحسان حـ له جراه والحـ من أحر
وا كنتى من الفخار ما تطوى الايام وهو ينشر رسالة ترسل الى كل قلب سليم
بحمم الغمم كل سلامه وتوصل لكل اب اب به طارق الغموم في دار الشقاء نعم
دار السلامه كيف لا وانها الجنة أدب دانية القطر وكعبه أرب يحجبها فاصد
عرفات المعارف ويظرف وقد كنت أهد الورق في الجنة فقرأت بها الجنة في
ورق وصكنت أرى الدر منظر ما في الاسلاك فاذا هو منى طرس راق ورق
في اسيد العصر وسعدده ويا فخر الدهر وعصده على رسلك في هذه الترسلات
وسر بنا على قدر سر بنا في أحياء الادب المصري أحباء بل أموات ولا يفرك
من برقيد قصورها ولا يطعم عنك في بروق صيفية فورها فهذه بقاع صارت

من الاوضاع الادبية فاما صفها على انه قدم على من الاوضاع التمدنية منها
 كل ضافة نعم على يكسب الدنيا فيها من ينحسر الاخره ويقوز في ابا العليا
 من لا حلال الا الفسوق والمفسره ومثل الذي يتكلف فيها اعتداحا او يؤولف هجاء
 كمثل الذي ينفق بالايام مع الادعاء وندها وربما حاشيت من حشيت من التقوى
 شاء وعدم وهو كالغراب الا عصم مما وصم به سواء ثم اني لعمرك غير ما سوف
 على عهدنا ولا مهموم بعدنا اذ لا ترى فيها جناسا في يديهم ولا ايتاما الا
 بالتورية التوجيهية ولا مذهب كمال الامد بها كالايا ولا مطابقة في صاحبها
 الاغصان والمواربه ولا تجري بها الاقدار الاموقوفة على رفع قدر الصغار
 ونقص البكار خلاها المحو من يعرف المحو من الاوقصفت فيها القبر واصبحت
 فيها البغتان مستنيرة وكائناتهما مستنيرة فرت من قسوره لسكنى على علم من
 ان كل فعل الله محكم وان من الواجبات الرضا بما قدر وحكم وعلى بصيرة بما به
 جريت خبرا ذكرت وما اتفقني به من ظرائف التسالي فيما ذكرت من ان كل
 حادث زائل وان الدهر عدو لكل اريب عاقل وما عزشى الاوهان ومتى اراد
 الله شيا كان وما نظر الاعلام الا الحسن الختام فكسب الى ما صورته

وردت من النيل الرحيق السلا * غات روايتها وطابت منها
 مصرية شامية الوجنت قد * هب النسيم بها فكانت مندا
 أبدت لعيني المشتبه من وجنة * يا انار قد فلت الغواد وما سلا
 اجفانها غزات بما حاكته * بيض السيف لمن اراد تغزلا
 وبدت لدى بصورة قتالها * فتن النهى بالحسن حين قتلا
 بدوية حشرت بأحسن طلعة * أبهى من القهر المنير وأجلا
 وجات مغالا لم يدع عفة لان * بالعين أدرك ما جلت نعمة قلا
 وحسكت بحسن فادتلوا انها * لاحت اعداءها الرشد مضلا
 لعبادة الاوثان جاءت حجة * يدلى بها صب لها قد حلالا
 حرم العيون بصورها وكان ما * حلا لشتاق يتقيل حلالا
 والمحال في الوجنت حبة مهيبة * ذهبت بها فكر الغرام تحسلا
 يا ويح فكري كيف ينزع دائما * فحسب الاغزال حيث تأملا
 وله من الايام شغل شاغل * موضوع دمه على طامنه ههـ ملا
 لا حلال الا وهو بالتحريف لا * يحلو لحسا الى القلب منه قهلا

والفضل مهجور الولاء من غدا * حر الاديم فلا صديق ولا ولا
 حاشاك يا من فضله وصلت به * اسباب أنى عين من تفضله
 يا من الى الهادى اضافته مات * فعدت هداية سالك طرف العلا
 أنت الذى رضيت به دنيا الورى * اذ بان رضوان حوى قدرا علا
 قد فصت سورا ما ترك الى * وجبت لها بالسكر سجدة من تلا
 وجرى وراءك كل من صلى وان * جلى لا يان الفخار بما جلا
 أوفحت تفيض المعاني شارحا * صدر الغنم ببيع فضل أطولا
 يا هذا فقات محرك وهى من * عقد البيان قبل ما قد أشكلا
 وبراءك السامى الذى فى طرسه * أبدى عصى موسى بتصديق الملا
 أوليس قد لقف الذى جاؤا به * من معرهم وما حكموه ابطلا
 وله ضلعا مدد به سر النون قد * وصل المرئيه الى رتب العلا
 يا فوز مصر به يد آثاره * روض أريض بالنواظر يحتل
 قدبت مياه الشكر لما مارجت * طيب الثناء على علاه بما غلا
 يا صاح سكرى لاح من نفعاته * وحلا بذوق شغف كاس فى ملا
 وافى الى عقيلة من فضله * عقلت فؤادى بالمودة والولا
 هى بنت فمكر أعت حسن أنزلت * به لواء نحو المحضض أبا العلا
 رقت ورافت فى النفوس لأنها * وردت من النيل الرحيق السلا

وقف براعى بهدان كان لا يجارى ونكس رأسه وهو مطرق حيا وانكسارا
 ومضى القهقري بعد ذلك الأقدام وغدا عاده من المحمل لا تحمله الأقدام
 لما كافته أن يجرى فى مضمار بيانه ويحارب باراة أقلامك غضب لسانه فكررت
 بمضمار الافكار وأجهده أنه أن يجرى فى ذلك المضمار وأسمرت اليه حديث
 حملك البادى وقلت له وضحت لديك أعلام الهدى بثناء عبدا الهادى فجرى لما
 سمع بهذا الامم الشريف يتحظر وكاد لولا ذلك بقطرات مداده يتقطر ومضى على
 رأسه فى الطرس مرحا وشطريه زعطفه فى شريطه قرحا وقال لى عليك الضمان
 عند استحقاق ما أهديه اليه من الدرر الغوالي ان ظهر انها أخذت من بحر فضله
 لمشعرون باللا لى فأجبت به هذا الامر لا يقابل بالانكار فان كل ما نظم أو نثر من
 الدرر فهو من بजार لك الافكار فأخذ يشبع ما يطعمه الفكر ويديه ويعيد بتقرير
 دروس المعلى ما يديه فألقى اليه سهمك الكريم وأسقه بمياه العفو عن خطاياك

ابراهيم اليها المولى الذي خولني ثناء ما عهدته من عم ولا خال وأدار على راح سكر
 حلاهم لذوق ثنائى على أياديه بكل حال وعرفت بانسانه طرق البيان وبلغت
 من فنون البلاغة ما قصر عن معانيه بديع الزمان وأدرك براعى كيف يتفنن على
 اذنان الانامل ويخرج من زوايا الخمول باقتطاف ورود الخصال فذلك واليك
 ما أفوق حبه وأصوغ في قالب الثناء فقره كما ان مادق معناه وأطرب الجماد
 مغناه ولم بأشعارك الزهر ومستقمن لطائف آدابك الغر وما قدرك من حق
 قدرك ولا عرفك حق المعرفة كالبهاء الشام أبناء مصرك ولا ينكر فضل عبد
 الهادى الامن ضل عن سواء السبيل وقبح أصله من كل وجه فلا يعرف له في وجه
 الشرف جميل والا فخر ساوى بين الدر والخزف في رأى العين وقال كل ذلك
 جوهر عند المحكماء بلامين فاعتز بقول من لا يميز بين الجوهر والعرض وكان
 في قلبه وهو صحيح الجسم مرضى وامرئى انك فريدة فسلادة الغنون في كل
 مصر وصاحب اللواء المعقود وحوض الادب المورود في كل عصر شاع
 فضلك وشاق وراع ذكائك بكلام المعنيين وراق ونفث أخبارك بكل فضيلة
 صحيحة الاسناد وبهرت آثارك عندهم له عقل بصحة الاعتقاد فكم من فاضل
 رطب اللسان بذنائك العاطر معترف بتفوقك على الجميع شاكرا لما ترك وان كنت
 شاكى هذا الزمان وقل الشاكر فاعليك ايها السيد الكريم ان تهمل نظرك
 بما يرضيه كل لثيم واشتغالك باستقراج مسائل الغنون وتفسير عيون الادب
 بعضى الفكر لما تقربه العيون لك بهما غنية عن مجارات أولئك اللثام ومصانعة
 من لا يجرى على يديه خير وان جرت منه بالشر أقدام فنصبر وان لم يعمل الصبر وكل
 المحكم لما لك الامر فلا يدوم للدهر حال ولا يبقى بدون أن يمر له حال والترح
 والفرح بلامين كل منهما عرض لا يبقى زمانين والعمر واليسر مضدان لا يد
 أن يتصف بكل منهما الانسان الى أن قال (ولقد) عقلت لبي تلك العقيلة التي
 برزت ناهدة الصدر وطرقت حبر الثناء بما نسجت من أردية الشكر وأنت بما هو
 فوق طرق البشر من السهر الحلال وأقالت عشرة من فاء الى ظل أدبك وقال وقد
 برئت في عروضا طمعاني اغضائك عن عثراني واملا ان تؤثر في عزائم النوايب
 نغمتي وحررت تلك الايات في طالع هذه الكلمات فتقبلها بفضلك قبول احسانا
 ولا تكسف وجهه أمها وقد نال بدشرك بهجة وسنا والله تعالى يقبل كل ريب
 ويفرغ عليك من احسانه أبزل سبب ويديك قبلة آمال أولى الارباب ويقفح بك

للدخول في بيوتها أعظم باب اللهم آمين بجاه سيد الأولين والآخرين فكتب
إليه ما صورته

أقطاف ورود غود الغيد بالقبيل * وتلى وفاء بحق للهوى قبيل
وانعاع عذارى في خالي العذار ولا * تبال فالعذر عند الخال منه حلي
واشرب بطرفك زرجونية عللا * من المحيا الذي ينفي من العسل
وكر على حذر من أسهم عرضت * ان تعرض للالحاظ والمقل
من أعين ما زلت الارمت مهبجا * تبيت في رهج منها وفي وهـ
تجيبك ما غزلت ثوب الضنا فترى * منها الحماة للالحاظ في النـزل
واصبر قدود ازهر مشوقة فعدت * معشوقة لغصون البان والاسل
واضم جناحك فوق الخصر محتصرا * واجعل لنفسك كفلا من الكفل
وان تشا فارشف من ميسم ضربا * ولا تخف ضرب حد الشارب القل
وكرر الرشف تشف النفس من كيد * وتطف من كبديارا من القل
ومض غصن أفاح الثغر محتصيا * من كأسه قرقفا قد شج بالعسل
واطرب بعود وقانون ولاتن في * لموبدا واطرح الانراح بالمجـذل
ولا تراغ قـوانينا ولا أدبا * ولا ملام خفيف العقل ذي ثقل
فالناس قد رفضوا القانون بينهم * واستحسنوا الرض لكن لا الحب على
وليس همهم الا التمدن أي * تحلـل ما حرم الرحمن في الازل
واسـل الموم بنار المم واسل فتى * سـلاوسل فؤادا بات في شغل
وروق البال بالراوق منبسطا * بالغصن منك على ساق له جدل
من صكف ساقية كالظبي آتية * تـزري بطلعها للشمس في الحمـل
تقول للبدن في الظلماء طلعت * بأى وجه اذا أقبلت تطهر لي
هيفاء ضامرة الكشحين مائسة العطفين سكرى بلاءـل ولانـل
وطفاء فائرة الابعغان عاطرة الاردان ساحة الالباب بالسكـل
تفوح أروانها طيبا كما تفتح * أقطار مصر بمدح الاوحد البطل
هو الارب اديب العصر الاحـد بـابراهيم شامة أهل الشام والمجـل
سلامة العلماء المفهم الخطباء المهـم الادباء الواضح السـبـل
هذا الذي يبض وجه الدهر منهـم ودال رسائل في اليبكار والاصـل
وازهـر زهر المعاني من بدائعـه * وانحضر غصن المعالي منه في خصل

واجتر من نفسه ضد البيان بها * فاصف تروجه بنى الآداب من نجل
 وظل بشكر منه الدهر بيض أيا * دبعث شكواه من أبنائه الأول
 هذا الذي خلق الرجن جوهره * من جوهر وسواه كان من عجل
 هذا الذي استعنت أرض الشاتم له * واستغنت كل نحر من علاه جلي
 هذا الذي ازدهت الدنيا بطاعته * ثم كذبت من علاه أبهج الحمل
 هذا الذي يهجر الأباب منطقته * بحسن ادماجه التفصيل في الجمل
 بسانه مظهر للضمه رات من السهر البياني في مدح وفي مثل
 بديعه مزهر للطلا ربات من النظم البديعي في تشبيب أو غزل
 هو الصديق الصدوق الثابت القـدم المولى الذي لا تراه قط ذامال
 فلا ترى في أخاه قط من عوج * ولا ترى في ولاء قط من حول
 وقلم كان في هذا الزمان فتى * نضج لومرته أصلا من الخلال
 فصار كنت الى خجل وثقت به * الا تكشف عن غل وعن دغل
 فاقطع من الناس أمانا لثقلها * ولا تمول من الدنيا على رجل
 يا واحد العصر في فضل وفي أدب * وفي كمال وفي علم وفي عمل
 قلدتي عقد در من مدائح قد * جمعت فيه المعاني والمعالي لي
 عقد علا وعلا نظما وراق حلي * ورق حتى رقا لطفنا على الغزل
 لقد تفضات حتى كدت أنجز عن * أداء شكرك اذ ضاقت به حيلي
 وقد تزلت حتى ضاقت ذرعي عن * رد الجواب وكان الكف أجمل لي
 لكن أجبت لاني منك في نقية * بستر عيني والاعضاء عن زلي
 فاعطف على وعض الطرف عن زلي * واقطف ورود ودود الغيد بالقبل
 أستودع أنفاس نفائس أعمات الانصار المتحملة من النفحات المسكية ما يذوق
 فتضيق نفحات الازهار طيب تضيائي الناضرة الوجوه وطيب اثنتي التي من نحا
 ضوها فله أبوه وأخوه وجوه وفوه واستوهبها ابلاغ أسواق المستكنة في الضمير
 المستعرة استعار السعير التي منعه من ظهورها اشتغال المحل بحركات الوجد والتي
 لو انصرف مصغرها الى أكبر جعل اعتل بل انهد الى الحضرة الاحديه والساحة
 الساحة بالغميرث الاديبه بجميع اشقات القضايا والفواضل مطمح انظار الاكابر
 والامثال الفاتقة حضرتها الشريفة على جميع الحضرات الفاتقة فكرتها
 التاقية المرتقة من العضلات ذات الظل الذي ينفوذا كابر العلماء والطل الذي

فاق نعنه واطل السماء ثم أقسم بشمس النهار وبقدر الدجى والضحى والليل اذا
سبحى ما الترحس والورد سامرته - ما على النجد مرته وسافرته ما على الفور وجهه
بانفج نثر من نثرى لها مد الخليل ابراهيم وأطيب عطرا من ذكرى لها مد ذلك
الجناب العظيم على انى لم أنس العهد فكيف اذكره ولم اطر الحرف فكيف أنشده
وانى لأعظم تحرك المسار أنبائه وتحزفا على اشارة العيش فى أفئاته من النازع قصر
عن كل منزع والبانع هصر فى يوم ريج زرع تبارك الله ما أصبى الفقهير الى تلك
العراس البهيمة الخواص وما أحصر نفسه على دقة رسالتها المرخصة بدرة
الغواص عند الانفس الحراس كيف لا وقد أودع الله فى أوجه تلك الرسائل ماء
الحياة وجعل فى نور طرويه وظلمة سطورهاترة ثلاثة وعشرة للجباب اذهى عرائس
تهادى بما يتجمل مرئى الله ودنى الخلال وتهادى بما يفضح حواشى الخلال ويبرى
غواشى العلال اذا سمرت فى الليل اذا عسعس فالصبح اذا تنفس واذا واصلت فى
النهار اذا تجلى فى الضباب واصل فى الليل اذا يفتشى ولم يخش الا عرائس ينافس فى
خطبتها كل خطيب ويخالس النظر الى بواهر بحاسنها كل اديب وقد وردت
وأنا لها أشوق من السقيم لابر من السقم فقامت لجلال طاعتها الكاشفة للغممة على
ساقى وقدم وقفا لاهلها وسهلا بالوارد الوافدة بكل فائده ومرحلت طرفى منها
فى روضة أدب يانع الفواكه بكل مشتهى وسدرة بيان الهيا فى سلسلات
أحاديث البديع المنتهى تسرا القلوب بما تهمه وتحفه وتقر العيون بما تبديه
وتهديه لا يروق النظر احسن من سمعتها ولا ترى فيها من آية أدب الاهى اكبر من
أسمائها بافظ برق كأنه الماء انسجاما وبروق كأنه الزهرا بتساما

مزاج معانية فى نظامها * مزاج المدام بماء الغمام

فأحسن بها من حسنة تذهب كل مبدء ونعمة بطول يد مد يدىها منبته وهديته
تهدى لكل نسمة لطفها لطفها وكرامة تغنى كل كرامة فان كان عادة الكرامة
ان تكون كنهها وصلت والنفس اليها محتاجة وكل نفس بعقوبة تود
لوتقضى من محاسنها اليوسفية ما بها من حاجه فانها للعالمين والقلب قررة وقرار
ولا غرو فهى روضة الربوة ذات المعين والقرار وعلى اعلى المصلحة والفقيه
يشتهى كل ملج وملجحة

قالوا اشتهاك وقد رأك ملجحة * عجاوب أى ملجحة لا تشتهى

فلا حزننى الله من مداعباتها الشبهة وحقق لى برؤية ابي عذرها كل أمينة وأنت

يارفعني المفجعة بالشوق على عيها المفجعة بين يدي عنصر البلاء لا تفتاد كنت من
دهيها اذا وصأت الى كعبة حواء وطفت طواف القدوم بمسما فباني حضرتها
فعمل الجري في واحسن الناطق في التماس أحرف في رثا حواي واعتذري
أحسن الاعتذار في مقابلة دورها بمحسبا فالحال شاهدة بأنني لم أفض من الأدب أربا
ثم قولني حاش لله أن ينف سراعك وجواده السابق في كل حايه الانقضاء لا يات انتظار
ما يجري من جواد اليراع خلفه ليعضي من حق السكينة أربه وان ينكس رأسه
حياء وانكسارا لاسخراجه فرائد الفوائد وغرائب العوائد التي صيرت
الأفكار حيارى فلا وربك لا يزيد على كثرة جريه الأسبقا ولا يريد أن يشبه به
متشبهه لا يميز من الغيظ حقا ومما شئ على رأسه في خدمتك الأومشت المصاقع
على أقدامهم في طاعتك فالحمد لله أن جعل لك في هذا القرن لمسا بلى من الآداب
المنجدة وقد انعمت الإجماع على تفردك فيه حتى لا نجد في العالم من متردد في كل
متشبهت بأذيال البيان فقير الى فقرتك الغانية وكل كبير وصغير من أبنائه محدث
باسانيدك العالیه فالله يمنع الجميع بدوامك ويدعم مداوات قروح قرائعهم
يدور كلامك هذا واذا استنفهت عن حقيقة الحال فأنا الى الآن وحقك
من العلم بها فارغ البال وظاية ما تخيلته ما في غمام الفصر المبني ذكرته والله
تعالى يصف لنا واياكم بأطمة الخفي انه على ما يشاء قدير وبالاجابة حتى آمين
فكتب الى ما صورته

رنت بلحظ الحبل الغنج الغزلي * معني درست عليه رقة الغزل
وأطامت فوق محمول النقا را * بهفوا اليه محيا الشمس في المحل
بكر على وجهها باكر شمس طلا * بها اليك كرت معاني الشارب القل
من آل بدر محباها وناظرها * يعزى اذا فوقت سهما الى نعل
بها غرامي عذري ان شكون جوي * فلم يؤثر بقلبي موقع العذل
مصرية كم دم فوق الصعيد جري * لما رنت وانت بالبيض والاسل
يستعذب الصب من طول العذاب بها * كفاين وهو يمانى صرلة الكفل
ودون سهل محباها يبيت بها * ثقييل وجد بما يلقي من الجبل
قد فصلت لي ثياب السقم مقامها * لما شغلت عن التفصيل بالجمل
وكم قضى دون ثقييل شهيد هوى * بشهد مبعها صدقا عن القبل
اذا الحياراع بالتضريح وجنتها * تهمرت وجنات الورود من شجبل

كسلى الجفون ولكن طال ما بطلت * بشعرة المدب منها همة البطل
 بفترة الرسل من أجفانها عبت * اذ قيل يخو القى في فترة الرسل
 صبرت حولي على هجرانها املا * بها فلم يجد لي حولي ولا حيل
 شرح الشبية أغرا في على شغفي * بها وجاء الصبا المحبوب يشفع لي
 أنا م فودي غرييب وطارضتي * تعارض البيض اذ ترفو من الكال
 لكننا حيث شاب العمر شيب ردي * فان عشق لها قول بلا عمل
 وانما نقات الشـ مرتبعتني * على فنون الهوى بالاعين النجـ
 يلى القميص وعرق الطيب ينفع من * أردانه والهوى طفر لي لا جدل
 ومن ينـ لا يوم على ظمأ * فسلا يزال له شوف الى العال
 وخاطري بعمان العشق ان خطرت * في عنقران الصبي رغبا الكل نـ
 وأعين العين ما زالت تقاسمـنى * قلبا تداث عليه أسهم الكـ
 قضت على بأن أبقي حليف جوى * بالحب منها الى أن ينقضي أجل
 وراى فى مالك منها بنار هوى * لولا ابن رضوان أدنى جنة لامل
 وقد نجى من عناه الوجد يا بن نجـ * قـي فليس به شئ من العـ
 ذلك الذى لم تنزل آياتـه * تملى على بفضـل منه لم ينـ
 وقد جـ لا طاعة الا آداب فانتجت * راد الضحى من محياه بلاطفـل
 وأطلع الشـ هب شـلى في مطالعها * بكل معنى دقيق منه وهو جـلى
 مولى غدا عارفا صوب المولى ندا * يديه فـ وله دون الانام ولى
 على نذري الى حبـه أبدا * من لا يرى حسنا الاولـ على
 في قطره مصر حلالا ليل ورد صفا * من خاتمه نغدا أشهى من العـ
 وقد تقدم يتـلوما أنزعن * ادرا ككـاء فضل السادة الاول
 ان البديع يرى حسن البيان بما * يديه من حاضر المعنى لدى الجـ
 أبان وضع معان أمـات كـيا * قد كان سائما برحى مع المـ
 وفاق في كل فن من تقدمـه * وقد أنى في معانيه على مـ
 وما شـ له الا الشـائل ان * سارت بنـر على الازهار مشـل
 ولا تعارض في الآداب عارضة * له تقوم مقام العارض الهـ
 باحسن ايـار قد ازرت مطالعها * بنور طلعتـه للشمس في الحـ
 وأصبحت روضة لـ لم أزهرها * يهدى الى الرشـد منه ضائع النـ

أصـ في لي الود في عصيةـ لـ به * صفاء نخل من المحمد الكمين على
وقد حباني ما جلت ما نره * اذ كان لي عذة في المحادث الجلال
ولم تزل كتبه تثرى وقد شفعت * لي عند دهر بخافي الضر مشتغل
لائاقب الفكر احدى الخط فيه ولا * اصالة الراي صانتي عن الخطل
يا من أضيف الى الهادي وكان له * عبد امري سيدا في العلم والعمل
عليك قصر ثباتي قد وصلت كما * مددت منك مديحي مدم متصل
وافتر ربيعة فـ كر منك تشـ دني * أقطف ورود غود العبد بالقبيل
فقلت للفكر هم وجد اطلعها * وقلي وفاء بحـ قى للهوى قبـ لي
نفسـ ذلها بدلا غرا غانية * تو كذا العطف عند النعت بالبدل
قد قصرت ان توفيـ قى شـ كرك في * نظـ هم وان برزت بالوشى والحمدل
واقبل بفضلك عذرا قد وفك به * عذرا من شوقها نـ على محل
ودم بانس ابـ در الهم منك بـرى * أبـ نى كمال بشور منك مـ كـ لي
اسـ تغل الشعرى شعرا واحتقر الفرة نثرا وآ نـ من عقد انثريا في جـ بد البدر
وتفتح زهرة الزهرة وقد فـجـها نسيم السحر يؤذن بطلعة الفجر وازهد في دنائير الزهر
منشورة على بساطها الازرق ولا أسـ بطلعة المـ تـرى وان كان لسانهم محياء أشرق
اذا تعرضت لوصل كلامي بمقابلة فصل من رسالتك أو تحديث بدعوى المتنبى عند
التعرض لمعارضته فقالـ تلك التي كشف لي العطاء قبل ورودها وان زادني
إيماننا وأحدثت اليـ لم تشـت أفـ كاري حيث عـ دمت من أعز انـوني احسانا
وتطولات على وطوات وردت على ما عاز من فضلاء بمساءليه عوات وعرفتني
كيف أردعيون الأدب ومن أين أعرب بما الحن به من أسرار كلام العرب
وأفادتني بجـ ايل ما ألفاءت به كل دقيق يحل وقعهـ وصنعت بدون تصنع لدى جـيلا
عم نفعه وحسن صنعه وطوقـ نـي بمـ كـ فرق طوق وان ساجات به المطوق
وأدارت على بمـ لا يخاف جـ ديدـ ما أنساني حـ لاوة المعنى وأنا لـ نـي ما بـلـ أواري
نـ به بورود النـ بل وأوردتني من صفاء الخلة ما ابراهيم أمسي بد ابراهيم الخليل
وكـ صـ أمـ المولى الكريم أو ازيها بسـجـ كلام وانـجـ على منوالها بمـ أحـ كـ
في الحمام ومن لي بأداء حقها المطلوب وتوفية بدل الكتابة لها بأداء ما على يكون وقد
أنـم رقيةها بالـ تحرير ومن بدون الغدا على القلب الاسـر فـ ليس لي الآن أسـ لم
عند المقابلة بالقاء السـ لـح وأغنم السـ لـح لدى خلق ينشئه السهل من الرياح

وان عرفت في عارضة بيان عن الممارضة ورفعت في ألوية ثناء بقتض ما يشاء
 الخضم في اناء المداخلة لكن ذلك عند التصدي ان يحكي في ويحكي لغاية عدد
 حيفة ليحاري في المصاف التي بقود براعتك بها خبسا ويكون كعب أدبك
 لرؤوس أبنائه في هارثيا واما ما فكرت به شهاب ثواب وقسمه حظك سهام
 تقضي كل قاض وقاض فاذن عذري اذا قصرت اوضح من فاق الصباح
 واشرق من محيا البيض وغرق الصباح يامن تعصب اعصابه الادب على الزمان
 ونقب بمنافيه عن أسرار المعاني والبيان وأنار من أفق فكره بطالع أنوار التأويل
 ما حفي على كثيرين من أهل التنزيل وأطلع في حداث الطروس أزهار الربيع
 وأحرف بالطرفة التي أنحفت روض الادب بأنواع البديع وصرف تلك الروية
 في انحاء شتى من كل فن شريف وأطال بما أطاب غير مقتصر على نحو أو تصرف
 وجرد من غمد القريحة ما رشح على معرفة الاستعارة مطلقا وعرف من تشكر من
 المحكمات لم يحسن بها مطلقا ويطول الشرح ولا يستقصي ما به تطول ولا يبلغ
 كنهه معرف وان كان المحكم الأول والمجزع عن الادراك عند الملاحظة عين
 الادراك ودعوى بلوغ ذلك توقع من وحد فضله في أشراك الاشراك ودلائل
 الاجاز ورجوه البراه دون عبارته اذا عمل ببناءه البراه وقد غبرت في وجه كل
 جواد لا يحاري وتركت الباقا بما أدارته سكارى وما هم بسكارى
 أدركت ما فوق طرق منك معرفة * وما عرفتك يوما حق معرفتك
 وقد وصفتك بالمعنى البديع وان * قصرت في ما به بالغت عن صفتك
 صفاء ذلك في حين لا يوجد للصفاء اخوان وكرم عهدهك ولا سمعنا لتهمة بهاد
 معروف واحسان فأنت النادرة بين اخوانك والغريب عند أهل زمانك وان
 كنت مقيما بأهلك وشماهم موصول بشمالك فلك ودي كالورد نثرا والآس
 اقامه وعليك ثنائى في بلاد الشام وأنت في مصر في خداه الحسن شاه وغريم
 أشواقك اليك يشقه غرام وينزع به ولوع بأوار الجوى وأوام وقد نقت عن
 نفس مصدور الفؤاد نعتان معرك وأراحت من تعب الوجد أرواح الطبيب من
 تنجات مصرك بعدما دعا على سبي الحسود وراعتني بيض الايام بلباسها السود
 واعتورتني عوامل السنة عدد وأغلاظ على بالسنة فلا ظ شداد وأسكرني من
 هوصل ابن ضل وتعترف عذاق الودودة ذاق شهدهم في الخلل واجتهد بطاري
 من لا يعرف التقليد وأذكرني نيران محنتي من هو في هذه البلاد بالبلد وسان

الفتح تغريروت بما لحقني فيه من العناء بعد ما شاق تغور الغيد بما انظمته في جيد
أهله من دور الثنا فلا أقحم العقبه فيه من البرايا من يجمع فضل ابن جلا وطلاع
الثنايا ولا يعرف الآن من وضع العمامه الا اذا رفع برقع الحياوسام من ذات
النقاب داعي الوسامه وكان ممن يقول ويقود ويتكلم بكريمه بيته ويصور فذاك
الذي يشار اليه بالاصابع ويتعرف بذلك المشروع اذا منى في الشارع
وترمه بنظرا لها بقا العميون وتسام مسالمته بلا حرب عند كشف الباق للزبون
والخاص أن الفضل الآن ليس له محصول وهو لدى كل مذاق محضر فضول ولا
أعرفك بما أنت به امام التعريف أو أطرفك وأنت صاحب الطرفة بما لا يروق
لبنان البلاغه تطريف فكلا ناي راع بعدوى الايام ودعوى اللثام من الانام
من كل أجرب الادب يضل معرفة عبد الهادي ويرغب عن ملة ابراهيم ويتصد في
النجاس وهو بين الهزل للناظر ويبعد بعورة بادية من وجوه كلامه في المحاضر
ويكره من حافة الثناء على نفسه ويريف الديار الصحيح في مدح فلسه ويضيع
طيب أهل النادى بغيث ذلك المنعم ويقطع على الاديب كلامه بإشارة كسرت
بلاجه فلا كان مثله في عداد البشر فهو وأنجبت كل خبيث من قبح بطر وأثر
وقد اعترض وصفه في اثناء الثناء على شيمك الحسان وما ترك التي لا تزال أطيل
الى يوم العرض محامدا بيا بلغ بيان وأفرع ابكار المعاني وأهصر يده مشركها
أعطاف النجني وأهصر نهات الاسرار اذا جات بتفح المنديل وأباكر كؤوس
الآداب بما دون شعوله عرف النعمال لكنني بادي التقصير وان بعد شرط راعي
في ميدانه واستطال على شائيك الا برباطه لسانه فاعذر من اسد لم ألبك
والتي أدوات حربه بين يديك وقد جرت في عروض تلك اللامية العربية ووردت
من عين ذلك الروي ما طابت منه الرويه واستطرت غيث أدبها الذي انجم
وأجمعت لدى معرب محاسنها كزلامية الجهم وطابت الممد من أدوات كتابك
وكاف براعتي الالتجاء الى براعتي براعتك نأيت بما يضرب في غرض البديع
بسهم بالنسبة لمساوي محاسن ذلك النظم فاجعل قبوله من جهة المالك من
الأيادي وجد بنشر ما يوجد بطيب العبير والنجادي لازلت قري الساعد طويل
الباع شديد العضد من الذراع وابسانك في كل مكرمه أصابع ولكفك
وكفتدي هام وهامع يواظب براعتك على اقامة نخسة في طاعة باريه ويكتفي
من انجم عارضتك عند المارضه بما يكفيك فكنت اليه باصورته

إذا كان الفيد هو المقدم في مطالع طوابع المدائح فالسلام أولى بالتقديم فان
الكلام قبل السلام ليس من الادب في شئ فلا يكون من الاسلوب المحكم كيف
لا والسلام اول ما يصح به أهل الجنة قرب العالمين اذ يقول الله -م سلام عليكم طيبتم
فادخلوها خالدين لكن بأي مداد أرقم ذلك السلام حتى يطيب عرفا ولباق
ان يهدي الى الخليل الجليل طيبا وعرفا أبغيت المسك والعنبر وهما أم الصائم
عن غير المكارم من خلوف فم براعتك أم ينقي العود والغالية قد أرخصه -ما
عود براعتك أينما حر كنه نسائم بداعتك فاكون كمن تثبت بأن يبعث ضياء الى
الشعوس أو يهدي عطرا الى عروس ولا عطر به مدعروس فليس الاماء العيون
لا -ما وهو لا ينقطع لبنيك مددا كما ان كلمات ذلك السلام لا تنفد أبدا ولا تنحصر
عددا فسلام على تلك الحضرة التي اصطفاه الله في هذا الحين على العالمين
وجعلها لاجلها علوم الدين حجة الاسلام والمسلمين سلام اذا أريد تعريفه اغناه
عرفه عن التعريف ومن شاء فليقل هو هدي كل شئ وما هدية كل اذيف هذا
راح ربحه الا وكان للارواح روحا ورحمنا ولا يح روحه الا وكان لعين المسرات
الانسانية انسانا يلوح في بيضا من عذبة النقي -مداد السعد ويروح به كل قبض
داخل في الص -مدور يؤرد فيخرج ولا يعود اذ هو طريق الى نصرته جماعة الافراح
على احراب الا حزان ورقيق يجذب الى عتبة كل شكل أنيق من اشكال البهجة
على عمر الاحيان وأما النساء على السيد وشكر أيا ديه فأعرف اني أغرق اذا
خضت بحره الزاخر لا انقطاع لآله على أنى أراه مرسوما على صفحات الكائنات كتابا
مرفوما يشهد المقربون وفي السنة الموجودات ذكر الله هو دايته بعد بتلاوة سورة
المتعدون وما يجد بآياته الا كل كفار أنيم ألم تر أن ابراهيم -م كان أمة فانت الله
حنيفا فاجتباها وهداه الى صراط مستقيم وأئن صدقني الظن ما فيه -لولا لاهل الحقة
وجود هذا الشئ ان الوجود من الموجودات وما قيل انه من الواجبات ولم كان
القول بأنه اعتبار محض محض فليس يكاد بطلانه أن يكون من البديهيات اذ
الوجود اما جوهر او عرض كما لا يخفى فاجوهر لا يكون شئ من الاشياء وصفها
والعرض لا يتقوم به المحال والتقوم شئ بدون وجوده محال وان وجدى بك أيها
المولى الجليل كآر على علم وشوق لرؤيتك أيها الخليل شوق تكاد ناره تميز من الضرم
حتى لو كانت احدي رجليه في الجنة والاخرى خارجها ما خبت ناره ولو سقى ماء
السكون ما سقى غليه -له ولا طفي اواره ولو ذرت منه ذرة على قرن الغزالة ما ذرت

أو قطرت منه قطرة على ذرى الجبال الراسية مرت مر السحاب وما قرت لكن بيها
 أنا في غياهب من وجدى وغرائب غرايب من فسكر تردى اذ نزعنى من الافق
 الشمالى نور لم يمهدي الارض مطالعه وان عرف في بروج السماء موضعه وقر
 لى من معاء البلاغة قرائق نورا واتفق أولوا الابصار انه أجمع من قر السماء
 رفورا فخررت اطاعته ساجدا وركعت اطاعته موحدا وعذفت على عبادة
 مطالعته سراجها حتى قيل هذا ابن كبشة القمر كما قيل قبل ابن كبشة الشعري
 وعجبت كيف تطلع الاقمار من الآفاق الشماليه وكيف تسير الكواكب في
 بروج قرطبية بعد ان كانت في بروج فلصيه استهل على ترمز مرات فرقت
 عنى الحزاب الاحزان أبادى سبا ومرت شمل عاديان جوع أفكارى الموهنة بما
 فصلته مما يشرح صدور أنفاس الصبا ويعيد نفائس أوقات الصبا فلا أحصى
 ثناء على ربه هو فوق ما أننى هو على وما ينشئ عليه المثنون تبارك من سواء آية فى
 الفضل من سواء وسبحانه اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ثم انك أيها
 السيد طولت اذ تطولت بالثناء وما أنا بأهل للمختصر منه فضلا عن المطول وجات
 حين فصات حل المديح وفصات ما أجمل ولو اقتصرت كان أجل من أنا حتى
 ينوء مثل جنابك الامثلة بقدرى وكيف تنزل حتى أودعت معادن جواهر
 رسائلك الغالية فرخص ذكرى وما كفاك ان بالغت حتى غاليت وطانيت رفع
 قدرى المخفوض وما آليت جهدا ولا وديت فأنتى من كنوز الفاخر ما ان مفاخره
 لتنوء بالعصبة أولى القوه وما ان مناصحه لتلجئنى الى أن أبوء بالهجز عن أداء ما يقضى
 به من فرائض الشكر قاضى الفتوه حاققت أيها البدر على نجوم السكابة حتى عجز
 كل مكاتب عن أداء واجب حقها وأزقت أرباب البراعة فى تحرير العبارة فارعوها
 حتى رعايتها والفوايع دما أنفوا اليه فاحت رقةها وسددت على الأدباء كل
 نخوة فى مسجد الخطابة حتى خوخة ابى بكرها وسندت فى المراسلة بسنة حسنة
 ساء كذبا من ادعى صدق سن بكرها فأرىتنا عجز أنفسنا بعد ان كانت شوكتها بين
 الادباء قويه وواريتنا تحت تراب أقدام أعلامك وان كانت آيات بياننا جليه
 حتى علمنا أن لاسلط لنا فى أنان البلاغة ولا نصيب ولا فرض لنا فى تران الفصاحة
 ولا نصيب قبلى رحم ندى لك بها اذا جازفنا وأردنا رد جواب رسائلك العاتلة
 بكل فضل لا يقنى فوحق بينانك وبيانك وبراعك البارع ولسانك لاطافة
 لنا اليوم بطالوت فلك وحنوده ولا جراءة لنا على مجازاة كاتب كتابك ووقوده فلا

تعملنا ما لا طاقه لنا به وتنزل لنا في خطابنا على قدر قدرتنا فنزل المجليل للمجليل من
كمال أدبه وقد حارث الافكار ومارت الازهار وصارت القرائح قرائح من معاناة
مالم تطفه من مسا جللك في ميدان

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنفع باحتشادها
فليقصدي راعك في مشيهم معنا وليغضض من صوته رجسة لما بنا من العياء والعنا
فورك ما لنا من الادب الا مجرد استعارة مقبولة وباليتمها محقة ولا علاقة لنا بالمجاز
في سبيل البيان بقربينة ان الاسن فيه مغلفه والايدى موثقه فكيف يجوز ان
نجوز في منهج سلككم باملتي ابحر المعارف لاستخراج كنز الدرر وكيف يصح ان
يجوز بهجة تحرير نقاية وان مجياد اقلامك المجول والغرر وما لنا الا العرر فيامن
جعل الله في جميع الفنون آية ولم يجعل له عوجا بل فيما يوضع قراءدا اهدايه
اسألك ان تحثوب سنرك على هذه الجحرفانها عورات باديه ليس الهام من الفضيحة
بين ارباب الناسا دون فضل عفوك واقبه وان ترعاني بعين السماع اذا انحطوت
مدك في ميدان وجلت وتخطني بلحاظ التغافل اذا خاطرت بنفسي في معارضة
رسالتك فقلت

باوحي نفسي راح المحمدي في الهزل * ولاح شيبي في التشبيب والهزل
الى متى صبروني لاصيبة الحفة را * ت الخافرات ذمام اصيب بالخطل
فكم صبروني الى غيد غداهم * قاي غدا النار الوجع والوجع
وكم ذواب منها قد غدت مهجعي * ذوا ثبا وهي قد فذت من الجبل
وكم بطرة من يومدي بغربة الورى ضللت وما اقلعت عن ضللي
حتى ظلمات كظلال لانسات له * وصبرت من ضلال الالهواء في ظلال
وكم من العين عين قد اصببت بها * والعين حق فاضنتني ولم احل
حاكت ثياب الضناني عين ما غزلت * وحاكت اليبض في نسج المنية في
واسودت بخشي من سود اللعاط وما * أشقى فتى حاربته اليبض من عقل
وكم تبين لي ابقاء ضرتي في * فناء خصر قوام مأس في حال
وما رعويت رفودي ابيض والصف اسودت بسيئي ما فيها من العمل
وضائع عيري فيما لم يضرع أرجا * بما يعود به تفجع على رجا
وما نهاني مني عن هواي ولا * اصالة الرأي صانتي عن الخطل
وما الما خضت بحرا للمكاره في * رفع الخفض المقدمدار من زملي

حتى اذا صار في خفض وفي دعة * فلا ودع بثبت تحمله الرجل
 وهذا ذاك كل انشاء الزمان فلا * ولاه قط له... الى على
 فويلنا ليتني لم اتخذ ذاك هذا * من الانام خالي لالي ولم اعد
 فباريت ف... في اذا الزمان من الاخبار ذاسند في الج... دعة
 ولا اخاهمة يسي ويسعف من * اخوانه من براه بات في ش...
 الا اذا كان يسي نحو ساحة * ابو النضار اخو الحسن الشريفي عن
 فانفض ثيابك من انشاءه هربا * وصن محياك عن نذل وعن رذل
 ثم اسمع محض نهى اني رجل * جرت دهرى في حل ومر تصل
 اصبر على كل امر قد ألم ولا * تضجر ولا تك من خاب بالجهل
 فانصبر ان يك مر الطعم اوله * فان آخره أحلى من العسل
 والدهر لا يجتبي الا اللثام ولا * يعالوه قدرا الاعصبة السفلى
 فكم غبي غنى المال مرتفع * وكم فقيه فقير الحال مستقل
 ولا تغتر بك من شخص مظاهره * فرجما مظهروا في على رطل
 كم من جليل ترك البدو طاعته * لكن شيعته تغيبك عن رطل
 هذا زمان يقول الغمر فيه لذي * فضل بأ كسبة العرفان مشغل
 شائك حلية فضل مع حل أدب * وحلية النقص زانني لدى المعطل
 وليس فيه لذي فضل سوى غصص * تردى الاسود في الابكار والاصل
 وما نتجته الا العمر كمنطقية لا تحس الناس والهـ...
 ولا تعاشرفني ساهن علاتقه * وكان فظا غليظ القلب ذانقل
 فان عنبرته أنكى وانكد من * سم مري في شرايين وفي عضل
 ودار كل سفيه ان دعك ضرو * رقة فان لم يكن فاطر كه وارقل
 وقد يكون اغـ... تراب المرء اجل عيشة وأهنا له والعز في المنقل
 لا سيما لرحاب الالمى اما * م الشأم شامة أهل العلم والعمل
 علامة العصر ابراهيم الاحـ... ب عبد الدين سيد أهل السهل والجبل
 أبي الفضائل وابن الاكرمين أخى العلا حليف الندى غيظ العدى البطل
 مولى مودته غراء خالصة * وغيبه وده لم يغفل من غلى
 للجره الفرد كانت ذات حضرة * أقوى دايـ... على نافية في المحل
 فجره الفضل فيه غير منقسم * ولو تقسم أغنى كل منتحل

وقام برهان من قال المحبسات به * تقوم مع شرطها وغناها تنزلي
 واستشعر الاشعرى منه بان له * شكلا وان تناسه لديه جدي
 آداب ووضعة بل جنة لا ولي الا لياب فيما نعيم غير منتقل
 تخرج من يدعي ان المكان من الاعراض اذهى بالذات في شغل
 ما آفتن في نظمها الا وافتن ار * باب النهى بديع المدح والغزل
 فن درار ومن در ترى كليا * مفصلا بين واقيت من الجميل
 كأنما فلك الافلاك يفت في * فؤاده الزهر عليم بالامل
 والبصر تظفولا ليه فيه لفظها * له في نظمها حيا الذي عطل
 لله در ماله بدر حلا * هيا قد تخلى زمان كان في عطل
 واصبحت فلك الآداب جارية * في البحر منها بالافلق ولاجل
 مشحونة عماش من فوائد الرئيس قانونها يشق من العمل
 بأحسن غاية من حبه سمرت * من كل حسن من الاحسان أبلغ لي
 لامية لا يلوم الدهر عاشرها * الا اثم من القلب السليم على
 شامية قد سمعت مصر بهارتها * نفرا وناهت من الانجاب في حال
 رسالة بينت سحر البيان وأبدعت فكانت كآيات من الرسل
 فكل سطر ترى فيه لكل فتى * بياض صبح الهدى في غيب الرمل
 وأثبتت فضل من شهاب المنكره * وان شائسه من نخبة السفل
 وأنه واحد العصر الذي بحلا * وليس الا زدرى بالعصر الاول
 ولا يجادل في هذا سوى بطر * بنعمة الله اعنى القلب محتفل
 وانما يعرف الفضل العظيم ذور * لا جهول هجين الاصل ذوهيل
 لا يصر الشمس في الزرقاء ذوكه * ولا يرى الحق في الاشياء ذوهيل
 فلا يكن سيدي للخائنين خصما * واصطبروا غفر ما سمعت من زلل
 أو غرض عارفك يا مولاي عن رجل * أحسن بالادب المطلوب من خذل
 والحلم من شيم السادات أن به * ينال كل حلیم غاية الامل
 فاحلم ولا زلت محمودا بفضل الا * الى انتم الاجل المحتوم في الازل
 فكتب الى في جواب ذلك ما صورته

نفس تراوح من ربح الصبا نفسها * اذا سرت بأريج المنهى غلما
 ومهجة عاهها معنى لعل وما * أفادها ناله تشفى الا دام عسى

فهمل لغيري كأس راعني بشري * علم بأن هواه في الحشا كذا
 غداة أوحشني من أنس طامته * كبحني على بحيمه السوي انسا
 وقد تلا الشمس مرآه ضهي وعلى * وجهه الرجاء لمخناه تلي عيسا
 وما جلا غيرة في طرقة وضحت * الا بكنت من عانيه صباح ميسا
 أحوى معسل أجفان يربها * زمان صب بعاني بالسهاد أسي
 لفارس قد غدا أصلا وقلقه * كم صيرت راجلا في العرب من فرسا
 بوجنة قام هاروت يعيد بها * من درس بهر الهوى ما كان مندرسا
 يا حسن ما ليلة زار المحب بها * من العدا بظلام الشعر محترسا
 وانثري ورد في المليم عين صفا * يحني بها قلب صاده ما ثم اعسا
 وانقلب آنس نار الخند وهو بها * كليم وجد يعاني داءا قيسا
 وما أتم سرودي يزل زورته * وشمت الصبح بي من قبل ما عطسا
 به اكتفى ثوب أشجان حليف جوى * ما راقه نيل بحر من بحار كسا
 ولم يعد لاق كصف ذي ظمأ * ومدة خلت به حرسا
 لا كئني صب تطفيل المائدة * من آل عمران نصي ها غابذا
 بديعة عطفها بالين يطامعني * لا كئني اقلبها القامسي على قسا
 جارت على دمي الجاري وسائله * قد ردت نهر او انساني به انغسا
 طرق الغرام بجعل وجهها وضحت * كما طريقي سلوى دونها طمسا
 في غاب اهداب البث الشري أبدا * غدا لا قدس العشاقي مغترسا
 تقسم الفتك ايقاظ الواظها * على الحب اذا ما جفتها نعا
 لذلك أصبح برد الشجر محمعا * بفترة قد أقامت بالظي حرسا
 لله ظبية أنس أوحشت دنفا * بغير ذكروها لم يكن انسا
 عرس في ندها بالخط وردني * ولم تبع عاني الاشواق ما غرسا
 تابت برداء المحسن وجنتها * فأوضحت لحليف الوجد ما التيسا
 بفت بها فئسة للضر باغية * ما كان في كرى بها لولا الهوى هيسا
 وحال دون رضاها من طائفة * طافت بحارم الآمال من يئسا
 لا كن ثناء ابن رضوان رضيت به * من الرجاء الذي قد عز ماعسا
 قد عاد يابن نجاة عصرا في نضرا * غضارة بعد ما عاينته ييسا
 ذاك الذي بحلاء مصر قد فخرت * من كان حل بعقد الفضل أندلسا

مولى لما وضعت طرق الفنون به * وبان خرج بيان كان منظمها
 وقام بالدرس يحيى ما قضى أسفا * به على رغم عات لاهدى درسا
 وراضى بالفكر طبعها كل آية * عزت على كل ذى عـ لم غدا شربا
 بلوح نور الهى اذ عليه بدا * من حضرة القدس بالامداد مقتبسا
 يخنس الشهب من لآله قدس * أردت به كل خناس لقدم خنسا
 والمشتري ربحته فى الافق صفته * سوما لعالى سناء منه ما خنسا
 بطيب أخلاقه عرف النسيم سرى * يعطر الكون نفعا قدز كافسا
 علا على كل ضة كعب سودده * وفضله لرئيس القدر قدر أسا
 ذوهمة بالعلاقة قد عرفت * بالفخر عالى سناها عرف القعا
 عننت لها النجم اجلا لا عزتها * فاصبحت لعلا شامها خنسا
 طاق الحميا بفيض البشر ناضره * على الانام اذا صوب الحيا حبسا
 احبى موات الرجال را فدين بها * قد اجملوه لدى اخلافة سلسا
 قد عارضت صيب الانداء عارضة * له بكل هدى ينووعها انجسا
 حاراه كل جهول لم ينل أربا * وكيف تسبق حر جارت الغربا
 أفسكاره لالعانى أنشأت عـ ربا * بهما ابتليناه صديقات الحبا الانسا
 آياتها اطردت بالانسجام فدع * من لا يزال بخلاط الفكر مشعكسا
 لله أقلامه تلك التى نشرت * ما كان من ميت الآداب قد مرسا
 سمر بها يبيض فى وجه المني أمل * ان بها فوق هامات العدا رعا
 اذا جرت فوق طرس أنبت زهرا * وأطاعت زهر آداب صباح مسا
 ولت قطر الندى قدمته مدد * لها يد عارضها بالدر منجسا
 صحت مزاجها اراح النفوس لمن * فى طائفة الفضل من جام الفنون حسا
 قد جبرت برد بكر بكرت بنا * الى صحب بها صيب قد انتكسا
 وأفحنت بمعانى لافنى نصحت * وفرجت هم عان كان مبتكسا
 وبذلت ما أعانى من أمى وعنا * فعاد مأتم أحزاني بها عرسا
 وأحسنت فوق ما أملته واست * جراح قاي بها كان الزمان أسى
 وانطقت بالمعانى فمكر مكث * لولا وفاء علاها أثر الحرسا
 فاعندرا خال الفضل من يحبرى وغايته * وراء خطوك فى جد اذ انبسا
 ماشاقه شذب لولا ثناؤك فى * طرس ولا اشتاق من يبيض الدمى لعسا

عنه درس الهوى حينما قصيره * بما يعانى من الاهواء مندرسا
وراعه ضحك شيب فوق عارضه * في وجه آماله عند الرضا عدا
عدا عليه ابن مجهول أبوه أخوه * جهل بما رام منه جده تعا
ماشم رائحة للعالم وهو يرى * الى الأذى غاديا بين الملاهوسا
فانصر عليه محبا جاهرا أبدا * بشكر فضلك ارغاما لمن همسا
واسجل غرام يدي ضو غرتها * لناظر العين في جنح الدجى قبا
جوى بفلك الثنا البحر البسيط بها * وفي جاك بأمال المرید رمى

السلام يذكو يطيب نفعه لاهل الذكا ويكبولديه نشر النسيم اذا سري يعرف
السكا اجعل به حسن الابتداء في طاعة ثنائى وأقدمه بين يدي نجوی في مقدمة
وفائى اتباعا للمرسوم به السيد المولى من ان السلام في مطالع المدايح أحق بالتقديم
وأولى وان الكلام قبل لسلام في ذوق الطبع السليم لا يجمع بأنه من الادب
فلا يكون من الاسلوب المحكم حيث كان في جنات النعيم مطلع القصيدة وبه
يطيب في دار السلام لقارب البريه فنبهه فكارى من سنة الغفلة ورد على بما
أجل قصيدته وأشرده في حله فأدركت انى كنت على غير النهج القويم وان
براعى كان يخطو بخط عشواء في ليل نفسه الهيم والله كان يسيء الادب اذا خطبت
منه انشاء الخطب لكن لا تخطو عين تلك الغضبية من النظر اذا أمنت في
معانيها عيون الفكر غير انى أغضى الطرف دونها بدون غرض لئلا تخرج عن
حد الادب بما يطول به العرض وان أجمعوا على تقديم الذيب في تلك المطالع
واتوا في براعات استهلاها بعبارة بدائع وانظموا بدور معانيها لاجياد المحاسن
قلائد وجاؤا بمقاصد نبئت على اعرابها آيات القصائد وقد قال أبو الطيب فيها
به تقديم اذا كان مدح فالنسيب المقدم والنقل قبل الواجب فتمروج
بالاجماع وتقدم المفضل امام الفاضل طائفة لا ينكره السماع ولا عرف سيدي
ما هو به عارف وله به طرائف لطائف وطرائف لطف لكن قصدي بما حكم التفنن
والمغايرة واتى بما أنعش الانفس التقيية طيب انفسه العاطره وذلك من
البديع الذى لا ينكر وتلاعب القوم به اذا جدوا في اليسان أشهر من ان يذكروا
فلهذا ذلك المنزع الذى تأمن به الارواح من المنزع وتروق به الاسماع اذا دمج
بدون الخروج في السمع قصرت يدي عن الوصول الى ذلك المحمد واعترفت بأنى
لا أصعد الى تلك الطائفة لذلك القصير عذرت ورجع جوادى براعى الفهقرى وان

صلى بكل محل في الوري ومهما بالغ به واسهب وأطرى في بيانه وأطرب فهو
بالنسبة لآيات فضلك جهد المقل ومع ايتاره جليل المعاني يعنفد أنه يحل ذلك محله
وكان الأولى به ان يستعواره ويحمل في ذلك الموضوع اكداره امكن حلم
سیدی جزاءه على الجاراه وجهه على أن ينبري في طاعة عياريه للجاراه وقددهش
خاطري بتدبر تلك المعاني وحن بحدائق جناتها التي قيدت اطلاق جناني فهي
آيات بينات وكرامات عارفه بجزات هصرت أفنان الفنون بين اللطائف
وجنت بدون جناته من روض الآداب ثمار المعارف وأوضعت طرق الانشاء
والانشاد وأوصلت كل مرید الى غاية الاسعاف والاسعاد وطلعت في سماء
البلاغه شهابا ثواب وجرت لمقامه جیش العدو ان من معسكر الفكر كائب
وأنت بماعلم السميع المطوق وأدارت ما أنسى جديده حلوة المعتق في الذوق
القطر الزباني طيب تلك الحلاوه وان أسكر النفوس بمساراق على الطلاله ملاوه
وليس اقل لم البديع وقوف في تلك المقامات كما أنه ما للعريري أن ينسج على
أسلوبه وان كان صاحب كرامات والقاضي الفاضل يقضي بجزءه عن جاراتها
ويتركى علنا بدون حاجة الى المستورة عدول بيناتها ويدعى أديب حوارزم أنه من
شيعتها ويعترف النظام بوجود الجوهر الفرد اذا نظر الى حقيقةها ويفرق أبو جحر
في معين سواقيها ويؤدعبدالبر أن يكون ملوك كالرفيق حواريسا ويطوف ابن
هجة في حرم آياتها ويعترف طيب النشربو قوفه في عرفاتها وينطق احسان ابن
الخطيب بخطب الشاء عليها ويتزايد ابن زيدون بخصوع رسائله بين يديها نظمت
شمل أنسى بما نثرته من لآلها ونفست الهم عن نفسي بما صدحت به من معاني
مغانها وانت أمثالها بما اقام على وحدة حسنه من لطائفها شواهد وفي كل شيء
من سور كتابها آية تدل على أن منشئها في كل فضل واحد

معان بها هام فكر الجنان * غداة جلت لي روض الجنان
ونثر لآلها قد تحبلي * بحمد الميسان عقود الجنان
أبانت بديع بيان تحدي * به في الانام بديع الزمان
ورقت ورق فتأبنت لدينا * صفاء القناني بعزف القيان
وزفت مخاطب فكري بكرا * أبت أن تكون بوصف العوان
يهون ابن هاني لديها ويغدو * صريع غرام صريع الغوان
فما للثالث اطراب ماني * تلاوتها من جليل المشان

فقله أفسكار مولى جـ لاها * عـلى ومن بدون امتنان
 امام وراء خطاه يـصلى * بحلى العلا عنده قد الزمان
 يروض أبى المعانى بطبع * به عن هوان الدنيا حزان
 ويذهب سبحانه حسان فكر * له بمعانى بيان حسان
 ويصدق بالحق فى كل ناد * تنادى الامانى فيه الامان
 غـرفت بهجر نساء له * وردت به النيل دون الدنان
 فأبدية شكرى بحالة شكرى * وان كنت حازرت فى المحين حان
 وانى شجاع بحرب المعانى * ولا كن لديه جنانى حيان
 فمن أين لى أن أنظر بين الفسك وفيها الهامن الواجب وقد حال دون النظر فى آيات
 معانيها أعظم حاجب فلا يتأمل أديب أن يتمرّف بنقحها أو يصرح بأصل الدخول
 فى صرحها فاعذر أبا السيد الكريم خايل صفات ابراهيم اذا عجز عن وفاء
 حقه بعد بذل جهده ونحو وجهه بمارحـه فى لوح الطرس عن حـده وانى ثبات
 جميع ما فى كتابى عند عبارات من شرفت بدالكـنه ولم يبق فى قوس فكـرى منزع
 أصل موصلته الى بلوغ المرام من تلك المـكانه فاذلك أعيد المـكر الذى لا يـجـلـو
 الا بالثناء عليك وأبدى ما أعيد اظهـار الجـزى بين يديك فلا تحملى فوق طاقتى
 بفتح تلك الابواب التى حجت عن وصواها ولم يكن لى عمل صالح يمكن آمالى من
 الفوز بدعواها يا لغت باطـراى حتى كدت قوهـم فى التهمـكم والعبت كما فعل
 الخوارزمى مع بديع الزمان حين حـل عقد البيان بما نفث لكن صحب اعتقـادى
 بصدق ذلك الولاء منع خاطرى أن يتصور من تلك البلاغة غير البلاغ التنا مع نصب
 عـذه قرائن طبعـت بها الاصـباح تحمكم أن يبلغ غير المدح المـصرف فى الاصـباح
 وانى أعجبت حيناً عن عبارات تلك الرساله ومطاوله ما فيها من الايات التى أذن
 الله أن ترفع على كل حاله ثم رأيت الاقدام بدلت ذلك الايجام مما ألفت فيه
 بتوكيد حفظ الذمام فطارت بنفسى بما ألفت بنساء وأحكمت بيدى الافكار
 انشائه وعدت من روى اللام الى السين وان لم أخرج عن البسيط بوافر ثنائك
 المبين فامتنع ذلك أياها المولى حسن القبول وتفضل بدعى من يرى ثناء سواك من
 أبناء عصره محض فضول والامل بحول الكريم المتعال أن تسكون المحال انقلبت
 الى أحسن حال وأن يكون الازهر رمزاً بأفنان فنونك ومعـين نيل مصر
 سـالسا لا تـذه جوارى عـيونك وقد حـرست سـماء الهـروسه بشـهب أفسـكارك من كل

شيطان ماورد يقوم من الحيرة بعدما كان يشهد من السمع الاذنى متقاعد والله تعالى يحقق رجائي بما أدعوه لك صباح مساء وبكفك بعين عنايته ما يكون به لراحي الفضل اكتفاء آمين فكتب اليه في جواب هذه الرسالة ما صورته

جاءت في حبه مالا أطيق أمي * وليته اذ راى قلبي يذوب أمي
ظلي بقاي أضحى كإنسا ولما * في صحنه من بقايا الصبر قد كذا
ملاح والبدر الاراح منظمها * أوماس وانقصن الاطل مبتكسا
بصول بالغنج محظ منه ذو حور * يجري به ماء سحر بالهوى انجسا
في ميم مبدع من الحياة لصا * دى القلب لوبان معه يلثم اللعا
ماساسنى عاذلى في حبه فراى * تسكيم عينيه الايات مخفرا
شابت ذوائب قلبي في هواه وليلى * كلما شاب منه فوده وعسا
ودون صبحى أبواب مغفلة * مملوءة من عيس الليل لى حرسا
بدر اذا قسته بالبدر فى غسقى * وبذلك الفرق مثل الصبح قد عطسا
ملاح فى لمة من حسنه وكسا * الا كسا كل صب من ضناه كسى
وما غدا عن غوالى الدر ومبتسما * الا بكت در راعينى صباح مسا
ولا حلت فى مذاق العين طلعت * مذمر الا ومرت العيش وانجسا
قد ظل قاي كلمه احين آنس من * وجنانه قبا فاحتمل مقتبسا
نار تحترها العناق ساجدة * كأن كل فتى فى حبه محبسا
وانت كسا أرنو لوجنته * أصلى بقاي من نار الغضا قبا
داعيته فعمى دانيته فقصا * خادعته فحسا لابنته فقصا
وكما احتلت يوما أن بلاطه فى * وقات بايدي اعطف باس أواسا
ان كان فى حبه فزافانى فى * هواه أصبحت بين العالمين حسا
بغرة منه يمدى من بطرته * قد ضل اذ تاه فى تيه الهوى غلسا
كما بالفساطه يحيى الذى قتل * المحاظه أربص دمه قد نقسا
بشقى ويسعد اذ يرضى وينضب أويناى ويغرب أوان لان أوشدا
كأنه حضرة الاستاذ الاحدب اذ بهج ووجدح أوان ش أو عبا
أبو الفضائل ابراهيم سيد من * ماء البلاغة من أقلامه مقسا
علامة العلماء المحجهم الخطباء المهجز الادباء الخرس النبسا
حبره والبحر فى فضل وفى أدب * لكنه لا تراء قط منجسا

قوله أسي امي
طب وهو غير
ليت اه
قوله ماساسنى
أى الامين اه
قوله وعسا
أى اشتد
ظلامه أى
كلما قارب
الانتها رجع
الى المبتدا
كناية عن شدة
طوله
قوله الفرق
فيه تورية
بفرق الرأس
اه
قوله كسى
بضم الكاف
جمع كسوة
قوله محبسا أى
صار محبوسا
يعبد النار اه

وله فـ
بالقاء الـ
المعلوم

كانه غصة في الحلق راسخة * أوفصة قدزتها أنفـ
كانه فـوة من دونها سـدد * بمن أصيب بقولـ
كانه قـيلة لـحـجة بالفتـ * من القنـاطـير ما يؤدى عبادـ
فما يرى من مزاياك التي هـرت * فتي فيـسـلوك الا كل من هوسا
الله أكبر ما في الناس ذو شرف * له من الفضائل ما بالشمس قـربـ
الا وياقـ له من يعاصره * من البغائر بغيا من له شـ
لازات محـود وفضل ما سرى خـر * وما جرى فـلك في لـجـه ورسـ
قال الله تعالى في كتابه الامام المـين سـلام على ابراهيم كذلك تجزى الحسنين انه
من عبادنا المؤمنين فقدم على الثناء السلام وآذن بانه اذا اجتمعا فالسلام بدوه
والثناء ختام والله در السـيد فيمـا نقد وما أورده من الحجـ التي فصـح كل أحد قـا
ذكره مما لا ينطـح فيه عـزان ولا ينطق للجد في المجد في فيه خصمان والسـيد
حفظه الله شيخ الادب وفارسه الذي من خطابه في حليته قد أخطأ وأساء الادب
كيف لا وهو الذي بنى قصوره وشـيدها وبين معالمه بعد الاندرا سـ وحـدها
ورفع في سـيل البيان مناره ونصب أعلامه ابتداء ورفـع أخباره وجـلا عرائسه
للخطاب من الخطبـ وأبرز خرائده من الخـدور أثر ابا عربـا وتـجـمل بتفصيل ما أجـل
من جـله وتفضل بتبيين ما تشابه منه توضيح السـبـله واستخرج من معادنه أبرزه
فصـناه واستخرج ما ترشـحت به الفـضـلا من نتائج قضايـه اذ قد كن من تصريف
رياح المعاني فهـي تجري بامر رـخاء حيث أصاب وتـبـرز من بين سادة العصر بان أناه
الله المحـكمة وقصـل الخطاب فـتي فاه فاح عرف المحـكم ورأيت لسان الخـمال له
بالفرد في لسان العرب قد حـكم وحيث جـال في رمان كـا جواد كل جواد من الـكتاب
ومهما قال حاضر او خـير الفقه ما حـضرت به قال الذي عنده علم من الـكتاب لـكن
الذي جـال في القـريحة القـريحة وسـال من أودية الفـكرة التي هي بأسنة المـخـطـوب
جـريحه ان تقديم التـسـيب على المـديح اغـما هو كما جـرت به عادة العرب فـن بهـدهم
في نحو القصائد التي لم تنضم سواهما وذلك لا ينافي تقديم غير التـسـيب عليه في
نحو السـكتـب والرسائل مما يشـاعها وغـيرهما ومتى اجتمعا مع غيرهما وكان
الغـيراهم كان هو الاوـى بالتـقديم كما يرشد اليه الـكتاب والسـنة والادبـا من
قديم والسـلام اـهم في ذلك المـقام فيكون أحق بالامـتـه ما في محراب الـكـلام
وأجـدر بان يـكون هو المـصـلي والتـسـيب الجـلي ثم المـديح كذا كان ظهري وظننت

انه نظر صحيح ولما اتى السيديان النفل قبل الواجب من مروع بالاجماع كان ذلك
شدا لازري وسدا اذا نظري اذا ابتدا السلام نفل بالتراع وأمام مقابلة المدح
عنه الذي النسب وسيلة له فمن مقابلة النعمة بالشكر وهو واجب بل عبر عن تركه
في كثير من الآيات كما لا يخفى على السيد بالكفرور بما كان همجس في ان العرض
الذي كان عرض للسيد لولا الاغضاء عند النظر في معاني تلك الغضبة بما يطول لا تطول
به يد الزام لاسيما وفي الحديث الشريف من بداكم بالكلام قبل السلام فلا تردوا
عليه السلام فتأب الى تعقلى وأدركت ان مدارك السيد لا يحوم حول حياها
مثل والعرب أنطق ببيانها والخيال أعرف بفرسانها وبعد فها هـ هذه الرسالة
البديعة المثل البديعية المنوال البعيدة المنال الأكل في منحور حرر أم
كواكب شرقية في ديحور وحدائق أزهار أم رقائق أشعار ومغاني كواكب
أتراب أم معاني فرائد آداب ونور باسعة من جان أم زهور بديع في رياض
بيان وغانية تطوست أم غالية تنفس وطوس أسفر أم طرس بالفضائل أزهر
رسالة زينت سماء البراعة بمصباح البداعة وزينت رسائل اخوان الصفا بماء
تفردت به من حسن الصناعة ما تركت فصل خطاب الافصلته ولا فصل خطابه
الادب واهر بدائع البداية فصلته وما أدراك ماهية بغية كل نفس زاكية وأذن
واعيه ظرف على طرفا وجام جامل الادب لاف طابت عرفا بل جنات
تتورد منها الوجبات وتصدق لها الاحداق فتصدق بها المسرات لكل نفس
نفسية منها أنيس لا ينام وجليس بغيت حديثه واخلاقه عن الندامى والمدام
ن والقلم وما يسطرون انه كتاب كريم يذعن بفضله المسيطرون ما فيه حرف
الاجزاء من أسرار البلاغة المعنى ولا لفظ الا ولوصور لكان عدا حسنة النجيد كل
حسنا وما فيه من معنى الا وهو مجمل الادب روح ولا فصل الا وهو في سماء
الكتابة يوح فهو كشف دياجر الادب وترجان لسان العرب ومفتاح أبواب
البيان ومصباح أبناء العرفان وحلبة فرسان الكلام وحلبة أبواب الالباب
والاعلام وروضة مصافح الادباء وجمعية أحداق النبلاء والنهلاء وسلافة
المصروفه وانشاء النظم والنثر والخي والليل اذا سمع انه لدواء كل داء وشفا
كل شىء وانه هجة الادب ولسانه وساعد البيان وبنانه علمنا كيف يكون
الترسل وجم يكون الى خراج البلاغة حسن التوصل وأرانا كيف يكون سحر
البيان وكيف ينطق بحكمة الاشهاد لسان غردت اطياف صاحبه على أفنان

قوله وطوس
أي بدر اه

بلاغته فأطربته المحى وأحبب الطرب وبسعت قراطسه عن حدائق نفائسه
فراية فيها حدائق غلبا وفاكهة وأب واعمري لقد فتح أبواب البراءة بعد ان كانت
مسدودة وبني بروج الخطابة بعدما كانت مهدودة وردت على تلك الرسالة
وهي ربيع القلوب في جنادى عصرا والمرض قد رضيت رضا وعصرتي عصرا
والقاسى مستنى فستنى وعين الاسواه والبلواه عنتنى فعنتنى ووجوه البواسير
الى توجوه الاكلام باسمه ونوب ليون الشدايد بصوف الهيم كاشره وأنا
لا أعرف حيا من لى ولا أمير رشدا من غنى اذى مالى كان بالعزرة المصعأ ففحت
عجايا أو بالمياه العذبة أصبحت ملحا أجابا ولو كان بابن بسام بعض ما أنت كيه
بني وقال فى ذاتى لافى دارا يسه

قوله الخامس
هى الدواهي
اه

المجوع داخلها والهم شاملها * وفي جوانبها بؤس وضراء
وصادف ورودها وجود وجوه البلد وأفاضها وأكابر البراءة وأماناتها
من لها ولا تراها على الدوام يتشوق ويتشوق انه يحبوها وأقراطها كل وقت
يتشوق فسارع أنى الى لنها واقتراص فرض فض خفها وأخذت تلوه بالآوة
القرآن الشريف وتلوه بالاعراب عن محاسنها بالسان فصيح حصيف فادار بها
علمنا من بنات الدنان ما يشرب من دون الافواه بالآذان فطلق القوم طربا يهزون
المنالك والمعاطف ويهزون بالمعارف الموصوفة في أيدي الوصائف وصار كل يحسو
من شراب الفرح ويتناول من أقداح الانبساط قدما بعد قدح فما كان القوم
الاعشاق قد انتهزوا فرصة التلاق بعد طول الفراق بل ما كانوا إلا فرديدون
اذا سري يوراس واستولى على ملكه أو اردشير من حين انتظمت جميع
الاقاليم فى سلطه أو الاسكندر لما قتل دارا أو اردشير بن بابك اذا استأنزعت تلك
الطوائف استبشارا أو بهرام جوهر قد استنزل كسرى من صياصيه واستنزع عنه
بمساعدة النعمان ابن المنذر ملك ابيسه أو اغسطس اول مشاهير ملوك الروم اذ
أخذ الاسكندرية ومصر من قلوب بطراما ملكة اليونان أو سيف ابن ذى يزن وهو
يشرب بعد قتل مسروق بن ابرهة فى قصر غمدان أو أهل معرفة النعمان يوم قتل
القرامطة أو القائد جرهر حين أخذ مصر والشام وهدم من ملك العباسيين
طائفة أو شبل الدولة صاحب حلب اذ جلب على أرمانوس ملك الروم ومن معه من
ملوك الافرنج بخيله ورجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا ونصر الله المسلمين وشبههم
من فضله أو أهل طراباس الشام لما صرف صفيل الافرنجى عن محاصرتها

تنبؤة
تاريخية

محصورا أو حين فحمت سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بعد استيلاء الفرنج عليها مائة
وثمانين سنة وكسورا أو تغورا الشام وهي باسمها الثغور لاستنقاذا زكيها من أيدي
الروم أو أهل انطاكية لما قتل العادل البرنس أو لما ظفر بالثاني ثانيا وهو مهزوم
أو أهل بارس وجن حين نصرهم المنصور بن عبد العزيز على عماد الدين أو أبناء
دمشق لما رحلت عنها الألمان خاسئين خاسرين أو أهل عكة والرملة وغزة وغيرها
من بلاد الشام إذ جلى الأفرنج عنها وسلم بها من غوائل الكفر الاسلام أو قلعة
بيروت وبافا إذ قلع العادل منها الأفرنج وشقتهم شقرا بغير أو أهل دمياط حين
انزعها الكامل من أيدي الفرنج سنة سبعمائة وثمانية عشر أو عين جالوت بالشام
ومدنها البكار إذ سار اليها الملك قطز من مصر ففأبها عين صولة التتار أو الشام
جميعه بكون السيد لا زال قرعة عين الدهر شامته وأنه به أبدى كي من سائمة ويسكي
من شامته وأما أنا فظلت كل ساعة منها فضلا صرت كأنما شطت من عقاب
حتى كان لم يكن بي مرض أصلا ونفست معب تلك الكروب وتخلصت قايمة
من قوب وهبت ريج يوسف على يعقوب فكانت هي الشفاء بعد طول المرض
والراحة بعد كثرة التعب والمضض ولا غرو فنفس الحبيب أطب طبيب
وأطيب طب ورسائل الاخلاء وسائل السرور والصفاء فله المنة ورسوله
ولك ولا زالت تنقذ أحياءك من كل وعك هذا وقد ذكر السيد أني خرجت
بالأطراء في مدحه عن حقه حتى ظن أنه تم كمال ما يحققه من حسن الود وصدقه
وأنى لا أعلم أنى لا أوفى لك شكرا ولوملات طباق الأرض بكواكب السماء نظما
ونثرا واستأطبق بل ولا كل منطق أن أدرك حق قدرك ولا تقوم أثبتنا
وان كانت مطولة بالمتصر فضلا عن المطول من برك فأياك طوق جام في جيد
كل مجيد ومعاليك كالنجوم الناقبة علوا وعددا فكيف يدركها مدرك مجيد
ومحصيها محص مجيد بل ذلك بعض من كل وقيل من جمل والميدور لا يسقط
بالعسور وترك بعض الواجب ممن لا يمكنه أن يؤديه كله مما لا يجوزه قانون ولا
يبيحه مله ومع ذلك وكما يقال متى حصلت الألفه سقطت السكفة ومهما صدق
الودوصفا أغنى القابل وكفى اه

(شرح ما في هذه الرسالة من النبهة النارية خفية)

أفر يدون هو رابع ملوك انفرس من أولاد جشيد مجيم مفتوحة فيهم سا كفة فشين
مجهة مكسورة ففتحته فدل ماله ملك الاقاييم السبعة وملك بعده بيوراسب

بمودة فتحتية مضمومتان فواو فراء فسين هملة فمودة وهو المعروف بالضحك
 احتوى أفريدون هذا على ملك بيوراسب وأمواله وأسرته وقته وكان إبراهيم عليه
 السلام في أول ملكه حكى عن بعضهم أنه ذو القرنين وأردشير بهمنزة مفتوحة فراء
 ساكنة فبدال هملة فشين هملة فتحتية فراء وبهمن بمجر مودة مفتوحة فها مساكنة فقيم
 مفتوحة فموز معناه المحسن النبيه واسمه بالعبرانية كورش وهو الذي أمر بعمارة
 بيت المقدس وعوداً له إليه ملك الامم وغزارومية في ألف ألف ومات وزوجته
 حامل بانه دار ابدال هملة آخر راء مودة فواسات هي الملك حتى شب وسلمته إليه
 وولده ولد سماء باسمه فلما هلك ملك بعده فغزاه الاسكندر فقتله واستولى على
 ملكه كما أشار لذلك ابن زيدون في رسالة ولادة بقوله والاسكندر قتل داراني
 طاعتك والاسكندر هذا هو تليدار سلطان ايس قتل هو باني سد يا جوج وما أخرج
 المذكور في القرآن والصحيح انه ليس هو بل هو اردشير بهمن السابق و اردشير بابك
 ضبطه كما قبله وبابك بمودتين بيتهم ما ألف هو ابن ساسان بن اردشير الاول وكان
 قبل الهجرة باربع مائة واثنين وعشرين سنة على ما قيل وبهرام جور بمودة اوله
 مكسورة فها مساكنة فراء فقيم وجور بجيم هو ابن يزدجرد بن بهرام بن ساور اسماء أبوه
 صغير المندرك ملك العرب ايريه فقتل في غاية الادب والفروسية ومات أبوه وهو عند
 المندرك فولى الفرس كسرى من ولد اردشير فانتصر بهرام جور بالمندرك وابنه النعمان
 عليه فنصروه وتلك موضع ابيه واغسطس أصله بشينين هميتين فغرب رصار
 بمهماتين لقبه قيصر وهو ثاني من اشترى من ملوك الروم بعد غالوس وايشه بوليموس
 نخرج اغسطس هذا من رومية بعسا كره براويجرا وسار الى مصر واستولى على ملك
 اليونان وكانت ملكته مسمى قلو بطرا وكان مقرها الاسكندرية فقتلها واضجع
 به ملك اليونان ودخل في الروم وأطاعه بنو اسرائيل فولى على بيت المقدس واليا
 منهم اسمه هر دوس وسيف بن ذي برز براى مفتوحة بعد التختية فنون من ملوك اليمن
 من جبر استنقذ ملك اليمن من الخيشة بمعونة كسرى أنوشروان وكان يجاس
 للشراب في قصر غندان وهو قصر لاجداده صنعاء اليمن معدود من منزهات الدنيا
 الاربعة وقوله أو أهل معرة النعمان يوم قتل القرامطة بئساق قبل الراهم هم قوم
 ظهوروا بسواد الكوفة دعاهم الى دينه شخص يقال له كرمية ثم خفف فقبل كرمط
 وأبدات الكاف قافاً فأجابه من السواد قوم لا عقل لهم وعرفهم ان محمد بن الحنفية
 رسول الله وان الصلوة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل

غروبها وأول ظهوره كان سنة ٢٦٤ وأظهر الزهـد والنور عـفـة كثر أتباعه
وصاروا يغربون على البلاد فقصده وادمشق وحصرها فقاتلهم طنج أميرها وقتل
كثيرهم وقام بدله أخوه فصرقه أهل دمشق على مال وانصرف فغاب على حص
وخطبه واليه على منبرها ثم سار إلى حما والمعره وغيرها ما وقتل أهلها حتى الأطفال
والنساء قال المعري قتل القرمطي بمصر النعمان بضعة عشر ألفا وأقام بها ثقب ويحرق
ويقتل خمسة عشر يوما فخرج الكنتي من بغداد بجيوشه الممثلة سنة ٢٩٢ فانهمز
وأمر فأخذ به سنة ٤٨٠ وقتله وهو لاء القرامطة هم الذين أخذوا الحجر الأسود من
الكعبة أخذ أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٧ وقلع باب البيت وأخذ كسوته
فقدعها بين أصحابه وقال في الحجر الأسود هذا من طيس بن آدم وهو الذي يجذبهم
إلى مكة وأراد أن يحول الحج إلى الأحساء فلما نقلوه هناك شتمه جمال كثيرة ومكث
عندهم اثنين وعشرين سنة ثم أعادوه سنة ٣٣٩ حمله بهيروا حذوهم ولم يوقله أو
القائد جوهر وجوهر الرومي قائد الممثلة في المغرب وذلك أنه بموت كافور الانشيدى
أمير مصر مدح انتبى اختلاف الأهواء فباع ذلك الممثلة جوهر رايجيش إلى مصر
فوصاها في شعبان سنة ٣٥٨ وهربت الانشيدية وأقام جوهر الدعوة للممثلة بالجامع
العتيق وشرع في بناء القاهرة ثم سار إلى الشام وبلغ الرملة ودمشق وقتلهم وظفر
بهم وأقام الخطبة فيها للممثلة سنة ٣٦٥ وقطعت الخطبة العباسية وفي أواخر شوال
سنة ٣٦٠ سار الممثلة من أفريقيا واستحب أهلها ونزائنه فيها دنانير كحجر الطاحون
حتى أتى برقة وكان معه ابن هاني الشاعر فقتل بها وسار الممثلة حتى دخل الإسكندرية
وأثناء أعيان مصر فأكرمهم ودخل القاهرة خامس رمضان سنة ٣٦٢ وقوله أو شبل
الدولة صاحب حلب هو شبل الدولة أمير بن صالح أمير حلب خرج عليه ملك الروم
ارمانوس سنة ٤٢١ في ستائة ألف ودمم ملك البلغار وملك الروس والألمان والحزور
والأرمن والبلجك والافرنج فقاتلهم شبل الدولة وانتصر عليهم وغنم المسلمون منهم
مالا يحصى وأسرجاعة من أولاد ملوكهم وقوله أوامر طرايا من الخ وذلك أن
صخبيل بصادمهملة فنون فيهم أحدهم ملوك الفرنج قصه طرايا من سنة ٤١٥
وحاصرها ثم صرح على مال جلاوه إليه وقوله أو حن ففتحت ثانيا الخ وذلك أن المنصور
قلاوون سار من مصر سنة ٦٨٧ ونصب عليها الخانيق وشذعها حتى فتحها وقتل
غالب رجالها وسبي ذرارهم ونساءهم وغنم المسلمون منها غنا عظيما ودكها قلاوون إلى
الأرض وهرب كثير من الأفرنج إلى كنيسة في البحر فاقطمه العسكر البحر في أثرهم

وقتلوه - ثم وعاد ال - سلطان مصر وكانت الافرنج قد استولت على طرابلس سنة ٥٠٣ هـ
فكانت مدتهم ملكهم لما مائة وخمسة وثمانين سنة وقوله أو تغور الشام الخ وذلك ان ملك
الروم خرج من بلاده سنة ٥٢١ هـ ووصل الى الشام وجري بينه وبين حلب قتال عظيم
فانكسر الكفار ورجلوا الى الانبار وملكوها وساروا الى شيزر وكان صاحبها
سلطان بن علي بن مقلد فاستنقذ بزنكي فسار اليه ونزل بين جاء وشيزر و صار كل يوم
يركب في عسكره ويقابل الروم أربعة وعشرين يوما ثم رحلوا عنها وتبعهم بزنكي فظفر
بكثير منهم وأسمره وكانوا حاصروا حصن أيضا فقاتلهم كذلك وهربوا الى حصن بارين
وطالبوا الامان فاجابهم على خمسين ألف دينار وكذلك فعلوا بحلب وجاء واللاذقية
فارس اليهم بزنكي فاثبه بحلب وهو أسوار فاروق بهم وغنم أموالهم وكذا كانت معركة
النهمان بأيديهم من سنة ٤٩٢ هـ الى ان فتحها بزنكي سنة ٥٢٩ هـ وبنى عداها
عماد الدين بن اقسنة رحا مل الموصل ونصيبين وغيرها وملك أيضا حلب وجاء وقد
استنقذها من أيدي الافرنج سنة ٥٣٤ هـ والموصل وماء معها والشام ما خلا دمشق
وكانت الاعراض تحيط بملكهم وهو ينتصف منهم وقوله أو اهل بارين الخ وذلك ان
الافرنج كانوا جالوا في سواحل الشام وملكوا تلك الجهات سنة ٥٩٩ هـ فحاصروهم
الملك المنصور محمد بن العزيز سار اليهم من مصر حتى حاصروهم ببارين وقتلهم فقتل
واسر وانهم زموا وقتلهم شبيعة وقوله أو اهل انطاكية الخ وذلك انها كانت بأيدي
الافرنج والبرنس بموحدة فراء مكسورتين فنون ساكنة فسين مهجلة لقب ملكهم
وقد صار ذلك الآن لقب الاولاد ملو كهم خاصة فذهب اليهم الملك العادل سنة
٥٤٤ هـ وقتلهم فانه زموا وقتل البرنس وأسرا حصان به وفي ذلك يقول ابن منبر
الطرابلسي من قصيدة

وسقى البرنس وقد تبرأس ذلة * بالراح مما قد نجت غدرا

وقوله أو ابناء دمشق يوم رحل عن السلطان وذلك ان ملك السلطان سار من وراء
القسطنطينية حتى ورد دمشق سنة ٥٤٣ هـ في جمع عظيم فبلغ ذلك سيف الدين
غازي صاحب الموصل أخا الملك العادل فسار به سكره اليه فخافه الافرنج ورجلوا عنها
فتجمع أثرهم أخوه العادل فقتل منهم وأسروا سبيل من الاسرى الى أخيه المذكور
وقوله أو اهل عكة والرملة الخ وذلك ان السلطان صلاح الدين أيوب لما فتح
طبرية سنة ٥٨٣ هـ اجتمع ملوك الافرنج بالشام فسار اليهم فنصره الله عليهم وأسار
ملكهم الكبير وجلس السلطان بفتح عكة بالامان والناصره وقيد سارية

وهي غابا بالسيف ونابلس بالامان ثم بيروت وتسلمها في السنة المذكورة ثم عسكر قلان
فاخذها بالامان واخذ عسكره الرملة وغزة وبيت لحم وغيرها ما اذ كان الافرنج
انتشروا في هذه الجهات واخذوها ثم نازل القديس وبها ما لا يحصى من النصارى
فقاتلهم وتسلم المدينة يوم الجمعة سابع عشر رجب من تلك السنة وكان يوما
مشهودا رفعت فيه الاعلام الاسلامية على اوار بيت المقدس وكان على رأس قبة
الصخرة صليب عظيم من ذهب فاخذوا شهد ذلك الفتح كثير من العلماء والاعيان
من مصر والشام ثم ملك قلعة اللاذقية وصهيون وملك عسكره من المحصون التي كانت
بأيدي الافرنج كثيرا ثم اجتمع الافرنج الذين اخذت منهم البلاد بالامان في صور
وأرسلوا الى بلادهم يستجدون بخاء اليهم اناس لا يحصون ونازلوا عكا وأحاطوا بها
من كل وجه فسار اليهم السلطان صلاح الدين وقائدهم فقتل منهم نحو عشرة آلاف
ثم انهم زعم المسلمون ومرض السلطان بالقواخج فانسلط الافرنج في تلك الارض
وصعدت اعلامهم على عكا سنة ٥٨٧ وقاتلوا من المسلمين كثيرا ثم حصل
صلح بينهم وبينه سنة ٥٨٨ على أن يستقر الافرنج عكا وباقي اوقية سارية وجلة من
تلك الجهات ثم توفي السلطان في صفر سنة ٥٨٩ ودفن بقلعة دمشق وكتب
ابنه الفاضل بوفاته الى اخيه العزيز بمصر وعنه العادل بالكرك واخيه
الظاهر بحلب وكان ملك مصر نحو أربع وعشرين سنة وللشام نحو تسعة عشر سنة
ولم يخلف في خزانته غير سبعة وأربعين درهما ومات ترك دارا ولا عقارا وكان من آيات
الله صلاحه وفضل ارجه الله واستقر في ملك دمشق ومضافاتها ابنه الافضل نور الدين
وبمصر الملك العزيز محمد ابا الدين وبالحلب الملك الظاهر وبالكرك الملك العادل سيف
الدين وببصرى الملك الظاهر بن صلاح الدين وهو في خدمة اخيه الافضل الذي
هو أكبر اولاد السلطان المعهود اليه وكان وزيره ضياء الدين محمد بن الاثير صاحب
التمل السائر وما زالت الافرنج يبعثون الى سنة ٦١٥ فساروا منها في تلك السنة
الى دمياط وتغلبوا عليها وقتلوا واسروا من بها وجمعوا كنيسته وطعموها
في مصر فلما بلغ السكامل بن الملك العادل ذلك جمع عساكر من مصر والشام بين
المنصورة وعند مفرق البحرين ونزلها بعسكره فجمع الاشراف اخوه عسكر حلب وكذلك
المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق جمع عساكرها ووصلوا الى السكامل
بالمنصورة ومبرج جماعة من المسلمين في بصر المحملة الى الافرنج في جهة دمياط وفروا
فخرة عظيمة من النيل في قوة زيادته فركب تلك الارض وصار حاثلا بين الافرنج

ودمياط حيث كانوا مجتمعين بتلك الأرض فانقطع عنهم المند والميرة فهلكوا وجوعوا
فطالبوا الأمان على أن يتركوا دمياط فأجابهم العادل واستحضر الحكام
ملوكهم وكانوا نحو عشرين ملكا وجلس مجلسا عظيما ووقف اخوته وأهل بيته
بين يديه وتسلم دمياط في رجب سنة ٥١٨ هـ وكان حصنها الا فرنج الى الغاية فدخاها
وكان يوما مشهودا ورجع ملوك الافرنج الى بلادهم ثم عادوها أيضا سنة ٦٤٦
فدخلوها بالقتال وهرب من فيها خوفا منهم ثم اذ قدم البرنس ومعه نحو ثمانون ألف
مقاتل فحضر الملك الصالح أيوب ونزل المنصورة وهو مر يض بالسلي فأتى بها ودخلها
الافرنج ووقعت بينهم وبين المسلمين حروب استشهد فيها كثير من ثم كبس
المسلمون عليهم مع الترك فهزموهم واخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا وضعفت الافرنج
واستولى المسلمون على دمياط وبذلوا السيف في الافرنج فقتلوا منهم ثلاثين ألفا
واخذوا البرنس وحبس في دار بالمنصورة يقال لها دار ابن لقمان وكل به طواش اسمه
صبيح ثم أقيمت شجرة الدر ووجه الملك الصالح في الملك الصبيح ونهض لها
وضربت السكة باسمها ولم يلبس دمياط المسلمين وأصدر اليها العلم السلطاني يوم الجمعة
ثالث صفر سنة ٦٤٨ هـ وأطلق البرنس وركب البحر بمن سأل معه وفي ذلك يقول
ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئتهم * مقال صدق عن قول فصيح
جميع أصحابك أوردتهم * بسوء تدبيرك بطن الضريح
وقل لهم ان أضرروا عوده * لا تحذرن أولفصدهم
دار ابن لقمان على حالها * والقيدياق والطواشي صبيح

ثم رجعت ألسنا كرم دمياط الى القاهرة وكان ابن مطروح قاضى الا في النظم والنثر
منة قدامه عند الملك الصالح أيوب توفي سنة ٦٤٦ هـ وقوله أو عين جالوت الخ وذلك
أن هولاكو بن جنكيز خان ملك التتار الذين عمت فتنتهم الدنيا وأصاب العباد
والبلاد منهم الداهية الذهبية كما فصله السبك في طبقاته الكبرى قدمه بالفرات سنة
٦٥٨ هـ بالترف قدموا حتى أحاطوا بجلاب وقاتلوا أهلها ستة أيام ثم سلطوا هولاكو
دوروا نابلس وقتلوا أمراءها ورحل الملك الناصر من القدس الى مصر وصاحبها
يومئذ الملك المظفر قطز بالقاف ثم أزالى ملوك المعزايك فتلقاه بالصالحية وأكرمه
وأعطاه قايوب واستولت التتار على دمشق وسائر الشام الى غزة وجالوا في البلاد
فوجه قطز عساكره من مصر وسار بهم ومعه الملك المنصور والأفضل أخوه واتفق

المسلمون والتتري في موضع يقال له عين جالوت فقاتلوا النصارى ونهبوه -م- وغربوا
كنيسة مريم بجانب دمشق وانهمز التتر هزيمة قبيحة وقتل مقدمهم كيبغا نائب
هولاكو واستؤسرا به وهرب من مسلم -م- وأرسل قطز في أثرهم ببيبرس
البنو قداري فتبعهم -م- إلى أطراف البلاد وتضاعف شكر العالم لله على هذا النصر
العظيم بعد اليأس منه لاستيلاء التتر على غالب بلاد الإسلام ثم رجع قطز إلى مصر
بعد أن قرر الشام واستناب بها فلما بلغ إلى الصالحية قتله ببيبرس المذكور وولاه
بعده وتلقب بالملك الظاهر وصعد إلى قلعة الجبل وكانت مصر زينب لعمرو قطز
فاستمرت الزينة لسلطنة الظاهر ببيبرس وسبحان من يرث الأرض ومن عليها وغير
الوارثين هذا وقد قيل سميت الشام بسام بن نوح لأنه استوطنها فعربت سيمتها
شينا مبهمة وقيل لأنها عن شمال الكعبة وكان اسمها في الزمن الأول جبرون باسم
جبرون بن سعد بن عاد وهو الذي بناها في الأصل على عمه من رخام قيل كان فيها
أربعمائة ألف عام ودم من رخام وأربعون ألفا من غيره ثم سميت دمشق لسكنى دمشق
ابن عمرو وبها كما سميت أفرقية بآفر يقس بن قيس الذي ساق البربر إليها من كنعان
(وفترت رسائل السيد المومني إليه من جادى إلى المحرم فكتبت إليه استكشاف
أمر ذلك بما صورته) *

سلم على حضرة الاستاذ الأحدث من * له على كل من شاد إليه بلاغة من
وله ما بال ذا السلوان مزون * لي أن أدوق من الرجى حلاوة من
أكان ذلك عن جرم جرى بجرى * دمي دما إن يكن بالعمد منى من
أو كان عن سبب ما ليس برجى * على الجنب فلا بأس على اذن
وحسب صب من الاكداء أن مدنت * أحبابه وبدا أو ان بدوا ومدن
وأنه تروى والحبيب * هلى فعند الله عذرا إذا هوان
بله تلعب الاشواق كيف تشا * كالراح بالروح أو كالريح فوق فنن
قد كاده الدهر حتى كاد يوقه * من بعد أن كان منه فى منى ومن
وخانه كل خيل كان يانه * وله من له قد كان قبل ركن
وكل من كان يبدى حبه كذبا * له نطاهر ما قد كان منه بطن
وما عفى أحد ما كان من عاق * الا عفى أمره فى فعلى له وعان
وقلما شمت من قد صحت فنى * الاشأ حسدا أحشاء بدعن
وما رأيت أنيلا فى المكارم نا * هضبا لخطب مجيرامن منا وعنن

قوله وما عفى
أى سفر كان عفى
أه
قوله الا عفى
أى ظاهر فهو
من الاضداد
أه

قوله بغير بدن

أى عقل

قوله فتنان تنقية

فتن وهو النوع

قوله أحن أى

بلايا

قوله وفرطيا لغا

أى زيادة يقال

فتن زيدا معنى

افتن اه

قوله قب بضم

القاف جمع

قبا ممدودا

الهيفاء الرقيقة

المحصرا اه

قوله وجون أى

تمرن

قوله حسن بضم

الحاء جمع حنى

قوله دن بضم

الدال جمع

دنيا اه

قوله فتى

بالتنوين حنى

يكون الروى اه

قوله وارن

عطف نفسه بـ

قوله وغدن

بضم الغين

المجبة جمع

غندنه وهى

بالنعمة اه

حتى تصور لى أنى أرى صوراً * كل له بدن لكن بغير بدن
والعيش فتنان والدينيا مخادعة * ان أقبليات أوسرت سرت بجمع
ما يفصل الصب منه القلب فى قاني * والعين فى أرق والجسم رهن أحن
يمسى ويصبح ذا وجود رب شجبا * فى موديين ضنا جسم وفرط شعبن
قد طامسا فى لظى نار الهوم هوى * وما هوى قط الامن هوى ووهن
ما تبت قلبه قبة مويس ما * رناله من فتى الابهن فتى
ولا صبا لعيون سالبات عقو * ل ساحرات جفون صاحبات وسن
ولا تحود اذا افتتت مباسمها * ضاهت يبرق ثناياها الحسان دجن
ترى العقول اذا ماتت معاطفها * سكرى وما هم سكرى والغرام فتى
بل للفراندى جبدا الخ رائد من * رسائل السيد اللذ لا يمن بمن
انسان عين العلاء شمس الفضائل ابراهيم كهف بنى العصر الاجل سنن
من لا يحارب به فى علم وفى عمل * بحر طمانا و جواد قد جرى وجون
هو الجمال الذى مولاه صورته * من عنصر اللطف مجهر ناعماء حسن
مبدى المحاسن من قول ومن عمل * مسدى القوائد من دين ودين دن
ملاح والبدر الاواسم كن وما * سما ونجم السماء الا وهى ووهن
مولى اسمرك لم يترك لذى ادب * تهذيب قول ولا روقا الحسن حسن
ولا جائل من خالق ومن خالق * ولا جلائل من فضل وفضل ممن
فن معال له لم يرقها احـ * ومن معان له لم يبدنه فتى
ذو الحزم والعزم والرأى المصيب وذو الصدر الرحيب اذا الشهم الاريب أحن
وذو البيان الذى هزت بلاغته * اعطاف من لسانيه مصفى وارن
وذو الاراع الذى ما هـ تر فى يده * الاوغنى عن البيض الصفاح وعن
وما انتنى وثنى اعطافه بيده * شع البداية الاواسم سنن
وما غدا قائما الا ونز الى الاذقان كل وحي طوعاله وسكن
مولاي قد سامنى تأخير كتبك اذ * قد أحسنت لى فى خطب عدا وعدن
وبلبيل البسال شغل لى عليك * ونحلا فى رهن ضنا فذكر اورب حزن
فن يرد لى الروح الذى حيت * روحى به ونفى هما لدى رهن
حديقة من بيان كاهلهم * تهدي لنا طرفا من أنم وغدن
غناء فناء تؤنى كاهلها أبدا * من كل فن ترى فيها رطاب فتى

عرائس نظمت در الغنائس في * عقود أجيادها نظما زهي بشكن
 خارايت فجو ما قط في افق * من الطروس الى أن أسفرت بدجن
 بالله يا بدي أن كنت ترغب أن * أعيش عيشا هينا ليس فيه كدن
 فأبعث الى بها فضلا ولا تن في * احيا نفسي بها أن كنت تؤثر أن
 اني الغفير الى ما قد كنت بها * فاصدق علينا منه كل زمن
 واستغن من دعائي ظه- رغيب اذا * ليلى دجى وفؤادى قد هدا وهدن
 لازات تنفق على ليس يوجد الا في خزانك الملا * كل حين
 ولا برحت تؤاسى بالاسى وتوا * سى بالآلاء الى أن لا تكون الن
 أيها الخليل الخليل والمثلى الذى لم يأت له الزمان بمنيل ماه- هذه الفترة ولا ت حين
 فترة وماه- هذه الجفوة التى أجت في الفؤاد جره ما كنت أظن أن تجمع لي بين
 الامرين بينك وبين رسائلك ولأن تدينقى الايام الامرين شماتة الاعداء وقطية
 الازدأ وليس ذلك معهودا في حسن شماتك لاسيما وقد جاوز الحرام الطبيين
 وأصبح فؤادى على حضرتك الشريفة أشغل من ذات النجيين فائق الله فينا فاعنا
 نحن بك ولا تدعنا شريك في أمرنا ونرتبك وأنقع غلة صدورنا بآء حنان جنان
 جنابك وجدد علينا موايد كرمك الكريم المهدد وعدد الينابيع واثر برك لنا
 فالعهد اجدد وقل اذهب أنت وأخوك يا باني والطرب أنت وبنوك وجوك
 بنغمات أيباني وعرس بعرائس بنات فكبرى ونفس عن النفس بنفائس
 مواسن نظمي ونثري وأعتق برباب آداب الغنائيه واغتنق بشراب الكواي
 المحالبيه وارث صف رضاب تغور سطورى واقتطف ثمار المسرة من رياض
 زهورى وطب نغما بطيب نغماني وطب باطبيب لنفسك برقي كلكاني وقد
 قال أولوا الاعلام الاحسان بالانعام فكتب الى ما صورته

هيأت بلتذمشتاق بطيب وسن * والبين أرهف ماضى شفرته وسن
 يطوى الفؤاد على جمر الغضا أسفا * ان فاح شمر نسيم في الرياض وهن
 يشكروا وأرا ولا يلقى الجواب سوى * رجع الصدى مع دمع بالدماء هتن
 لقد أقام باعلاص الضمير على * سرالوداد وان كان الفؤاد ظعن
 وما هفا الفنون سكان يعماها * الاوتار كطير قام فوق فنى
 اذاع مددعه سر الغرام بما * جرى فاصبح مكنوم الهيام عل
 لولا تعالى ذكرى ما أساغ شعبي * بما يعانيه من شوق وفرط شجن

لا أدعى غمرا في ما أكايدة * من سدم وجه دلم كالم الفؤاد غين
وان تعسقت خلفا لجارية * لقرماها القلب مملوك بدون ثمن
كما هفاني الى عشق الجمال هوى * فتي سناه لأرباب الغرام فتن
وشمت في سنة الوجه الجميل سنى * به لاهل الهوى منه أجل ستن
قاي لدى حاجب منه رهين أمي * وحاجب قلبه للقوس كان رهين
طعن السنان لمح من معاطفه * زكاه صب بسن النائبات طعن
يا ويح قاي يعاني كل نازلة * من طالع الحسن مشغوف فحجب حسن
قد فر من حروجه مدى شمو وجنته * للناز هو به دن للجنان عدن
وما جئت الى السلوى وان عطرت * أيدي البعاد بما قد صرن وفي من
وما سكنت الى من جاء به ذاني * وان تحرك وجدى من فراق سكن
وعروة الود معنى لا تزال لمن * أهواء ونقى وماء هدى المعين أسن
وما نسيت غلبا من لي بوقا * عهدي وان قل من وفي يشكر من
اذا فكيف يجهدى لأصوغ حل * ثنائى رضوان من أولى الثناء ومن
ولا أرو دسيلا للنجاة بما * أهديه لابن نجاش كرا اليه سكن
علامه العصر يمدى كل نادرة * من البديع بما أبدى اللسان لمن
لديه كل شعوس للأفئدة عنا * طوعا وان كان عن قور المرير من
أبدى معالم له لم النفس جرى * في نهجها من بضمها البيان أرن
أبان مادونه شهب النجوم سنا * من أفق فمكر جلال الدين خير سن
آياته بينات ليس ينكرها * الا كفور له رأس بشر بدن
وقضله الشمس لا تخفى مطالعها * الا على أعنه أعنى يحرق من
ينشى وينشرون أفكاره حكا * يحظى بأعراها من كان فيه لمن
يراعه مارس الآداب مبتدعا * بيمانها وعلى بث البديع من
يجرى بحكمة باريه بعينه مدى * من كل فن وفي نادى الفخار من
يخط يقطان فوق المطرس مضطربا * ان بات في جفنه سيف حليف وسن
مدون حسنات للبيان على * رغم امر مات من جهل أسير كن
وكم أبان لراحي عرفه منها * كفت بها كفه عنه عنا ومن
يامن أضيف الى الهادى فكان لنا * هداية للماء الى من عنا فتن
وافتر ببيعة شكر منك كان بها * لدى عود سرور ربع مطول حزن

هكذا بخط
اليد حفظه
الله وما فهمت
معناه اه
قوله المعين
بفتح العين
أى العنافى
العذب وقوله
أسن فعل
ماضى بمعنى
تغير اه

بنت لانسى وكنا شديده يد * الى عوارفها قلب المحب ركن
 بها كشفت كينا للتوائب من * عار على لسود الاغتبال كن
 كما اتقيت بايسات لها ارتفعت * ذاجنة اذغدت لي من اذاء جنن
 لكثما بالغت في عتب من طاعت * احبابه وعلى حفظ المعهود قطن
 لاوهن في زندقى ان وري باسى * من النوى ان يكن عهد الخليل رهن
 ولا يزال تناسى نثره عبقا * على علاك وان امسيت رهن كفن
 ونار خلك ابراهيم بضررها * غرود شوق فلا برد لها بزمن
 وهدة الدهر اذ كانت على دخن * اذا فلاس برجي منه بعد دخن
 وحاسدى ضرما مبر اغيدنى * فلا هدى منه في قصدى ينصب هدى
 فذاك ياسيدى قوم وجوههم * دون الاله لها التوجيه نحو دن
 بنس العيون وفي عين الزمان قذى * وهم بحسم العلى والفضل شر دن
 كل تراه هزيل العرض من بخل * لكن شور كثير جمعه بهن
 سكران من شرب آنام فينس فنى * بخمر شارب انهم انما لذقن
 لم يرع عهد الذى فضل رعى ورعا * له ودا الخبث سامه ورعن
 نشر القبيح له طبع وان سمعت * اذناء عنك جيل فى الانام دفن
 فانقض يدك من القوم الا الى لؤم * طباعههم بقلوب ملؤهن ضغن
 واقبل نساء صديق لا يزال له * شوق اليك عظيم للعظام طحن
 لازات تنفق من كثر البيان على * فقير آدابك الغرا الحسان علن
 ودمت بسكن ارباب الكمال الى * فضلى لديك له قلب الخليل سكن

ايها الخليل الجليل والسيد النبىء النبيل حظيت بما تطول به على فضلك
 واصاب بتفويقه غرض المعانى نبلك من بدائع المتظوم والمنثور التى عاد بنشرها
 لميت الرجاء نشور بعدما أدرك املى من كرا الحذنان سن الياس وذاق ابراهيم
 خون يعقوب بمعانات الوسواس وما تأخرت رسائلى عنك لتقدم سلوان ولا وقف
 براعى عن الجرى في خدمة نذائك لانقطاع مدد احسان بل ما زالت افسكارى
 تتخيل دقات المعانى ونصه مدنى كل نانية درجات الى صروح تلك المباني حتى
 تقدم ما يابق بشكرك وجدك ويكون كثره بالاعلاص منه لاصافى ودك
 ولا يضلوا لسانى بما يبده من الحسن من على مدح لولا مدك الحسن غير ان آخر
 رسالة من رسائلى اليك هم على طالع هلال خبرها ان تكون تحت بين يدك

وهي الرسالة التي أحسنت وان كان الزمان أسا وترقت بها نفس تراوح من ربح
الصيانفسا وأتى رويها بحرف السين لمشاكاة طرفة الحبيب وان أخل بالالزام التي
لغذاره من القديس بها تصيب وقد جاوزت الستين وهي من الكتاب ونقبت عن
أفضل مناقب لمن هو أعضاية الفضائل خيرة نقاب ولما تجاوزت سبعين شهورا وأهلانها
العشر ولم يدع العمل الانتظار بانمراق خبر ووصوفا جفر بقيت أعاني لذلك أعظم
الم غير عالم بما من المحوادث ألم حتى ورد إلى الكتاب الذي سأل به سيدى الأكرم على خاتم
رويه ورقم ذلك السيد الذي طاب نشره بانه بماله من خلوص الطوية يحترق
أنه قدم إلى كتابي طيبه كتاب كريم تفضله لبيده سيدى الأكرم على خاتم
وداده ابراهيم فعرفته في لم أقف على أن ذلك الكتاب فضلا عن عين وبقيت
لفقدته أسى على قدم الحيرة سادما نادما أعض اليمين فشرعت في نظم قصيدة
أصدر بها رسالة استطلاع أخبار أقف من الجرى في عرضها على روى راحة
الافكار فنظمت منها ما جازت لاني وأردت مع كونها صبيحة أن تجاوز
السبعين فبدرتني رسالة القراء بطالع تلك القصيدة التي فضلك على بها من
وعرفته في أنها لم تسرف في طريق سألوى وان زقت منها سلاوة من فثبت عزم
براعى إلى روى النون من ذلك البحر حيث كان له مع طويل لاستخراج ما بهى كل
نحور وان كنت منها فتنا على بها أقالد بالحرف ومقابلته الشمس بالسما مع ما لها
من الشرف فاقبل ذلك بمحض فضلك واحسانك واجعل قبوله مضافا إلى قديم
اعتنائك واعلم ان ابراهيم الذي وفى لا ينتقل ولا يؤمنك بحال ولا يؤثر بعد
الهدى من الاضافة إلى عبد الهادى ما فيه ضلال وعروة الود باحكام عهد وثق
ونار الشفاء بالانحراف عن نعم شكر لا يصلاها الا الأسفى لازلت تفي لمن
وفي خالص الوفاء وبقيت تغنى كل عذو مادام من له حقيقة البقاء اللهم آمين
(وكنبت) * اليه أشير بعودى مصر لما سمع به اسمي بل بأشاهد يوه السابق
وطالبني فتوجهت وقابلته فبش وهش وأرى أنها كانت فتنة من واش كذب
وغش ماصورة

يذكر ابراهيم عود ابن رضوان * باب - رأوطار لا بهج أوطان
ويمنه ان اقشعت سحب يؤيه * وواصله الاقبال من بعد هجران
لقد حقق المولى الذي كنت ترتضى * وصديق ما أنبرته بتيان
وجئت بفضل الله مصر معززا * بأمر العزيز الباهر العز والشان

وقالته مستلحها ببارق الصفا * ومستلحها ما كان من فضله الداني
فقالاني فضلا يحسن بشاشة * وعاء لني اطفأ بأحسن احسان
فانجاني اقباله واعتذاره * الى والاهاني تطفئه الهاني
وخواني الفضل الذي هو أهله * وقربني من بعدما كان أقصاني
فأقبل فحوى الدهر خجلان خاضعا * وقبل أرداني وقد كان أرداني
وأمنني الا الذي كان راعني * وألبني العز الذي كان أعزاني
وقد كان أصحابي على تنكروا * وخان عهودي في الهبة انخواني
وما كنت أدري قبل ان يتلونوا * بان خواني كان مجمع خواني
فأيقوا الى حسن الوفاء بعد سوءه * وباؤوا بعرفان على اثر نكران
فله ما أسدي وأسدل نعمة * حيث به امن واسع النجوم منان
ظفرت بأسمالي ونلت مقاصدي * وفاديت عظمى أن تعال فلباني
وهدت الى ما كان لي من مكانة * وعدت الى دار الحسين باحسان
معاهد فضل في موارد نعمة * ومغتم صفو واطراح لحران
وكل بني مصرته لوجههم * سرور ابعدى وارتيبا حالقرباني
ولم يبق من أعبائهم ووجوههم * وأوساطهم الا حبابي وحياتي
كان في أهم شبح كافي أهم اب * كافي وكل من بينهما شقيقان
ولم يبق في الآمال لي مطمع ولا * الى حسن حور عين أو حسن ولدان
سوى وصل أبكار لا فكار سيدي * تلوح بخديهما شقائق نعمان
رسائله اللاتي بها كنت أجتني * فطوف مسراتي وأزهار عرفاني
فأهني لي الأجل غنيمة * وماهي الا روح روي وريحاني
وماهي الاجنة لذوي النهمي * وماهي الاجنة الانس والجنان
وماهي الا دمية القصر أو سلافة العصر أو روض الشقائق والبان
تدبر علينا من بديع فصولها * رحيق معان في كؤوس مبان
وتروي فتروي كل من كارتاميا * الى السلسيل القذو والكوثر الثاني
فواصلها والروض ندان في الجنى * ومدلولها والهم والغم ضدان
وألفاظها والجوهر الفرد واحد * وآدابها والعصر والسكرسيان
ها وردت يوما على من به عنا * من الدهر الا ظل في ظل سلطان
ولا ذاق كأسا من بدائعها فني * بأذنيه الا هزاع طاف نشوان

قوله وقيل
أرداني جمع
ردن بالضم وهو
أصل الكم
وقوله وقد
كان أرداني
من اردى وهو
الهلاك اه
قوله بان
خواني بضم
الخاء وتضعيف
الواو هو
ما يوضع عليه
الطعام وقوله
بجمع خواني
بتشديد الواو
جمع خائن اه

قوله تهديني
الاول من
الهداية
والثاني من
الهدية

قوله مران الخ
الاول تنبيه
مر والثاني
الشعر المعروف
المعتدل
الاغصان
الذي تشبه
بأغصانه
قدود الحسان
قوله وحى بها
حيي الاول
امر من النخبة
والثاني اسم
بمعنى القبيلة
مضاف لباء
المتكلم اه
شأن مهموزا
قلبت هـ حزة
الفاء تخفف يفا

تري القوم ان لاحت ودارت كؤوسها * لهم وعلمهم بين صب وسكران
وسائل تهديني منهاج حكمته * رسائل تهديني منهاج عرفان
وسائل من اجلت رسائله الهدى * واجلت جيوش لهم عن كل انسان
صديق شقيق سيدي سندی الذي * محله اخلاصت سرى واعلاني
أبو الادب الا على وذو الفضل والعلی * وسيد من وفي به لاخوان
ومن يزدي نظم اللائلي نظمه * فلا تفتني معه فلا تدعنيان
تجمع فيه الفضل جمع الزهور في الرياض وجمع المساء في ضمن غدران
حساسة عمرو في عساحة حاتم * وحكمة رسطا اليس في طب اعمان
وخلة ابراهيم في فقه مالك * وتأييد روح القدس في شعر حسان
وكم مدعى فضل مجتهد دعوة * ومظهر رفر محض زور وبهتان
وسنة ابراهيم في الفضل قدأت * بابهج نديان وأبهر برهان
له قصبات السبق في كل حاية * له صدقات الحق في كل ديوان
أم ولاي ياروحى وراحي وراحتي * ومطمح أنظارى ومسرع أذهاني
لقد فترت رسل الرسائل بيننا * وما كان مذاق يجرى بحسان
ولكنه ما زال ذكرك في فنى * وذكرك في قاي وان كنت تنساني
قرأت كتاب الحمد فيك لعاصم * فصيح يتجو يد آدائي واتقاني
فما ذا التجنى من نرائدك التي * سلين جناني ثم هيجن انهباني
فهل جاز في شرع الهوى قتل من غوى * بحب فتاة قد ذها غصن البان
يذوق به المرين ان مال أوناي * ولا يحب مران من نحو مران
فسر بها سرى وانعش جوارحي * وحى بها حبي وأحى بها شاني
وشرف بها قدرى وشرف مسامي * وروح بها ردى وغص بها شاني
وجعل بها حالي وكل ما آربي * فاقامك المعروف احسن احسان

حس الله سناء سيدي وسناء وأظفر مدى الزمان عنام بمناه ولا زالت تروق بروق
خلاله الباهر وتشوق فروق عرائس آدابه السافره ولا برحت سور فضائله
على عمر الحمد يدن تنلى وصور محاسنه على منصة التنويه دائما تنجلي طالع انبات
كتب سيدي الكريمه ورسائله التي هي لصفه ابرك غيمه انه على نبأ نبويه
يعودى لمصر الهف من قضيب والى وحى يوحى اليه بطمانية خاطرى أشوق من
حبيب لوصال حبيب وكثيرا ما تبشيري بذلك أيها الولي الحميد توخت ونهبت

ولم تبه في لوائح رسائك بل صرحت وبأن الله تعالى من كبد كيد الاعداء
كائى وانه سيرفع شائى ويخفض شائى وانه سيبرى العدو من كسى النعم
ويغريه بى البلى والنقم فقد صدق الله مقال الذى كاد أن يكون ارهاصا
وحقق أملاك فأفرصى فرصة الفرج والفرح افراصا وانجز الاقبال لى ما وعد
ونقلى دنائير الصفا والوفاء وعذ ونهى الله آية تلك المحنة وجعل آية براءتى من
تلك الفتنة مبصرة ونهى الى ما بناه العدو فى امره فقوره والى ما سامه فى فعله صفته
فيه صفة خاضره وتحقق لدى العزيز أورق الله ظل عدائه وأرق قلبه على رعيته
ان ناقل تلك الفتنة وان كان صديقا مسلمة وعلم انها فتنة كاذبة خاطئة وان
كان جعلها القضاء قضية مسلمة ومن آيات الله الباهرة ونعمه التى أسبغها على
وعلى أهل مصر باطنة وظاهرة أن يحل بسلك صاحبها فأخذ أخذ عزيز مقتدر
ولم يكن الا كالمع البصر أرقب حتى صار عبدا لكل معتبر ولقى الاقربين وبقى
فى حين مهيمن لا مناص منه ولا تحين

فلارحم الرحمن تربة قبره * ولا زال فيها منكر وزكبر

فما كان الا فرعون هذه الامة طغيانا وكفرا ومسيحا الدجال استغفر الله هو
دون حضرة الذميمة ضراوشرا كان سم اذى وحية رقطابا فى والبغى تسمى
وكان بلاء على البسلاد وعنا على جميع العباد قد جعل أكابرا البسلاد جارجة
اصيده وآلة تصرف بغيره وكيدته فانتبأ أموال الناس انتباها واستلب بجمعة
القطر المصرى استلبا ولولا ان تدارك هذا القطر نعمة من ربه بتدمير هذا المذموم
لشيد يوسف بحاله بل يونس عماره بالعرام وهو مذموم واقدح لى الله بوجهه الى
دار البوار ولم تغن عنه عظمتة شيئا من الهوان ولا من عذاب النار وفعل الله
بعده ما فعل بما ومن خلف ومحت سحب السنة العالمين عليه باللعن الذى عنه
لا يتخلف عقر عماره ناب حيايته وأكلت ضياعه ضياع جنائيه وبتد أناته
أساس سوء صنعه وتنازع فحائس أمواله الغرما الذين ضيعهم عبيث ضيعه
وشدت الله شمل ما جمع وجمع له من النكال والويل الملمع انه لا حد قبله وقع
وان جواريه لينادى عليهم فى الاسواق وجواريه فى وبال ويبل مالهم من الله من
واقى فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين انه لا اله الا هو الظالمين
وايكن يعلمهم حتى حين فترعينا ألسنا السد بنيل محبتك هذه الاثمانى وصل
صلوات عوائد رسائك لرحمن خلقك فان بهاتكم لى التهانى (فكتب حفظه الله

قوله كائى من

الكلا وهو

المحفظ وهو

اسم فاعلى

مضاف لياه

المتكلم اه

قوله من كسى

جمع كسوة

قوله ويغريه

بالفساء أى

يقطعه وقوله

بمدي يقيم الميم

جمع مديد

وهى اسكة

قوله بما ومن

نخاف أى بما

تركه من ذرى

العقول وغيرهم

من العبيد

والجوار

والاملاك

قوله ضياعه

بالجنينة بعد

الجمعة جمع

ضيعة وضياع

جنائيه بالموضع

جمع ضبيع

وجنائيه بالجيم

باجنساء من

القبائح شبه

بالضباع الضارية

من الحور واقتنى على حكم رضوان * بمطاب من عود المني لابن رضوان
وأهدن لابراهيم بشرى تضوعت * بأرواح نهمان ونفحة ريحان
وحيت فؤادي باللفاء تكريما * وأنشأ أوقافا في قراها وحياتي
مهارة لها في مهجتي الحب ثابت * لما في انصاف من شقائق نهمان
تعرفت منها نفحة ضاع نشرها * تمسك منها ذوالغبرام بأردان
وقد عرفت وجدى بها نسمة الصبا * فوافيت بها أحيا فؤادي وحياتي
كما شئت أصداغها فتفتحت * بهام ريان الحسن وردة بستان
يحقق أعذاري محقق صدرها * بخلع عذاري دون تفرط رمان
ويغفر لي ما حلا من قوامها * اذا مرت الاعطاف تخطو به ران
بهاراج غصن البان في سوء نخلة * بنيت بها وجدى فيا نخلة البان
وقد شئتني في هواها شمائل * لها عقدت بالحل في القلب ايمان
يدب بقلبي ما لها تحت برقع * اذا أرسلت فرعا بصورة نعبان
ونشوى بديه الحب يا صاح أسكرت * بعنفود صدغها حاشاة واهان
يحمي وجه الكاس ما تحت صدغها * اذا قابل الساقى سناغها اللقاني
أها حاجب شدت عليه عصاية * بتعصيم اقد كان حبي وحرمان
صقاية تدمر الصب سري الصدى * اذا راح ذا قلب من الصدظمان
ووجنتها للعين أعظم جنة * وان يات غانها معنى بنيران
ومالي عنها باله نثار تعلل * وما أنا سال لأورود بسوسان
وان لوتها في وادي حيرة * لها مدمعي كالدهر صاحب ألوان
من العرب لربان نسبة جمها * وتغفر في عدن الجمال بعدنان
على صبا قد فرقت كنز حسنها * بما جمع الاخوان للبانس العاني
فلهن قوس لاح دون جبينها * ومن غمز جفنها لقلبي سممان
غرامي بها للقلب كان غرامة * فاصبح ربحي عندها محض خسران
فيا ظبية الانس التي قد جنبت في * محبتها ما شاع للانس والجمان
كنت بقلب لم يغازل غزالة * سواك ولم يحسب سناها بحسبان
وفيك وردت العشق صرغافاني * وفدس هواك لم أرد عين سلوان
وانسان عيني بعد بعدك ما أرى * بما لا يروق الطرف في عين انسان

قوله معنى
بضم الميم وفتح
العين وتشديد
الشين اسم
مقبول من
التعنية وهي
الابقاع في
العناء والمشقة
اه

فهدى عود أنس منك يؤذن بالمنى * ويدنى كؤوس المحظى بين أدنان
 فيشفع أنسا عادنى عبيد بشره * يعود ابن رضوان لأوطار أوطان
 فان فؤادى قد نبجا حيثما وفدت * من ابن نجادى الفضل والمجد والشان
 امام به مصر أعيد سرورها * على رغم ذى شين لعليائه شانى
 وعاد الى روض الكائنات سمها * مصيبا لا غراض المعالى بعرفان
 وأزهرها بالفضل أزهر بعدما * به هبت النجاة من عدو عدوان
 فعادته أنواع الفنون التى دنت * لقاصى المعانى من أزار أفنان
 فباحثنا يوم به مصر أشرفت * بما غص منه كل عاد بطغيان
 فذلك مشهود بعبد مسرة * عابها ومشهور بأنواع احسان
 أليس اليها عاد من هوجة * يقيم لدين الحق أعظم برهان
 جليل رقيق الفكر فى كنه وصفه * تراء قصيبا وهو من فضله داني
 معانيه قبلا أسلفتني مابه * سكرت ولا سكر السلافة فى الحان
 وزال شمورى حين طالعت شعره * فأحسنت ما أبدت بحاسن حسان
 ورحمت وفى عطف ارتباجى نشوة * بحسوم معانيه باقداح آذاني
 ولم يدرك الصابى رسائله التى * عليه بامعاني غدت ذات رجحان
 وما بن هلال فى سنا الشمس ان بدت * تراء بسار فى أمانيه عيان
 فلو أبصر الفتح بن خاقان نثرها * اساراج يبدى من قلائد عقيان
 هى الشهب فى الأوراق أصبحت راجا * بهامردا العدوان من كل شيطان
 وما قيس قس أن يفوه بمثلها * فقد أصبحت ذبلا على هام صبيان
 تصدق دعواه بكل فضيلة * شهود معانيه باوضح نديان
 وهما أنا سلطان المعانى بمده * أمانتملى من جندها غير دوان
 وانى قد أغلصت شكرى لعرفه * فلا كان من يحزى الشكر وبكفران
 فباحث يرمولى است أنسى جماله * وأرعى له مرالوداد باعلان
 منذت يبدى قدا طادت لى المنى * كما قربت بالانس ما كان أقصانى
 وعاد صفا سرى بهودك رافلا * ببرد العلاء رغما لواضع بهتان
 وشيعة أهل الفضل شاع بها الهنا * بمائت اذ كل غدا خير جذلان
 وحظى فى نظم انما كان أولا * ومالى من صدق الوفاء به ثانى
 فشكر المساجد الخديوى به ولم * يصبر على ما كان من سبهى فتمان

وأرغم أنفنا شاعنا بخيانة * فأكـد ساعى صنعته كل نحوان
فقدام له العـز الخلق به ولا * تزال أباديه جديدة احسان
ولا زلت بامولاي ساعى مكانة * تمكن مائهويه فوق امكان
فترعى لبراهـيم صدق مودة * وان خان عهدي في المودة انخواني
وقد ورد لي من كثير من احباء ادياء العصر تهان بعودي المذـكور اصـر منها
ما أرسله الى حضرة الاستاذ الهـمام سيدي السيد سرور الزاوي الدمـنهورى مع
سمادة الامير الانجم جاهين باشا مفتش عموم الاقاليم اذ ذاك فاستحسنـت أن أكتبه
ههنا وهو قوله

سر الفؤاد و زال عنه ما وجد * بامن سموت علا وسدت أبـا وجـد
ومنت ما يرضيك من خـالـع الرضا * هبة قدوم ومنحة لانـسـترد
وكرمت أخلاقا وطبعت مكارما * جلـت لـان وافي حـالـك ومن وفـد
والدهر أصبح باسمها بعد العـمر * سـ ومقبـلـان بعد اعراض وصد
والناس من بعد انكشافهم * فـنـهم صادق وذاوهمـهم فـدوقـد
وفدوا عليك مسلمين مهـشـين مجـلـين مقبلين كريم يد
وجلوا كؤوس الصفـور واتـجـجوا بـأشرف مجلس يحـي النفوس الى الأبد
ونـهـلـت مصر لمـن لـقـاك قا * لـه لتسمع من أقـر و من بـجـد
أهـلا بزهرى التى مـذـغـيـت * عـنى فـشـاقـتى وطالـى الـأمد
ما نـمـنى نـفـحة أديـبة * طابـت لـطالـها وسـرت من قـصد
كـلا ولا لـمـان أنوار الـهدى * لـمـت تـضـى بـها المـنازل والبلـد
والأزهر المـعـمـور أضحى ضاحـكا * يزهر بـأنوار الهـمام المـعـتـد
ولطالما قد سـن مشـاقـا اليـك حـنين والدة تشوق الى الولـد
والاهل والجيران والانـحـوان قد * سـر و بـما ظفـروا سرورا لا يـحد
فـلـك المـنا ولك الـهـنا ولك الـثـنا * بـما تـرـعـت وجـلـت أن تـعد
فأشـكر أولـاك الذى أولـاك من * مـن تـقـاضى وان تـزد شـكر تـزد
وأشـكر لـمـنة من صفـاك مـسـيـفا * انعامه وهـو الخـد يـوى السـند
من جل فى اجلاله العـظـمـا و فى * اكرامه العـلـما ومـد من اسـتـعد
ولـمـن بـفضـلك قد وفـاه مـد كـرا * متـلـطـفا فى حلـهـاتك العـقد
حتى تـحـقق زور ما ألقى له * وأراك حـسن الـاحـتـذار مع الفـجـد

فالم وطبوتهم منشروا وقل * سكن الفؤاد فعمش هنيئا باجسد
هـ ذامرورك كل وقت طامع * هذا النعم هو المقسم الى الأبد
لازالت في كنف الاله وحفظه * من مكر باغ أو مكيدة ذى حسد
ما أيسر زهرات أزهار الربيع بلطفها وبدت طرائقها الجمجد
أوقال فيك حليف وصدق * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد

وكتب بعد ذلك ما نصه أن سعادة الأمير الاتم والوزير الأعظم جاهين باشا
شرف دمتهم ورفعت وجههم للسلام عليه فوجدنا كبرار باب الحكومة لديه وجرى
ذكر هذه القصيدة فأمر بانشادها السدته فأنشدت بين يدي حضرة قطرب لسطربا
آذن بشدة حبه لسيادتهم وطلب أخذها فأخبرته أنها لم ترسل الى الآن لكم فقال
أنا أوصيها اليه ولم يكن يدهن أن أخذها حفظه الله ولما تقابلنا مع سعادته بطندنا
ابتدري عند المواجهة بقوله * سر الفؤاد وزال عنه ما وجد ثم أخبرني أن ذلك
مطلع قصيدة هنا كم بها حضرة فلان وأمر زها وأمر بعض المحاضرين بقراءتها
بالجلاس فقرئت وهو يمد يديه في الطرب بها والترخم برقائق الفاظها ثم تناولها
وسلمها الى يده السكرية وقد كتبت محضرة استاذنا الموصى اليه في ردها ما صورته

أهلا بنور من سرور قدود * فاشتق برد الرزوع من روعي وقد
وبشر بشرق قدود كذكت نفعاته * نذابه زال العناء عني وبند
وبغادة هيفاء واقتنى على * شوق تنبه على الحسان بحسن قد
تفتر عن عقيد من الدر البديعي الذي ماناله أبدا أحد
تحلو على من البيان عرائسا * تحلو اذا مرت تبخرت في الجدد
ما أشرفت شمس القريض بوجهها * لعبد الا لطلعتا عبيد
فكأنما أهل البلاغة ان بدت * تحتال في حال اليها عبادود
تومي بطرف للفصاحة تجدد الاباب منه رهبة مهماسجد
وندير من كائن البراعة خرة * شجت بما هدى وشيت بالرشد
من لم يماقروها وحاذر حذها * زهدا في حكم العلاء عليه حد
يسمو على شعري السكوا كب شعرها * بهراو ينثر نظمها قلب الاسد
بالسكر المعقود يعبت حلها * ذوقا ويرى عقدها حل الزيد
وردت ترينا من دراري الدجى * عقدا وكيف من البيان قد انتضد
وردت ترينا السكر كيف يكون نظمها في المعقود وكيف تنفاني العقد

قوله ولما تقابلنا
الح من كلام
المؤلف اه

قوله ردها والصم
المذكور في
قوله تعالى ولا
تدري وذا ولا
سواها اه

وردت تريننا بهزات في البرا * عة والعبارة لا يعارضها احد
 وردت تمنيني الاماني في هنا * عيش وتمنني الفخار الى الابد
 وردت على ورود منهل على * قفر فاحيت من فؤادي ما وجد
 وردت تمنيني بحسن العود في * عز مصر وان مضى امد الومد
 وردت تمنيني بفوزي بالرضا * من حضرة الملك المحدثي السند
 مسدي الايادي من به مصر ازدرت * باريس في حسن القدن والردد
 احسن بها حسنات شعر كفرت * من سياات الدهر ما ادهى الجاد
 ردت على قياده ابي مرد بعد ما قد ~~كان~~ في امر مرد
 وسعت ترنم بالصفا وبالفوا * وبالهنا بدون تقصير وصد
 وتقول في مرج البشائر بالمي * وتقول أنجز مرد هرك ما وعد
 جاءت تقرر من فضائل ربها * ما يهر الشمس المنيرة في الكبد
 استاذنا الحبر الزاوي الذي * لولاء ما قام البيان ولا قد
 راح اصحابي واغتباقي في العلا * ربحان روي سیدی سندی الاسد
 رب الهدى وأخواله وأبو الجدي * وابن الكمال وذو الجلال أبا وجد
 من ينثر الدر الفريد براحه * من فيه فيه للعارف محتشد
 من من بحار علومه ارتوث الاكا * بروا الا صغر والا قارب والبعده
 من لا يجاري في المعاني والمعالي * في الفضائل والفواضل والنضد
 من ظل طليقي الزمان وروح ذوي البيان ونجدة لا ~~ولي~~ النجد
 اهدى الى قصيدة قد اقصدت * من في معارضة لها يوما نهد
 خلعت على من اتناء جلايسا * نفري بها بين الوري ابد اخلد
 اني اتيه بها العمرك عزة * تيه الملوك ولا أرى مثلي احد
 اذ كان راويها وحاملها الى * محسوبه الاسد الهام ابن الاسد
 جاهين باننا من به الملك المحدثي ~~بعد~~ الانجبال الكرام قد اعتضد
 وبغزمه وعلو طالع سعه * صلح الزمان ولان منه ما جد
 مولى له الايدي على الدنيا وما * احد له ابدا على عليم يد
 من أم ساحتها اغتنى ان كان ذا * فقر وان يلغ غبر ذي مجد مجد
 هو غرة الدنيا وبهجة أهلها * وصلاح ما من ان كراؤفند
 من لم يكن يوماله بجنابه * لود في كبد يعيش الى الابد

قوله مرد فعل
 ماض أي عتا
 ونمرد

قوله والبعده
 يفحشني أي
 الاماءد
 قوله نهد أي
 نهض

فأعكف على أبوابه ان رمت ان * تحي سعيها آمنا كذا الكبد
 فالحق يقيه لنا ويقيه من عين الكمال وكل ذي حسد
 ثم ذابت ذلك بما أشرت فيه لما هير أبواب القريض والقريض والمخطابة والكتابة
 بما صورته ما حق قلبي ان ينطق بين يديك يا قس البلاغة بنت شفة ولا يرى
 جريه في ميدان ما جلتك يا فارس البراعة الآمن الدفة وكيف يصلو ذوق كلاني
 في جنب قطرك النباقي أم كيف تحبلو قريحتي عرائس يلقى أن تهدي بحبل
 قدرك وان كواعب أتراب الآداب لمن مستولدت فذكرك فلا أقسم بمراقع نجوم
 الكتابة من خلال براعتك ويوانع نجوم البلاغة من رياض بداعتك بل لا أقسم
 بليل سطورك اذا ينشئ ونهار طرورك اذا يشعوس ببيانك تحلي وما به من جواهر
 بدائعك وبواهر بدائعك كل أديب تحلى انك لصاحب حوض الآداب المورود
 وصاحب لواء الفضل المعقود في كل يوم مشهود وانك امام الآداب في هذا العصر
 وواحد الاحد الذي ليس لفضائله حصر ولعمري لو علم البديع ببديع بيانك
 ما جرى في ميدان البديع الى مدى ولو شعر المحريري برقيق نسج أفلامك ما جعل
 تحلى مقاماته سدى بل كانت تذهب سدى والقاضي الفاضل لو لم يبن بناتك
 هام بها عشقا وقضى على نفسه باستحقاق ان يضربن عليه رقبا وزكي مدول آيات
 بيانها اليقينات وحكمها بالتفرد في محاسنها الباهرات ولو أدرك الخوارزمي على
 رتبها أصبح يدعي مفاترها من شيعتها ثم لو رأى فرائد عقودها النظام لما
 كان له عن انكار الجواهر الفرد الا الاجام فرائد يهزأ به من الغوص لا نقاط
 جواهرها ويودع بد المحمد الكاتب ان يكون رقيقا رقائق حرائرها واقدر كان
 يستر ابن هجة لو كان حيا أن يطوف بكعبة فواصلها ويقر عين أبي العينان
 شخص أبصاره لا دراك فواصلها كيف لا ولو سام شامة فصولها ابن الخطيب
 لقال أيها الناس مالي في سرعة المخطابة مقام طبيب هنالك ولا لسان طبيب ولو نبئ
 بمثلها المتنبى صارت مثله أمثاله وأذن أنه يقهر عن مفعصوراتها الخمان هو
 وأمثاله ولو ظفر بها ابن هاني فثني بزجاج الاغراب شرابه أو ابن البواب انشعبت
 في خطط الكتابة أبوابه ونوشعربها أبواب العلم ~~يكن~~ في وسعه الا أن يخفف
 لرفعها أو العمداد الكاتب عمدا الى الاعتراف بان التجانس انما هو في عمدا براعة
 عبارتها وان لا تشد لو سمرت خرائدها لابن المعتز دل وجد او عجز عن تشبيهها حسنا
 أو لابن الرومي قال أشهد أنك آلمة لسان العرب حسا ومعنى ولو نظر الى صفاء

قوله لا تشد
 أي أشهد اه

حلاها الصفي المحلى قال ما ينبغي الا التحلى بفرائد هذه الآداب بللى أو الجزار
تطفل على موائدها الجليلة الفائده وقال ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى
نجمة واحدة بل لو بصريها البصري أو أبو تمام علم أنه لم يحسن له في السبب ولا
في المديح أقدام ولم تثبت له في الفصاحة أقدام ومحاضراتك أيها الأستاذ
لو حضرها أبو الفرج لقال وقد أعجزته ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على
الذين لا يجدون ما يفقون حرج أو الراغب لم يحضر متقنعا بقتناع الخجل أن يكون
محاضرا وقال لنفسه أطرق كرا ان النعمان في القرى فكيف يحرامنى على
مناصلتك أو يحظر بياله أن يقدر أيها السيد على أداء نجوم مكاتبتك

يا سيدي مهمل أردت رسالة * لك نازعة في حيرة أوهاى
أذليس عندي قط من أدب ولا * علم أجزل به مع الاعلام
الأفرتك التي قال دتني * بعقودها في سالف الأيام
فاذا نظمت اليك درة قصائد * فالدر درك والنظام نظامي
فالمذرع ذرى ان عجزت كتابة * والفضل فضلك ان حفظت ذمائي
ولو لا خوف نسيتي للتقصير كان السكوت عن الجواب أولى بالفقير عبد الهادي شبا
(ومما) أهدي الى حين عدت لمصر من التهانى قصيدة للأديب الفاضل ولدنا الشيخ
حسن زغلول نحو خمسة وخمسين بيتا مظاهرها

قف بسفح النقا وشبح زرود * وتحفظ من نبل تلك القدود
واقض عني الفروض في حي ايلي * والنفس فلك مهجتي وقبوردي
وتعطف بذكرك ما بقوادى * من غرام ولوعة وصدود
ونحو ذالامن من عيون مراض * قطعت بالصدود حبل الوريد
وأصابك بالصعق كل كلام * ذلك نوم الجفون بالتمهيد
ثم تخاص فيها الى المديح بقوله

دهر عززها بشمس علاه * شيخنا الا يبارى سبيل الاسود
هو عبد الهادي الذي بهداه * يهتدى الطالبون المقصود
خير جبر تسمى الوفود اليه * حيث في العلم بالامانة نوذي
فانك الذهن في النعمان المعاني * بدقيق من الفهوم فريد
ان رأيت الحديث أشكل فاصح * منه فصل الخطاب عن داود
(الى ان قال)

أقبل العذر في اقتصار مدعى * وتنهأ برغم كل عسود
ومن ذلك ما أهداه لنا صاحبنا للوذي الأماشي الشيخ قاسم العرابي عما مطاعه
في التواصل كم لاحت اشارات * ممن هويت غفقت في البشارات
فما ألد الصفا بعد الجفا وإذا * وأفا الحبيب فكم لأصب لذات
تبارك الله ما أبهى محاسن من * به شغفت ولي فيه صبايات
من ليل طارته مع صبح غرته * تبدوا الهدايات نوراً والضلالان
ماهر قامته يحتال في ميس * الاوقامت على المضى انقيامات
كلا ولا افتتر عن در بجمعه * الاوسالت من المشاق عبرات
لله من شادن حلو مرشده * من نار خذيه في الاحشاء جرات
(الى ان قال)

طريقة الحب والاخلاص من شبي * لمن أحب ولي في الحب حالات
اكثر فخاصت من حب المحسان * بحب الشيخ الايبا رحيته التحيات
أجل مولى تسامى في العلا وله * على الأثام غدت تسمو السيادات
فن لنا كان رضوان يحق له * منا السـ ناوله الأيدي العليات
كم معضل أوضحت أفـ كاره وله * أبدت غويصا معانيه الدقيقات
وكم مرجـ لفصل نال مقصده * منه ولاحت له منه السعادات
بجده في الوري الامثال سائرة * وما فجـ دله في الناس غايات
لله أوصافه اللاتي قد ابتعثت * بها الرواة جالا والروايات
مولى به يلقي في كل نائبة * اذا ألت برأيه الملمات
فهو الذي عز قدرا يبتسأله * صبت جيل له في الأفق طنائ
(ومنها)

منعبت عن مصر يا بدر الكمال غدت * وليس فيها لأهلها مسرات
ومذ رجعت اليها عاد رونقها * وازهر للاً زهرا المعذور روضات
والعز نادى بها يحتال من فرح * بشراك يا مصر وافتك المبرات
والسعد أقبل بالبشري يؤرثها * العزواني وقدواف كمالات

أوردناها اليه الترفيقية ولا بأس بإيراد قصيدة كافأنا بها صديقنا الأمير الخطير
- عاده جاهين باشا الموحى اليه سابقا على تسميته في عودنا لمصر من قبل نفسه على حد
ما قال أبو الطيب رحمه الله تعالى

لا تخيل عندك تهديها ولا مال * فليس عند النطق ان لم تسعد الخال
وقد استطردها في هذه القصيدة برثاء من سعى بتلك الفتنة وقد بطش به بحسبه المشار
اليه البطش الاليم وقبل له كما قيل لفرعون ذق انك انت العزيز الكريم وهي
بتلك المعالي العز فليكن الفخر * معالي الذي من نوره انفعير الفخر
- عاده جاهين الامير الذي غدا * بسعد علاه الدهر يفخر الدهر
من القوم أرباب الشهامة والنهي * ومن تفحمت طيبا بغيرتهم مصر
ومنهم يستجبح الفضل والندى * ومنهم يستدفع البأس والضر
اذا مدعوا والبيض تلح في الدجى * فلا يلتقي صعب ولا المرتقى وعز
وما استصرخوا الا رجاء وبأنفس * حرام على هـماتها في الوغى الفز
وتبسم ما بين الدروع تغور هـم * وبين غصون الدوح يتسم الزهر
لياليم سود غرايب في الوغى * وأيامهم بيض والآؤهم زهر
اذا ملوا اعطوا وان توزعوا سطوا * وان واحدوا واغروا وان عاهدوا وبروا
وان مدحوا افتروا ارتياحا كأنهم * نشاوى تمشت في مفاصلهم نجر
وما العمر الا زينة مستعارة * ترد وان كان الثناء هو العمر
ومن يشتري مدحا يخلد ذكره * فصفقته ربح ومغتمه بر
ومن مثل جاهين فغوث اذا دعت * خطوب وغيث ان يكن غاف القطر
ندى لوسواه البصر لذ مذاقه * ولم يتعقب عده أبدا جزر
له بطشة يرتاع من بأسها الردى * وتنقص البيض البواتر والعمر
على انه كالروض خلقا وبهجة * بروقه جد ويذكرك له شكر
أحبته من كل الأنام قلوبها * وهشت الى تأمله الانجم الزهر
ومن ظلى يوما لا يدين بحبه * فإيمانه لغو وعرفانه نكر
سما فرق هامات الملوك بهمة * يحوم بها في هامة الفلك النسر
وأطالع في أفق الامارة زهرة * عليها وشاح من معاليه مزهر
به أصبح الاقاليم يغتر باسمها * وقد كان مماثله ليس يفتر
وأمن بالعدل البلاد وأهلها * فلاعورة تعرى ولا روعة تعور

تناقلت الركان طيب حديثه * فلما رآوه صدق الخبر الخبير
 لقد كان دهرى كادنى وأصابنى * بداهية دهماء ضاق بها الصدر
 تهتم منها ركن صبرى وأهنت * فؤادى وحار العفل منى والفكر
 بفتنة من قد كان للالك فتنة * وما زال يومى مصر حتى وهت مصر
 كذوب بصدق تلقب وهو من * مسيلة الكذاب فى عصره شر
 عدويه ظن العزى صداقة * يلوح له منها على قطره بشر
 فما زال يرقبه لأرفع رتبة * تنازل عنها فى منازل البدر
 وصرفه فى ما كره مؤثرا له * على كل بحر فى الذوات هو البر
 فما كان الا ان طغى وبنى على الجميع * وأعسى الناس من ضراء الصبر
 وخان الخديوى والزعابا وربى * وفاق بمصر من مفاسده الضر
 فذت أ كف الناس لله بالدعا * فقال لهن الله قد قضى الامر
 ففاق به فى لمة البصر البلاء * أثبت ما بالبرمكى فعل الدهر
 ولم يبق من آثاره غير سيرة * كجيفة عبت ليس بسترها قبر
 فلا رجعة أبقى له فى فؤادنا * ولا يرى سواه يبتنا ذكر
 بعز على ابليس رزوه مصابه * وان بات منه بئته وهو عفر
 فكان اذا ما حاله الامر جاءه * فقال له لا تبتئس بسر العسر
 فحق له نذب وحق له بكاء * وحق لنا حذر وحق لنا شكر
 لهنك يا مولاي هلك عدونا * جميعا وان للنار أصبح ينجر
 وما بدانى أفق سعدك نجمة * وعادلك الاقبال والنهى والامر
 نشرت لواء اليمن والامن فى الورى * ووافاهم من بعد عسرهم السر
 ونخصمتنى من بينهم بكارم * تقاضى منها منى الحمد والشكر
 وطوقتنى النعمى المضاعفة الى * يضيق على تقليدها منى النحر
 بدأت بفضل لم يكن لعظيمه * سواك ففك الكرب وانشرح الصدر
 وفاجأتنى من غير ذل السؤال بالذى لم يسع شكرى على فعله العبر
 وأنت الذى ترجى لدفع ملة * بأبيض عزم دونه البيض والسمر
 وأنت اعمرى زيدى بكل مهمة * وكل فتى مهما أستجير به عمرو
 وقد علمت أبناء مصر ذواتها * وأعيانها بل كل من جازها القطر
 بأنى الى صفائى ودادك منتمى * كما ينتمى للملك والعنبر النثر

ولم يجعل المولى لغيبك منة * على ولا فضلا لغيبك يا بر
ولوانى انك كرت نعماك انك كرت * على بنوا الدنيا وقالوا به سكر
ولانك كرتى ما عشت معترف بها * عالم بان الجحد فى بعضها كفر
ولى نفس حر لا تدين لغير من * عليهاه فضل ومنه لها نكر
بخاك الذى اعلى مقامك بالذى * تقر به عينا بنوا الدهر والدهر
ولا زلت مدوحا ولا زلت سييدا * ولا زلت محمودا لك السر والجهر
ودمى كمال من جال وبهجة * وعزمديد ينتهى دونه العصر
(وكتب الى حفظه الله ما صورته)

قلب بما سانه شرع الهوى يحجب * وصب دمع يفرض العين ينسكب
يشوقه ذكرا حباب يحسن له * ولم يشقه بكاسات الا حبيب
ومستناه من المعشوق عود لقا * يقضى الذيب بما يذنيه لا الذيب
فى تفرير روت حل الجسم منه وفى * مصر له حل قلب فهو مضطرب
قضت عليه الليالى أن يطول له * شوق ويقصر من آماله السبب
يا وحب عليه العاديات عدت * والموديات بأحشاءها لمحب
والدهر حرب لما يرجو وامن له * مما يؤمل الا الويل والحرب
تهفوه من ظباء الروم غائبة * باللعن تعرب ما يصبو له العرب
هيفاء تعطو بجديد دون ضمته * مرفوع قد يجزى الرمح ينصب
كالبدر ستاوان زادت عليه سما * فانها الشمس امكن ليس تحجب
مكأنها بيدى مع الحسن لؤلؤة * لو امكن كنى بذيل حين تنقب
دون الوشاة طوت ما لا يكون له * بالشر معنى لمن للشر يرتقب
بها تجزعت مر الصبر مرتجيا * من العسيلة ما يجلو به الضرب
فهل أبو مرة بالحلو ان سمحت * يحنو التراب على رأس وينقب
حيث الفتى بهما الحسن مشرقة * بقلب الوجه لئلا حين تنقلب
هذى أمانى شيخ شاب وهو بها * يشب عشقا بما يقضى له المحب
يقوده مالك الحسن وهو الى * رضوان جنة من نصيبه مرتقب
عسى يرى بابن رضوان متى أمل * بلهيه عن بها جذا الهوى لعب
نعم نجا حيث الفى نخلة ابن نجا * قضت بما هو من جدواه محتب
وعاده من فتى ابيار عيدونا * من نيله كان ابراهيم يقترب

قوله وكتب
أى السيد
الاحدب لانه
المراد عند
الاطلاق فى
هذه الرسالة
اه

انفاضل السيد الندي الذي عرفت * به معارف من لافضل قدسوا
 شهـم جليل معانيه يدق بها * سر البيان لمن في فنه دابوا
 بروي دروي القوافي من بدائعه * من في عروض المعاني سره الخجب
 معناه في كل فن كامل أبدا * منه البديع افن الشعرمة تضب
 يذني بدائعه أفكار رسائلا * على جفون لدمي بالبركتك تضب
 وطالمارد خطبا بالخطاب فهل * قضب اصول بها في القوم أم كتب
 يراعه ان جرى في طرسه مرعا * فالدرية نظم حيث القطرمة تسكب
 يجري فيطرب بالشبيب سامعه * صريف معناه مالا يطرب القصب
 يجر ريقا حكايا الشهد منسكا * في الذوق لكنه قد فاته الشب
 يصول منه على الامداد ان همموا * بفاتك همه المسلوب لا السلب
 به حـال الى ورد الفضل من زمن * فراق مارق من معناه لي أرب
 وضاع ما قد هداني طيب نفحه * الى معان لها من صونها حجب
 خصصت مصر بايات لها عرفت * بالسحر لكن امانني بها كذب
 نعم بود ابن رضوان رجعت بها * فلا ابالي بمن من لومهم غضبوا
 مولى محضت له ودي فكان به * لفضتي بدلا من فضله الذهب
 كما هديت بعد قد اضيف الى الهادي لرشد به أدركت ما يجب
 فيا جليل لا أباديه عرفت اها * ما جل ان دق سر منك مكتسب
 ما زال خلك ابراهيم يحفظ ما * براه ضائع نفع حين يتسبب
 لـكن هلال مناه منك غم فلم * تلج سناه وان لاح له شهب
 فهل مصاحبة التوفيق كان بها * سلو من لك بالانخلاص قد همموا
 باحبـ ذاك ان فيه لنا أمل * به يرى ناجا للعبد مطلب
 فعدا عهدك وا قبل غادة وصات * بحسـنها اخوات جادهن أب
 فضاعت نسبا وضاقت بالتناسرجا * ووحسبها من معاني فضلك المحسب
 لم تبجن عزك جان ساء قيمتها * ما طاب فالشوك لا يصحني به عنب
 بقيت يـلـخ نـحل منك غايته * بما يتم به المقصود والطلب
 عود على بدء الى هوائد ثنائك و يده على عود في الى الغـر من كرم وفائك وان
 طالت شقة الأمد اذ لامت شقة على من يسـمعه من الوفاء تواصل الممد وما بعدت
 مصر وان كانت القاهرة على خاطبها ولا اخفق بمطـلوب وان عظم هم سعي طالها

والاشواق غريبتها الذالحصام يدع المشوق غم غرامة للفرام ولا يضل على السيد
عبد الهادي سبيل قصده وقد اهتدى خليفه ابراهيم بما عرفه من كرم هديه
وهو يقرأ احاديث تلك العهد وان كان لا ينسى ويحذرها وان اخافته ايدي
النواب في كل حين درسا ويطالع صحف وفاته ولا تنكر صحف ابراهيم ويدير
بترتيب آياتها كاسمراجها من تسليم ويقاب وجهه في سماه آماله صباح مساء
رجاء تواليه قبله برفضاها من عود ما يعيدها نسه في الاحياء غير أنه غم عليه أن
يشرق من آفاقها طالع أو بسعد من خاله له طلع زمانه وان عرف بسعد
المطالع وليالي النوايب حبالى يلدن من البلاء كل عجيب ويحسدن من تكدير
عيش المحبين ما يذهل امرئ القيس أن يبكي من ذكرى حبيب فتدارك أيها السيد
الجميل بكتبك معجزة مشتاق ينارعه اليك وان طال الامد غرا ثم اشواق وابعت
اليه من كتبك طيب ما مدر يا علم حقيقة دائه ونظامها مجربا لادوامها بعانيه
أنجح من دوائه وارسل مع التوسيم ما لطيب به نفسا وأعيد به على وحشتي من
أبناء الزمان انسا وان اعتل بأنه هليل فهي علة ما يعتدل به مزاج الخليل
وقدعه درسا لك شفاه الاوام وعرف من طلائع كتبك بره السقام واعتاد
نفت براعتك أن يحصل عقد المصوم وبلغ طلائع الشدايد بعزيمة ما يدعه
من المتصور والمنظوم وما عهد له دوايه عن عارف بأسراره انقطاع ولا تخلف
طبعه المطبوع أن يكشف السالك عليه وان تخلفت عن عوائدها الطباع وعذرك
أيها السيد لدى مقبول فانك خلقت السبي وان قصرتي الأمل عن بلوغ المأمول
فقد قضت العوائد المطردة أن لا يسعد حظي وحاشاك في مصر وأن يشق جدي
لدى وزواتها وان حلت بمدحهم عظيم الوزر وقد ضاع ذلك كما ضاع حلى على
خالسه وان قلت أميرها قلائد في عقبه باقيه وما عليك أن تخفف المسى وقد
سعت بجهدك وبقيت على خلة ابراهيم بدون أن تخرج عن كرم عهدك وقد قلت
لك أروا ان العصى من العصيه واستدلت باطراد العوائد ان الحجة لا تلد الا حويه
غير اني الآن فرح مستبشر بما صار لك أيها المولى الهمام حيث جلست في صحبة
التوفيق في فصل وراك وأنت له امام وأملى أن تصل بذلك الى ما تريد وان
يقضى لك شكر المنعم بالمزيد فتعرف بجاهك من قصدك لمحاجة من عرض الدنيا
وتجتهد به نذل ما يمكن أن يكون لريدك الرتب العليا فلهذا رايت أن استمض
همتك العلية لا مريتا أثر مع موله لعامل مقاصدي بأثر ويصل الى منه أعظم نفع

جاءت بخبر مبداه فائدة الخبر وهو كذا وكذا فغلان فغذاها المولى بيده واحده
الصراط السوي في طريق رشد وما يصنع معه من المعروف فهو عائد بصلته الى
وما تفضلوا به عليه من سعي جليل فهر من جملة ما تفضلتم به على والله تعالى يعلى كتبكم
بما تشرف به الرؤوس وتقربه الالعين من أواياكم وتطيب به النفوس ولا زلت
في سماء المكرات غيث كل طالب وغوثا لكل مأهوف تبدلون ما به ترضى وجه
سعيه من الممالك جبال المطالب وتكفون المريد جور الليالي والايام وقد دون
الامل من أنوار ما عيكم بما يصل به بدرا له الى المقام (وقوله) وقد قلت اليك
أولان العصى من العصبة الخ يشير الى ما ذكره في رسالته بعث بها الى قبل هذه في
أواخر شعبان سنة ١٢٩٦ م موصولة بمصيدة غرام تهنية بتولية أفندينا الخديو
الانتم توفيق باشا المصرو صورة هذه الرسالة

عليك ثنائى لا يضيع وان طوى * اليك الغيا في منه بالاشرضائع
وجدى بروق النفس ورد عينه * وان راع منه ثنائى الفضل رائع
وانى أهديك المعاني التي وفى * بعهدى منها للخليل بدائع
وحسن الرضى من نجل رضوان انى * وفانى من بالجس للعهد بائع
وقد شاع بالانحلاص فقط وداده * وان ضاع محفوظا بما هو شائع
حقق الاناء تجديت قاضيهما من هو بانخلاص الودائع وتحتكم ان يتسائل
حديثها بصفا السرائر وان تقادم عهدا على التحقيق وعقد المردة اذا خلا من
عقد غرض لا يؤثر بجهوده من بعد الشقة أقوى عرض ومن عرف بصدق
الطوية في مجاز محبته حقيق لا يعرف وسيدى هو عارف به عن الطريق وكرم
الاصل لا يخل من فقه الحلة المشرعة بفرع وان أدخل كثر من أهل عصرنا
باحكام الشرع فلذلك وفيت أيها السيد الجليل لبراهيم الذى وفى وأوردته
من معين عرفك على كدر الزمان المنهل الاصفى ولم تنس له عهدا وان كان عند
كثيرين ممن عرفهم نسيان نسيان حتى كاد ينذر للرجن صرما أن لا يكلم اليوم منهم
انسيا وما زلت تذكر بالخبر حيث كنت من أهل الذكر فلم يزل على ذكرك
وان بعدت مصره عن مصر وقد رتلت سور ثنائيه على رغم من لا يعرف الترتيل
ورفعت له مقام اعلا تمكن به أن يدرك أسرار التنزيل حتى كان يسأل عنها
الصادى والصادر من الجهات المصرية ويحضر لديه البادى والمحاضر بأثنية الشكر
التي ارتقى بها أعظم ثناءه فتفتحت شامة وجنة الشام بما أثره الياديه وضاعت

أنفاس نسيها من نفحات أفعكاره بما أرخص نفس الغالية ولولا ذلك بقي خاملا
وان فحمت نسمات خاطره بمائل الزهر ولم يشعر بفضله شاعروا واستنزل
الشعري في حداثق بيانه بما شعر فلذلك سمعنى أن لا أدخل بواجب شكرك وان
أجرى جواد براعى فيما أدرك به بعض أجرك وان أثنى عليك الثناء الذى أنت أهله
وان أدهولك بما يفضل على أثره وفضله حيث رفع من البين من كان يعين على
افساد ذاته ويؤثر سيئات ذلك الضال على من حسنت وجوه الفضائل بحسناته
وأسمعت بلاد مصر بولاية توفيقها وأسعفتها القدر برفيق خيبرى جليل يسعد
جذوقها وقد ذهب المسمى على أثر سميه بعدما أنكرت محبته معرفة وليه
فلم يبق لذلك الموصوف بالمهدي وزر فساد بني وزره وان قيل كلالا وزر
قلا بدع شيشة الفاعل المختار ان يرفع ذلك المفعول به بعد نصبه بعبية الجواب
ولا بأس ان يجرب تلك التبعية لما له من التبعات والانات فيعود اليك منصب
الجامع الأزهر اذ ليس له سواك من علماء الاسلام فينطق الصايح المحكي بما
يجلو الصدى وينال مریده بعبد الهادي حقيقة الهدى وما ذلك بعزير على
مزبصر ذلك الذي يريد ان يضع عن عاتقه اجل الامر لاسيما وهو يعلم
مالك عايه من المحقوق التي أقل مكافاتها هذا الامر فيغوث به الناس ولا يعوق
هنالك يكون تحريك ابراهيم شأن عظيم وان رغم من شأن فيجلى في حلية الثمانى
لدى من صلى وراى بيانك يا يديع الزمان وقد بشرنى الامام الغصني بمضمون
هذه المنى لما بلغه ذلك الانقلاب الذي رجع به مسرورا مذجنى من بشره أطيب
جنى وبافنى طيب ثماياك وعرفنى من أنفاس الثماير بك وكنت أرجو أن
تكونوا في تلك السبابة مصطحبين حتى يفتح هذا الحب الخالص برؤية الاثر
والعين لكن لم يفتح الرجاء ولم يزل العبد ماشاء وقد جعلته من نفحات الشكر
ما يطيب ومن أنفاس المحبة ما أعيد به ذكرى حبيب ثم بداعى تبديل اسمعيل
بتوفيق في مصر عطفت على ذلك البديل من ثنائى بما أرجو أن لا يكون به حمل
وزر كارجوت أن لا كون من حلت به الندامة حيث جرب المحرب وان أجاب
بالفتح اذا استفتحت بمن هو لديه مقرب فأصيب غرض المرام ورب رمية من
غير رام والافاقى أضيف ما قلته الآن الى ما عيشت به أفعكارى في ذلك الزمان
حيث لا يكون الاخطا المحيس من أم حليس وأبي حليس ولا أنكران العصى
من العصبة وان المحبة لا تلد الا حبيب وأرجو بعد الاطلاع على ذلك الثناء ان

تقدمه اذا وجدت فرصة تسعفك بالوفاء وان لم يكن موضوع في الخارج لتحقيقه
الفرص لا تستغل القوم بخبر ع ما لا يكادون يستيقظونه من النقص واضرب
عن ذلك عرض الحائط من غير عرض وترقب به وقتا آخر فان بعضه ابعده من
بعض والله المسؤول ان يستعيد الجماع الا زهرا تدايك فيسدرك الفرق بين من
سلف وبين جنابك بحيث تعود اليه عوائد صلته وتختلف حسنة اهلك ما ضوعف
من سبائكته ويتم لك ما هرب من النفوس غايه وينتهي اليك مرجع الحل والعقد
بلا نهاية آمين فكتب اليه ما صورته

ان قيل اني ميت الوجود لا يحب * فالعقل منتهب والقلب منتهب
والجسم مذنب والدمع مذنب * وما كن الشوق في الاحشاء منتصب
وكيف يحيي فتى اهرق جوارحه * هيفاء تركية دانت اهل العرب
ترنوتغزوا لاهل العشق شاحصة * ابصارهم يملوب مملوها رهب
دعجاء مقاتلها الوسنا واطاعتها الحسناء وفرقها الاسنى لنا نصب
فارت مقلتها لاهل الامره دنف * الا ونحو الى الاذقان ينتحب
ولا تثنت كفصن في بحر صبا * الاصبا كل حي وهو مكتتب
ولا بدث كهلال الافق سارة * الاوطات لروح الناس تحتاب
ولا اور بك ما من عشقها ابدا * بدولا من ظبي الحماظها عارب
ولا يصادف منها نظيرة احد * الا ونابته من وجد بها النوب
تطوى وتشرع طفيها فتشمرها * تطوى من الوجد في الاحشاء فتلهب
منصوبة صفحا في الارض يعيدها * بنوا الصبابة ما آتوا وما ذهبوا
يقول كل فتى قد شام طالعها * هي الالهة لاشك ولا ريب
تفتن في تيهها كاشمهم الاحدب في * ثم المعاني التي من دونها الحجب
من يبلغ الحق في فتواه حيث سرت * ما ليس يبلغه الاقمار والشهب
ويبلغ الادب المطبوع منه سنا * ما ليس يبلغه من نفسه الادب
اذا البراعات في راحته انتهت * للنظم والنثر فيما لا يجب
فالدر منتظم طوراً ومنتثر * والفضل مكتوب طرأ ومنتخب
له البيان الذي يبدى بدائمه * من البدائع ما يقضى به العجب
له البنان الذي ترهز زهر ربا * عن الغض منها ومنها الفضل يكتب
له براءة تلخيص العبارة في الفتوى اذا ارتبكت في أمرها الكتب

له البديع الذي لوشام رونقه البديع نكس رأسه هو مرتب
 له الثناء الذي الدنيا به أرجت * أرجاؤها وهر في آفاقها وصيب
 له السناء الذي سعدا له موديه * بره هو وفهم زأ بالجوزا فتنتقب
 مولى الكعبة علباه يحج أولوا الحاجات كل في منم له أرب
 ما بين ما نفس عزا ومقتبس * فضلا وكل بما يغيبه ينقلب
 يا من بأقصى كالات العلى شهدت * له المحابر والاقلام والخطب
 ومن بحبل ولائه اعتصمت الى * علاه منتقبا يا حبا هذا الذب
 ما حلت يوما عن العهد القديم ولا * أحول عنه وان طالت به الحقب
 ولست أنسى ولا أسلوهاك وان * سلى فؤادي من طرل النوى اهب
 ولا مصاحبة التوفيق تورثي * انحلال حلقى صادق يجب
 وكيف أسلوهاوى مولى هو اوهو * الذي به العزفى الدارين يرتقب
 أم كيف أغفره هدا من تثبت بالاهداب منه فان ينتابه عطب
 أم كيف اغفر يوما باصطحاب ملو * لك وهو عندى لعمرى الهون والنصب
 ونفس صاحبهم فى حبهم هدف * ورعما كان مبنى بطشه م كذب
 والله عودنى منه المحبيل وأغنى سالى فى ابوابهم م ارب
 وانما تخجلى عاتراء من الآمال يكذب لامن حيث تحتجب
 هى التى أوجبت تأخير كفى عن * ساحات فضلك حيث المجد والمحب
 وماء اياه بال منك يخطرون * تقصير خلك فيها فيه ينتدب
 فلا أرى لى عذرا ما أفروبه * الا السكوت وان أفضى لما يصب
 مع ما عترانى من وهم ومن وهن * اذا البراع بكفى ظلى يضطررب
 واذا توجهت لى عذرا فافى لا * أزال أشكر فضلا منك يكذب
 بسم الودود المجيد ابتدى وأحصن من ظن أن أنقض عهدى سدى وانى لارى
 ذلك منك انا أنكره وان اقررت بالقصور والتقصير وأحسبه من أعظم الكائن
 وان كان ايسر بكبير الآن على صغير ولا كبير الا ان ما عترانى من وهن عظم
 فرمى حتى لا يزال فى خرد وهه مود من يوم الى يوم ووسن جفن ملكى لا يفى من
 الهى وع بعد ان كان لا تأخذ هذه سنة ولا نوم وحياء الحياء من نجية الرجا يدركنى
 صديقه فأنهيب عرقا وأنسب قى تهاجر اخوان الصفا حيرة وزه قابل رهقا على
 انى أقول لست منافقا ان بيوت شعري عورة يجب ان تستر ونبات فكرى عرة

لا ينبغي أن تنظر ولا أن تسبر لاسيما في جنب رسائل سيدي التي هي أبهى من البها
وأخفى من السناء وأزهى من زهر الغايات وأشهى من هصر قدود المسابيات
واعذب من رضاب الخلود وأرغب من الفوز بالمقصود تسترق رقائقي سماعة
الصبا وتسترق الالباب من صدور مشائخ الأدب فيردون طربا إلى صباية الصبا
وفوائدك التي تحيي كل فؤاد وتهدي إلى كل سداد وعبارة لك التي تهز أعطاف
المراعة بحكمها البالغات هذا وتوز الكافرين بالآيات بدائعها البينات أزا
وتقنياتك التي تغتنم فيان البلاغة فتونا ويفتي كمالها ابن الهمام بأن من ادعى
معارضته فإنا نجهنمه وفكاهاتك التي ترقص قدود الفصاحة ألحان معرباتها
وتوقص أعناق من تشبهت من الأدباء بأهـ داب مباراتها رسائل تظل بها أفئدة
الآداب في كل واد من البيان نعيم وإذا سئل عن سحره وحكمته قيل إن هذا
لنفي الصحف الأولى صحف إبراهيم فلعمرى ما جات بطرفي فيها الا وجلت لهيبه
معانيها وأبهرت معالمها

واصغري عيني ونفترهمني * ويصرف وجهي خجلة وحياء

فأرى أن السكرت وإن روى أنه عي خبر من النطق الذي يوضع أنه دميم الوجه وإن
رؤى عليه ما روى على وجه عي فبالله عليك الاماءدرت وعلى ما في صميم المؤاد
لا على ما ينطق به لسان المداد عقلت وأما ما توهت به من مشيخة الأزهر فإنا نأمن
فرسانها وإن أرتك عين رضاك إلى أحق الناس بها وبالذخول في أيوانها على أني
لأماقة في على القيام بهذه الأعباء ولا يصبر لي على ما يلزم ذلك من مجازاة الامراء
ومداراة السفهاء ومرضاة البلهاء مع كوني بفضل الله واقرا الآمال آمنا مكاثر
الايام والليال فيمودي أن لا أزال قبرا لعين ويكون بيني وبين ذلك بعد المشرقين
ولله الحمد في علماء الأزهر من هو بها أحق وهي به أليق وأما حضرة الخديو أدام
الله توفيقه فكما فاتم قد أغاث الله به مصر وأخرجها من ربقة الاصر والاصر وجعل
من أعبائها ما لا يطاق حمله فشغله كبير أمرها وهو صغير السن عـ لو كان غيره ذهل
بل ذهب عقله وقد زفنا عقيلتكم التي تستلب الغفول إلى سذنته وعرضنا تلك
الخريدة الفريدة على مسامع دولته فتقبلها بقبول حسن وأبدتها نبأنا حسنا وكان
لهافي أفق البها بستانها وسنا وهش لها وانيدت وقال ما دراء ذلك في الخلاوة
والطلاوة والبداعة قول قط فالامل من حضرة نكم ادامة توجهاتكم الوفيصة
بالدعوات الخيرية إلى حضرة الفخيمة وإن الله يحفظه وينقيه شرور الاشرار

ومكائد الفجار الوخيمه وأملى انكم ان شاء الله ستجنون ثمرات ذلك الثنا وتبلغون
 بالمخطوطة لدى حضرة العلية آمال المنى وأما وزرائنا الآن فليس لهم من مذمة
 الا انهم لا يرقبون في غير اهل الذمة الا لادمة فاشتقاقهم من الوزراء المكسور
 لاهمة لهم في شرع مشروع ولا في عمل مبرور قد أراحوا العالم من أن يكون لهم
 على أبوابهم وقوف والعالم من أن يتردد عليهم في نصره مظالم أو غائنه ما هو ف
 هذا وكيف تنوهم أن هلال هناك لم يبلغ عندي سناء وأنه قد غم هلاله على من
 يرقبه فلا يراه وهو عندي المنية التي هي أحلى من المن والبغية التي هي أوقع من
 من على فقير لا يعقبه أذى ولا من ولقد تعلم أن حب لك حب لا يمتور به خلل ولا
 يشوبه مال اذ قد نزل من العال وان كان حب أبناء الزمن لعل وان من آية
 صدق قاي في حبك وأنه ان توهم أني لا ألقى الله عليه فلا وربك انتق مذماتنا
 صديا وهـ زرت بجذع الادب فاساقط على رطبا جنبا نظمت عقود الرسائل
 بقرارد النظم والنثر بيني وبين من وجد من أكاير ادب العصر فما نصبت
 له سراسم اخذرا ولا رفعت له قصر نرائدها خباء ولا بنيت لايوائها اليونان ولا قصرا
 بل انزوت في زوايا الخمول وهوت نجوم رسومها للاقول ومن عادة النجوم
 الا قول حتى تمرقت أيدي سببا وتمزقت أوصال طروس بواقم التمزق المهج بحب
 غواني السبي ما عدا رسائلك البديعية وفصولك المفصلة لعقودها ما يزدري
 الكواكب الدرية فانم أخذن بمجامع قاي وقت هن من زهرة الحياة الدني
 نصبي وحبي قد وفتها دون غيرها ليدوم لي التمتع بحسنها الذي سرفهه ويرى
 من جمالها الراؤن والراؤن مالا عين رأت من الانشاء والانشاد ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فواع بها أبناء مصر وآباؤها الاعلام وتناقلها ذورا النهي
 والاعلام وأرباب الصحف والاقلام وافقتها بخطبة مطاعها الحمد لله الذي
 أنزل علينا كتابا نقرؤه وبشرنا بأنه على عمار الدنيا والايام يكافؤ الخ فعمى رسلك
 يا رسول البلاغة في العتاب فان ذلك في لوح من الصدور محفوظ وانما لكل كتاب
 أجل كما أن لكل أجل كتاب دمت دوام السها ولا زالت سدره فضلك انم الله ضل
 المنتهي آمين ومما كتب به حفظه الله الى عن لسان مدير ثمرات القنون السيد
 عبد القادر القباي وكان حضرة مصر في قضاء مهم كملح في جرابه السابق فسمي له فيه
 حتى قضى وتوجه بحمد الله حامدا مسرا ماصورة

نفحات أنبيى بطيب المجادى * تحدا الهدى بنناء عبد الهادي

و يدعى شكرى لابن رضوان الذى * ارضى العلامة بفضله أبادى
مولى فضائله بها الركان قد * سارت كما يحسدو بذلك الحمادى
وفى وقد عز الوفاء من الوردى * بعوارف الاسعاف والاسعاد
فرجعت عنه حامدا آثارها * أدركت منه بالجهد لمرادى
أقدم من ثنائى الجيد لى ما قد كونه لك نفعات وثبت به فى صف الاخلاص
لمستحق الحمد حسنات وأهدى من تحف شكرى ما تحف به الحامد وتعود به على
أهل المحبة بموصول العرف صلالة وعوائد أداء لبعض ما يجب لك أيا السعيد
الكريم علاوة على ما كان يقدمه اليك خليل عرفك ابراهيم اذ كنت أبل
مولى جات أبياديه وعظمت بالخير لغريق الادب مساعيه ورق ورد عوارفه
لكل وارد وراق وشاع فضله الجليل وفى الاتحاق فاق وفى الاعتراف بذلك
اعتراف مشاهد أدرك ما دق من فرائد تلك الفرائد بعدما شملتني هاتيك الانظار
الكريمة بنفج ثنائها وعرفنى بحقيقة الفضل من طيب فواضلها وحيث قد
انقابت من تلك الحضرة بالسرور والوفاء وأناشاك لالم الفراق ولتلك الابدى
شاكر فقد عطرت الاندية بفض ختام نوافع الثناء وقت عطيا بنشر فضلك
الذى أحسن الى برغم من أساء فاقبل ذلك من هذا الداعى وان قصر عن الواجب
ولم يعرف كنهه ما لمناقبك من غرائب الرغائب لازات تصلى وراك فرسان البراعة
ذاجليت وأنت امام ولا برح كل هلال فضل يخرج لديك من أمراره فببلغ القام
(والى هنا انتهى) ما وجد عندي من رسائل الاديب المرحى اليه الى الآن وعسى
الله ان يفتحنا من منافع لوائج فضله ما تقرر به العيان فيما بقى من الزمان فله عطر
بقرطى مارية حسنة عروس هذه المجموعة ونوسط بسط الهنات فكمهين طول
الاستناء بفوا كه ادب ادب لا مقطوعة فوا كه ولا ممنوعه ثم لا بأس أن نذيل
ما دوناه من هذه الرسائل ببعض ما كان منا أو انما من أفاضل أدباء العصر ليشرب من
كأس رحيمه من لا يشرب من كأس سلافه العصر فمن ذلك ما كتبناه الى حضرة
الاستاذ الهام الشيخ عبد الغنى الراجعى مفتى طرابلس الشام وهو شيخ السيد الاحدب
المؤتم به وقد كان تدوين من طرف الحضرة السلطانية الى قضاء اليمن فكث به
سنة من ثم قفل راجعا الى الشام وكنت اذ ذاك بالبلد زمن الفتنة التى أشرفنا اليها
آنفا فذا بغنى أنه بعد عجيته الى مديرة قدم طنتنا لزيارة السيد البدوى وأقام بها عند
اخواننا حضرات أولاده الميامين هناك نحو ثلاثة أيام وشرع فى زيارة الفقير بالابد

قلم تسمعه المقادير وسافر بدون أن تخطى بمقابله فلما بلغني ذلك تذكر خاطري
وعنت في عدم الأرمال بخبر قدومه الى علي حضرات اخواننا المذكورين وكتبت
الى حضرة الاستاذ المولى اليه أهنية بالقدوم واعتذرا اليه بما صورته

لذبالسكال ابن الهمام الرافع * علم العلوم أبي المعالي الرافي
علامة الدنيا ورجة أهلها * وضياء سائر السكال الرافع
أستاذنا عبد الفتى من انتهى * سجد العلاء اليه دون مدافع
مفتي طرابلس ومفتي أهلها * ان يقرع واباب الرجا لمقارع
واقرا عليه سلام مغري مغرم * بحلا لا يصلي الجمال البارع
قد ذاق من جهنم شوقا الى * جنات هداك الجمال الرائع
صب شوي قلبه جـ ر الزوى * شوقا وبات بسهم هم نافع
غالبه فائلة الزمان وماتى * غولا ومالقا درمن دافع
برعى نجوم الليل مبتغيا بلا * ذنب سوى سبي الحسود الراضع
والحسرت ترع في مراتع عزها * وحظوظها من كل وغد ضائع
هذا الذي قد ظل فيه أبوالعلا * مقصيرا واصل كل مجتدع
من للذي حب المحبة قد ربا * ونبير نوة صدره المنتدع
أودت به أشجانه اذ لم يسل * من رؤية الاستاذ بلغة قانع
فلن كان أنجع ما ينفس كربه * لقياء فنهى جلاله المذقع
لكن أبوه فأجـ المولى على * ان فاز فطر الشام منه يرجع
وأهني الاستاذ بالعود الذي * هو عيد كل موحد ومرجع
الهاجد الاقواب في جنح الدجى * والناس في ددن لهم ومضاجع
والعابد الاقواء من مولا * واه انتقوا بقلب خاشع
ذوالاصمعيـن المزدري ببيانه * وبيانه بأبي العلا والاصمعي
صنع اللسان خاتكم خاطبا * الاوصاغ جواهر المسامع
بيداهة وبداعة وبلاغة * وبراعة راعت بتظم بدائع
شادت براعته مباني دجيت * فيها المعاني بالبيان الناصع
في كفه ولسانه بحيران بحـ * وندى وبحر من كلام جامع
ما حـير الافكار باب مغلق * الاوقـمـه بقول صانع
تؤيرة للشـكلات مكانه * بدر بداني جنح ليل هائج

قوله مقارع
أبي السيد
العظيم والراضع
الشيم والكـلان
العاجز والمدفع
المهلك
قوله اذوم
كصبور الملازم
والا زامع
الشدايد
والافرع الغلام
الطويل الشعر
قوله المحضر
الطيب مثل
يضرب لمن
يلاقى ملاطاة
له به
وقوله ياقى
بالقاف مشدد
الياء كلمة تحسر

تتقيحه تحري برغدا * مستعبدا لحررات الزبلي
يبدى في يدع ما يشاء فيسمع الصم الدعاء أجل مبدى * مسبح
وبريح الاعطاف تقري رله * كالمزهر المزهر في يد ساجع
بهر السكوا كب نوره وجه لاله * ومقامه الراقي لا رفيع موضع
فاذا تبدى والبدور سواثر * قال السكوف لسا في اوفارجي
واذا تجلى والشعوس سوافر * هبطت اليه من المهل الارفع
فرقت لفرقة قلوب الشامجا * زعة وقد شامت ازوم ازامع
و يعود خحكث تغور بلاده * بعدد الكاهل بهد بالادمع
وثبت معاطفها تنبيه فضله * شرفا على الاقطار به الافرع
تتنظم الافلاك في ساحاتها * اذ قد سمعت شرفا بأهجع مطاع
فسترى بمرآة السماء مكانها * مطبوعة فلا انعكاس بمطبع
من راحتهاء لمعد ولعند * أعدى وأجدي بالندي والمصرع
قد جدنا نفعنا وضرا للورى * فهم العـمرى ضربان لمن يبي
فهو الموفى بالودائع والمقـدى للصـنائع والمنيل لمطمع
ويندى يديه أثقل الثقلين * متى لم يوف بشكره من يدعى
لم تلق الشفتان من كل الورى * الا بذكر على له وصنائع
فلذا ترى الارحاء قد ملت مورجة بطيب ثنائه المتضوع
مامدحه الاقران ضوعفت * حسنة فارى آيه والسامع
من آل رافع الذين عهدتهم * في كل وردة دلا أو مشرع
قوم بناؤهم جليل صنائع * و بناء غيرهم جليل مصانع
اسنان مشط في الفضائل لم يجد * ماضى الزمان لامرهم بمضارع
الله أكبر ذلك الشرف الذى * لم يحوه مما سواهـم يباي
فهم شجوم في الظلام سوافر * والشج يدينهم كب درطالع
مولاي ذى عذرا تبدى عذرها * لك انها من فكر خذل بانجع
فاقبل لها عذرا وعض الطرف عن * عوارثها فكذا الكريم اللوذى
لا ذات تبدى المكارم كلها * قيل انتهى وتسر كل مرقع
ما قال الايسارى لكل أخ له * لذبال كمال ابن الهمام الراوى
سیدی الذى الى ركن حبه الشديدا تند * وعليه في التصديق على الفقير بالدعوات

قوله الفيظ

بالقاء أي الموت

قوله في خوصك

أي لا جتهن

في كيدك

قوله به اجراته

ومهمج راته

كلاهما

بمعنى الامور

الفاضة

قوله هو اراته

جمع هوارة

كصاية الهلكة

ومنه الحديث

من اطاع الله

لا هوارة عليه

في الحديث

ن اتقى وفي

هوارات اي

هالكات

قوله الاجدان

نما الجديدان

وهما الليل

والنهار

قوله قصك

هو الصدر

قوله ههنا الخ

بسال ههنا

بها بالشديد

المقبولة اعتقد بالغنى قريبا انك شرفت طنيدنا فلابا يا ايمن من ايمن وكنت عازما
على التفضل لي بتشريرك ابيار فلم ياعدها الزمن وبادر بدروجه كالكريم
سائرا في منازل العزالي تلك الديار ايشار النقع غائم رقع اهفتم على اجتلاء تلك
الانوار فكبر على بذلك الخطب ووقعت في الخطر الرطب وسقط في يدي
ان فاتي انتهاز فرصة المقاتلة وقلت يا في متجربا بذلك مع ما انا فيه غصة تنهط راها
القلوب من الدله والوله وباحسرتا على ما فرطت في جنب ذلك الجناح وبابونا
البحرنت انا كون قائما بفرض السلام كاقبل الاصحاب وانعرت بسهام
الغيب على اخواننا الاجلة ازلادكم الكرام اذ لم يشعروا واناليف القلب احد
منهم في خلال تلك الايام حتى كنت افوز باللقاء واسعد برؤية طالع سعد
السبابة بعد هذا الشقا وعضضت عايم الانامل من الفيظ حتى كنت ان
اشرف على الفيظ واقول لهم كيف وكيف وانتم ادلوا الصنيعه وهم
يعتذرون بما اغلبه كسر ابقيعه وقد كنت انا فاعلى رؤية الاستاذة ف
المهجور للواصل واتلف أعبارة تلفظ الظمان لاساء الزلال اجتلاء للدراري
آدابيه واجتلاء لفرس خطابه واجتباء لخاص المحكم من ذورها وانتقاء لنفائس
الكلام من ابيها واستخراجال للدرر البراءة من معادننا واستدراجا للدرر البداعة من
مكامنها واتيانا لبيوت الفضائل من ابوابها وحرصا على تسليل احاديث المعارف
عن اربابها ثم تعلا لانفسى التي كابدت اكد العمل وسقاها الدهر مهل الاسواء
بلا مهل وقال لي لا طعنك في خوصك ولا جعلك مستغيثا من وساوس قصك
فانهارت على تجروف هواراته ورميت به اجراته ومهمج راته وتناوتني نوايب العياء
والهنا حتى صرت اقول لا عدو يدرهنا وهناهنا وهنا وباح من ابي نعمه
الفديمة الجديدان الاجدان واغلى قدور جوارحه المؤنسية بغير ابوابه
الكافرتان ولعب به المحدثان لعب الصبي والصبا بالالباب والبان فاحأى
ذلك الامر الطرافي فاذنقتي في أم جندب ودهاني منه مما هدم مصانع حسبي ما لم اكن
احسب حتى صرت على رجل الغراب وكاد ان يصغر مني الوطاب وما اغنى عني
حبيب وقحه ولا طيب ودحه وخزى والله ما رأيت من يقول ارح بالك ولا هيد
مالك بل ضرب كل خليل في جهازه وروى الدبر حتى جزم سبيل السلام ولم يقل
بجوازه وما من احد كان يهتدى انه يهتدى الا وقد انقطع منه سحري وكل
من كان يربني انه قفي وفي وبقيسم انه صديق صفي فكنت اجعل مودته من اخير

أي ابعديني وبالتحفيف أي قريبي قريته أم جندب هي المداخيه قوله حتى صر على الدخان

زجل الغراب اي ضاقت على الامور (٨٥) قوله يصفر بكسر الفاء اي يخالو والطاب الكسوة

كناية عن الموت
قوله الوحدة
والوحدة بحر كا
فيم ما يعني
الشي

قوله وحزني
والله في معنى
أما والله ويقال
أيضا عزني
قوله هيسالك
كلمة يقال عند
الاستفهام عن
حال الانسان
قوله قد دأى
يخيل

قوله في أي
صادق الحب
قوله بحري
بفتح السين
أي يست منه
قوله حائرة
أي لا خبر فيه
قوله دعوصا
الدعوص
الدخال في
الامور المازول
للنوك
قوله فيأشا
أي نفورا

الذخائر رايته حائرة من المحوثر وقيل رأت في هذه الديار دعوصا الادع وما هي
الفؤاد اذا مرض لك عنده غرض ولا فينا الامتسك بآثارك ذا مرض أدركه منك
غرض وما انباجت على أحد بانحة فاعلم الا ونا بجانبه جهما قد انبجته امامه بل
يقفاه عرق سوء ويربك ان الامر عليه وان كان خفي فانيوه فاعلم ولا يحل ولا يمر
ولا يملو وانما يروع ويروع وبألو وريتماني عطفه وقال لامه حمة ولا مكاده
ونقصه مذرويه واري أنه ضاقت عليه القولا ده واعلم ري ما من واسع جاء
الآن همدنا الا وهو أضيق استامن أن يفك كربا ولا طريل ذيل الاوه واقصر باعا
من أن يحل عطبا فأنف في السماء واست في الماء وجهه ولا طعن وقبعة
ولا طامن فحق أن يقول من ظل فحجم أمه لديهم في أقول

يا أيها الامراء اليوم مالكم * حبي ولا نخوة يوما ولا كرم
فما لكم لكم أنف يكاديسا * ملك السماء وأنتم في الوري عدم
ويقول

تالله ليس من الكرام ذوي العلا * من ليس بسعد في الخطوب وينجد
فأذا تد في الزمان فقل له * ياسيدنا ما أتت الاسيد
فلا أرى من رائي مغاق مفيتي الاوه ومن كرامك در لا يفيتي ولا من
متقفل اليدين الاوقد طارله طائر كهمل في الخفاقة بين ووقع في من رأسه
وأدرك فوق أمسية نفسه وركب ذنب الريح كل من لا يعرف له مضرب عبلة
وامتطى ذنب البعير كل يلجى جناحه افضل وجه له وصاحبنا اذن وصاحبه بين
أشد انه لشيئين خلقه الله حيننا لكل حي ولا مال لكل عين كما جعله أغضر
جيد القفا متيفا كما غشا قد قلبه من صفا ويلان انقى اغبر ساحتها أو اليها لم
يصل جميع الاوقات لقيامته أو صلي اليها في الاصال والابكار الا أنه قطع الصلاة
يوما ماله نذر من الاعذار ولقد صارت به السكينة مملوكة من البهائم منوة بشجاع
أفرع لا تذوق منه الاحلام الاحلام ترميها الهازمه بشر كالفصر كاشد جالته صفر
مع انه ليس من النفوس الناطقة ولا قلامة ظفر باقعة وأي باقعة مالفية من برا
الله أحد الا قال بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وان جهنم في نشونها
اليه واعتقادها في نكال أهلها اذا قد عليهم عليه السكالباحث عن حقه
بظلمه والتجاذع به مادن انفه فالتة بكفيا والمسلمين جبه عاذاه ولا يرينا
عريض قفاه ويدمره ومن قفاه ثم أرجع أقول سيدى انما هذه نسيئة مصدور

قوله ما هي الفؤاد نسبة الى الماء أي كان فؤاده خفاق من ما يارد قوله انباجت أي طرقت وانباجت

أى داهية قوله لاهمة أى لاهم لشي ولا مكادة أى لا أكاد فعل شيأ * (٨٦) * قوله مزرويه المزروان

أطراف الالية
قوله أضيق
استأخ هو
مثل فى العجز
قوله جبهة
هى صوت الرجا
وهو مثل
قوله الاسيد
قال سيد هو
المسن من المعز
قوله رائى
يفوقية فهوزة
العالم الكبير
قوله متفعل
اليدى هو
الشم الذى
لا يكاد يخرج
من يديه خير
قوله طار له
طائر أى صار
له حظ وصيت
فى الدنيا
قوله وقع
فى سن راءه
أى أدرك
ما شاء واحتكم
قوله وركب
ذنب الريح
أى سبق فلم

فلا تؤخذنى فى تصديق الخطار بذكر هذا الشير واعطف على عطفة أب حان
على ابن هان وروح قوادى بافاعة قبول عذرى الواضح للانس والجان فتطاهى
الى حسن مطالع هذا المرام كطاهى ومن يحسن مخلصى من هذه الاكدار الى حسن
الحنان فكتب الى حفظه الله ما صورته

وافت تشف بالثناء مسامى * عذراء قد طاعت بأجمع مطالع
سفرت فبرقةها الحياء فلاح لى * منها ضياء الشمس تحت براق
غراء أتحف فى الزمان بقربها * فقصت محاسنها بفتح مطالع
وأباحات المشتاق طلاء وجهها * تحلى عابها بالجمال الناصع
وردت حديثا لى عن مالك * للفضل أهداهما الثنا عن نافع
مصرية فى الشام شامة ندها * نفعت بطيب بالشمال ضائع
وردت من النيل الشهى موارد * عذبت لصب صب فيض مدام
رفعت لى عن ابن رضوان ثنا * وذقضى بالفضل لابن الرافى
أعنى فى إيار فاضل عصره * من جل هام فخاره عن قارع
شهم له سهم بكل فضيلة * لم تخط رميته لى كل منازع
تبدى عيارته أجل براعة * عنها يقصر كل ندب بارع
أضحى له صنع الجبل صناعة * ان قل من يدلى ببذل صنائع
متواتر فى السكون نثر ثنائه * بارح طيب من ثناء ذائع
بالبحر قيس وشم أظلم فارق * من حلو علقى للحاسن جامع
طاعت بأفق الفضل طلاء وجهه * فجأت بجلاها سدود مطالع
فى حلبة الآداب صلي جارى * وهو الوجه لى فى عبادة قراع
نظم المعانى بالبيان لطالب * وجد البديع لديه ضمن بدائع
ومحاسن الانشاء قد عرفت بما * أنشأه من أبكار فكر رائع
صاغ الفنون قلائد اسجعت بها * ورق اليراع بطرسه لاسامع
أقلامه قد وقعت بمعارف * تعرفها بالفضل عين الواقع
من كل اسهر يضت وجه المني * آثاره فى عين كل مطالع
يجرى على رأس الخدمة من برى * فى الطرس منه قلب حاش خاشع
ويقوم مشروع الثناء بما وفى * حرصا على إحياب أمر الشارع
وله بهام المعتدى حدمضى * فى أمره للسيف أى مضارع

قوله وصاحبنا

أي خديوم مصر
اسما عيل
وصاحبه
اسما عيل
صديق الساعي
بالفتنة بينه
وبين مؤلفه
قوله أشد
بتشديد الشين
بمعنى أشهد
قوله لا ما أي
هلاكا
وقوله عين أي
ذات واضن
أي كاسر عينيه
خلاقة أو كبرا
أو عداوة أو جيد
القفا أي لشم
الحسب
وقوله صفا
أي حجر
قوله ولم يصل
أي يبرطل
قوله الكانة
أي مصر
وقوله الاحلام
أي العقول
قوله الشنبر
أي لاخبر فيه

لح العدى والتهديد مداده * لوليه فأعجب له من لاسح
بالحق يصدع في منابر وعظه * بز واجرا لولى الشقاء صوادع
وهو الرشا القليب قلب ضاعفه * تقوى الاله بنور حق ساطع
ويده المهادى رفعة عبده * بظاهرا لاسراردون مدافع
هو ذلك المولى الذى مصر به * لكائب الآداب ذات طلائع
منع الحب على البعد سائلا * رفعت لديه لواء فضل شائع
زارت على شحط حليف ثواب * من دهره بالمنكرات نوازع
بعتاده شوق لاهل وداده * وأسى بعينه بكل مخادع
بشكوه على ظمأ وليس سوى الصدى * يلقى جوابا بل اسم ناقص
أبداسهام الثابتات تنويه * بمن عدا بفعائع وقظائع
وتراكت عن أنت بجناسها * مضالمان بالأسف ضارع
يا ويح قوم لا يرون شفاعه * من نكبة لابن النسي الشافع
ويحرمون على ابن فاطمة نى * أمل فلم يظفر بطيب مراضع
ويضيق آملا ببلغة يومه * ويرى اليهم بفضل عيش واسع
هذا العمرى حرقه الآداب ما * نضجت بها آمال راجع راجع
أبدامرى مظهر بابا بالصبح فى * أوراقه بغنا البراع الساجع
وبصوغ من درر القريض فلاتد * فى جيد من لافضل منه لطامع
واذا تغزل بالمالح فلا يرى * وصلا لاله الابهـم قاطع
واذا بدت ذات القناع ففقر بها * لم يقض للصب الكتيب الغناع
كاف الحب بها بدون تكلف * ينسقى له جـدا بسره الطامع
واذا بداد ينار وجنتها فلا * يحظى بصرف منه دون موافع
فاذن سبيل الجهل طاب لاهله * لولم يكن فيه وباعمراتع
فاعذرا أبا المعروف خلاهمه * هو ان يؤمل عود أنس شاسع
واقاه منك عوارف ومعارف * ولطائف للود ذات مصانع
طبعت به لعلاك أشرف صورة * فحوت حلاك لرسم ذاك الطامع
أولـى ما لا يزال ولاؤه * ينفر على رغم الزمان المخادع
وأنت الى خريدة عذرا لم * تخطب بدون نواظر وسامع
طالت بعرض ثنائها ونطوات * بيدتوم عـلا لا شرف بائع

وضعت لدى بحمل دريائها * ما صح معناه بوضع الواضع
جارتها بعروضها فرجعت لم * أدرك مدى أملي بوصف الطالع
وعرفت مقدارى لدى من قدره * فرق السماء له أجل مواضع
فاستجلبها غراء لم تخرج بها * قد أسستته عن بناء رافع
طالت ولم تكن لم تصل أبحاثها * بقصورها لاداء شكر الصانع
وافقت ثانية لا عطف الثنا * بمجسامه رغبنا لانف الرائع
غرقت بوحدة فضلك السامى الذى * أحيى ولى نداء قاب الخاضع
دامت لك النعمى من المولى العلى * تبتدى من الاقبال هام هامع
ما واصلتني من وفائك خريدة * وافقت تشف بالثناء سامع
فتحات شكرى أيتها السيد الجليل لاتفى بنشر ما يجب من ثنائك الجليل وبتديع
نظامى وان جاء بفرائد الدرر لا يكون له رواء كلامك الذى لاح في جباه الابدائع
أبهى غور ومن أين لي حلاوة ماء النيل في مصرى حتى يكون لها سريان الى
نثرى وشعرى ليس اطرا بس مشتهى روضة فضلك الاربضة ولا لهم بلاد انشام
ان يصيب عرض المعانى من منزهات آدابك الفريضة شاع فضلك في المشارق
والمغرب فكم لسمائه من بدر طالع غير غارب وآيات سور محامدك بينات
وحسنات أترك كعزت من جنابة الدهر سيئات وان كان مازال يستعمل الجناية
ويجعل عن ذكى الرؤية باسناد أحاديثه ما يحرف به الرواية ويرى الغلظة والجفاء
على الفاضل الاديب فوق خطه من سهم قمته المصيب وحقه الآداب معلومة
لديك وان لم يكن لنشرها تعريف ونحو أفعالها لا يستقيم له في أفعالها
المستقلة تصريف ولو أوى الرعاية أدبيا كنت أيتها السيد بذلك أولى اذا كان
يعترف بأنك حسنة وجهه أقر المحاسن بذلك أولا وانى لا علم ان شكواى غير
مصححة من جفائه اذ تساور حال الاب مع حالات أبحاثه غير ان شكواه مسفة
للادباء مندوبه وطريقة من غير من الفضلاء مطلوبه درج عليها الخلف اتباعا
ان أسلف من السلف وانى لم أزل مشوقا الى لقائك وشاكر اكرم فضلك
واختلك وكان فى أملى ان له اقد على كعبه الفضائل وأصل الى مسعى الصفا
بقطع المراحل فأتى بمشاهدة طاعتك الهيبة وأفمكه النفس بفشار أحاديثك
الشهية وأقرم أيتها النذب الكريم ببعض ما يجب على مقامك من التعظيم
لكن تواردا على جوهري بامتداد الاعراض حال عند رضى سهرام أملى

قرله حان
يتشديد النون
اسم فاعل
من من يحسن
مطوف وهان
أى بالك من
هن اذ ابكى

دون اصابة الاغراض فلذلك لم تفرز تلك المرامي باصابة المرام واعترض في وجه
مفاسدي الاستطلاع سنا البدر امتداد الافلام ولم يشفع القدر بقضاومر ولم
أحظ بالعين وان كن عندي لها اجل أثر فانقصت عن الديار المصرية بلوعة
مشتاق وملازمة غريم غرام يوارده على منازعة أشواق فاقبل به ضلك أعذارى
بتعذرا لقا ولا تؤخذ في بالتقصير وان حلفت بالثنا وكنت أودا طالة الشرح
في جواب رسالتك وبسط الكلام بما حوته من النكت عبارة مقالة كمال
بالرغم عنى دون ما أريد فرط هم بتزيد الزمان ما عليه مزيد ففجعت مع عدم ادراك
المساواة الى الامحاز وتعذر عنى الوصول الى الحقيقة فساكت المحجاز واعترفت
بالقصور وان رفعت لطباق المعاني أعظم بنا ولم اخرج عن التزام التأسيس
لايات الشكر والدعا واستلمت اعبارة براءتك وبراعة عبارتك وألقيت في
مصافى المقالة السليحة وطلبت الصفع عما جنيته باعمال صفاحي والله تعالى
يديم أمدادك بروح القدس في كل حين ويسدد سهام براءتك لتظفر من مدن
المعاني بالفتح المبين ويجعل يومك خيرا من أمسك ويمد أنفاس النساء بنفحات
طيب نفسك ويعيد عليك عوائد صلاته ويبدى لك من بداية احسانه ما هو
لمريد أم لك فوق غاياته اللهم أمين في غاية ربيع ثاني سنة ٢٩٣ صورة جواب
أرسلته الى حضرة السيد الاحدب رد الرسالة وردت منه مع قصيدة امتدح بها حضرة
الحمد يوى المعظم والنفس ايصالها اليه ورسالته المذكرة كورة مما فقد ولم اعثر عليه
وانما عثرت على رده المرقوم يومئذ هو

يا سيد انطق جميع جوارحي * بثنائه وسنائه في الانديه
وبدت بدور كماله بكما لها * وضاعة في أفق تلك الاوديه
أهدى اليك تحية تخرج الارجاء من نفحاتها بالغاليه
وأبشك الشوق الذي لا ينتهي * أوتقته في أيام عمرى الباقيه
من لي برؤية ذلك الوجه الذي * بحلاه أصبحت الضائل حاليه
وبفضله وبفصل قول منه فصلت المعاني للنفوس الزاكبه
وبكوكب السعد الشريف بغيره * منه اختفى نجل سعرد الانجيه
من الزمان به على أبنائه * فعد دوايه في نهمة هي ماهيه
وأبان من مخرج البيان بديعه * وأبان في حكم القريض خوفايه
وارت عبارته البراعة تجتلي * في أفق رونقها كواكب ضاحيه

يا أبا البحر الذي اعترف الوري * من بره غرف الفضائل صافية
شوقى لمحضرتك الشريفة شرقى ذى * سقم ربا للناس ثوب العافية
فأله يكمل أعيننا منما قضت * وجدابا ثياب اللقاء الشافية
سعدى ورد كتابك الذى هو شفاعة فى الصدور ونجاة من قوارع الفهاهة بما
فيه من سواطع السطور وكان أرواح النفوس من مداعبه الغيب دوم عاقرة
الأكووس جمع جوامع البيان فكان من الآيات اليبينات ومنع من معارضته
كل من كان مسترسلا فى فنون المراسلات وقدر روح فؤاد الحب ووجه ورى بجانته
وردا إليه بعد المشيب من الشباب ريعانه فبسه تروحت فترنحت وانتشبت
فلوحت ببعض شوقى ثم انتعشت فصهرت فاستاكتفى أن أجعل النفس فى جوابه
نفسا وطلعة الشمس فى محاسن طربها الا ان حكيما بدرر الفاظه حتى تكون
بمضاعته ردت إليه كالبحر عطره المحاب وماله من عليه ومن لى بتسقيج تحرير
ما يليق بمن تصاغر اليه بدر لفرقة وجهه التى مدت الى السماء للفخار سديا وخاص
العقل فى محبة فضله فاختد سبيله فى البحر عجا وصال على كل ذى اتصاله اذ لم يرت
الفضل والافضل عن كلاله أسأله جل وعلا أن يسلى النفس وينزه المحواس
المخس بمشاهدة محياء وارثاف ماء الحياة من لقاء هذا وقد أدبت الامانة الى
أهلها وصنعت فى جلاء محاسنها الفريدة ما صنعت فى شقية ثم من قبائل خفات
من ساحة صاحبها محل القبول وأمر بطبعها فى الصحيفة المصرية لتأخذ حظها
منها العقول فهش لها الادبا وهزوا لسماعها مناكمهم طربا حتى قرظها
بعض من شغفه جال معانيها فما قبل فيها

نظم الدرارى أم نثار العبر * هذى القصيدة أم صحاح الجوهر
لله در بديع عصر صاغها * اذ صانعها عن مجزأ ومجزى
لولا تقي الرحمن قلت بأنها * من محكم التسنيز لا من شاعر
بهرت بتوفيق ففاقت مائة — دمه ما فازت بالفخار الا كبر
ثم ما أدري به ذلك أنتجت أشكالك أم صارت عقيدة وأثمرت أغصان حدائقها
أم أصبحت هدية فصرت فى رد الجواب للسيد أحير من ضيق وأذهل من صب
وأشغل بالامن ذات النخمين وأنعبت نفسا من سفيرين حبيبين فلا لوم ان لم ي
الم البطىء بالجواب وفى سعة ساحة سماحة السيد ما من من الارتباب ولا تؤاخذنى
فانسيبت ولا أخطأت ولا قصرن فيما فيه قصدت ولا أبطأت

الذنب ذنب السامري وعجله * والعنب من موسى على هرون
أبلغ الله هدى مولانا عجله وقدر له من الخير جله بل كاه وجعل له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا وأدام رضاه على كاتبه الفقير عبد الهادي نجبا آمين
وهذه صورة كتاب أرسلته وأنا بآبار إلى حضرة الفاضل الأريب الجليل أخينا
المقام الشيخ حسن الطويل
بعد اهداء عرائش تيمني التي ما عرت بواد الأصبغ خضرا ولا غلات لوجهه بأسر
الأوبان باسم التمر نضرا وابداء كوانس شوقي الذي لو كانت إحدى رجلي في الجنة
والأخرى خارجها ما أمنت مكره ولو جعت جبال الأرض ثم وزنت به ما وازت منه ذره
كيف لا ولو لامس الفلك الدوار مدار أو أحس به القمر السيار ما سار ولا بد له من راز
شوقي لو حسم الماء الفضا وقضى من قال لا خلا ولا انتهاء للأجسام فأحسن القضا
لكنه عرض الغم النافين لوجود الاعراض النسبية جبرا وألزهم المحجة بكون أثره
من التحول فوق السطوح المجسمة يرى سكن في الفؤاد المضطرب حتى صار مع لوازم
الوجود الساكنة به من اجزائه الباطنة فبره البرهان على من قال الاجزاء الباطنة
من الجسم المتحرك ليست بساكنة فأي حركة بدون مفارقة الاجزاء المحيطة بجوانبه
وكون حيز الكل حيزه وقد فارقته لا يقع ذور وبقيته لا ينتهي الى حد محدود
وبه ينتهي من الجدل من قال الاعراض متناهية بحسب الوجود اذ ليس قابلا
للزيادة والنقصان ولا عدد اولي به من عدد كما يقضى به قاضي الوجدان فان
استطعت أيها الله ان تبني في أرض المحبة أو سمان في سماء الاخوة فتأتينا
بآية من رؤية وجهك الكريم فان جبل ذلك الشوق قد استقر مكانه من الجوانح
فأصبحت في عذاب اليم واني لا أقدم باعلام علاك واقلام هداك انك واحد
الاحد وسيد كل والد أزهري وما ولد وانك أيها الكوكب المشتري المعالي
تغواي اله هم والنسر الطائر إلى ذرى المعالي التي لم يشم غوايها رباب الشهم
وانك الذي تبتع بدوؤيه وآدابه جميع أترابه والذي اذا صبا صاحبه الى الصهباء
شرب من أخلاقه وسكر من آدابه ولقد أعلم أن حديث حي لك أصدق حديث
بعد الكلام القديم والحديث وأعلم ان شاء الله بحجة خالصة من الطرفين مسألة
من كل غيب وشين حتى تكون موصلة الى ظل عرش الله ووسيلة الى أن يعن علينا
تعالى برضاه ويصلح لكل مناد نبيه وأخراه (شرح ما تضمنه هذا الجواب من الإشارة
الى النبذة المحكية) قوله وقضى ان قال لا خلا ولا الخ الخلا بالمذهب هو الفضا وكون

الجسمين بحيث لا يتقاسمان ولا يكون بينهما جسم بما بينهما بل فراغ يمكن أن يشغله
شغل موجودا كان أو معدوما واختلافوا هل له أي لذلك الخلاء وجود في الخارج
أولا فقبل لا وجود له واللازم انتفاء أمور نشاهدها ونحس بوجودها قطعاً كارتفاع
اللحم في المحجومة عند المص فإنه لما انجذب الهواء بالمص يتبعه اللحم لئلا يلزم الخلاء
(واجيب) بأنه يجوز أن يكون عدم انجذاب اللحم لأسباب أخرى فان غاية ما ذكره
لانتفاء الخلاء واللازم قد يكون أعم فلا يصح الاستدلال به على وجود الملزوم وقيل
له وجود واللامتنع حركة الجسم من مكان إلى آخر لانه إذا انتقل فالجسم الشاغل
لذلك المكان إما أن ينعدم ويحدث جسم آخر يشغل المكان المنتقل عنه وهو باطل
أولا ينعدم فإما أن يستقر في مكانه أو ينتقل عنه فان استقر فإما أن يبقى على مقداره
فيلزم اجتماع جميعين في حيز واحد وهو باطل أولاً يبقى بل يصغر مقداره بحيث
يحصل لي المتحرك حيز يسعه لكون ذلك الجسم ذا أجزاء بينهما فخرج خلاء فقد تناقضت
تلك الأجزاء بحيث حصل خلاء يسع الجسم المتحرك وهذا خلق لتحقيق الخلاء على تقدير
عدمه وإذا انتقل الجسم الشاغل للمكان فإما إلى مكان الأول فيلزم الدوران ووقف
انتقال كل إلى مكان الآخر على انتقال الآخر عن مكانه لا امتناع الاجتماع وتوقف
انتقاله عنه إلى انتقال الأول إليه لئلا يلزم خلوّه وإما إلى مكان آخر فيلزم تصادم
الأجسام بأسرها وتعاقب الحركات لا إلى نهاية وما يدل على وجود الخلاء ان القارورة
إذا مئت جداً بحيث خرج ما فيها من الهواء ثم كتبت على الماء تصاعد اليها الماء ولولم
تصعد لما به بل كان فيها خلاء لما دخلها الماء (واجيب) بجواز أن يتخلل قليل هواء يبقى
في القارورة ثم يعود إلى مقداره الطبيعي عند ترك المص فيه تصاعد الماء ضرورة امتناع
الخلاء (وقوله) ولا انتهاء للأجسام أي وإن قال لا انتهاء للأجسام وهم حكماء الهند
وشرذمة من المتكلمين قالوا بعدم تنافي الأجسام لعدم تنافي أبعادها من الطول
والعرض والعمق والحق أنها متناهية لها حدود وأطراف تنتهي إليها من أوضاع
البراهين على ذلك البرهان السلي وقد ذكرناه في صعود المطالع وحاصله أنها لو كانت
غير متناهية لجاز أن يخرج امتدادان عن مبدأ واحد كساقين مثلث لا يزال البعد يتزايد
إلى غير نهاية فيكون مقدار الانفرج بين الخطين على نسبة مقدار الامتدادين
الغير المتناهيين فيكون غير متناه أيضاً كونه محصوراً بين حاضرين هذا الخلق ولوان
إنساناً وقف على طرف العالم فهل يمكن مزيده إلى خارج العالم أولاً فليلزم
الخلاف لوجود البعد الخارج عن جميع الأبعاد وكذا إلى الثاني لوجود جسم يمنع

عن ذلك (وأجيب) بأن عدم الامكان ليس لوجود مانع مقداري بل لفقد الشر وط
فان الجسم الذي هناك ليس بطبيعة حركة مكانية بل حاله هناك شبيه بأحوال ما في
عالم المثال قاله في أسفار الشيرازي هذا وإذا كان ذلك الشوق قد ملا ألفضا لم يبق
غلاؤه والحقه جوهر على التحقيق فاذا لم يتناه الحال فيه وهو الشوق لم يمتد تنه
ذلك المحل (وقوله) القم النافين لوجود الاعراض النسبية حجرا كناية عن الزامهم الحجة
والاعراض المذكورة كناية عن المقولات التسع أعني الالين والوضع والاضافة الخ
فهذه الاعراض الاصح أنها أمور اعتبارية بغيرها العقل بأن يفرضها ويقتدرها
ولا وجود لها الا فيه نعم قال المتكلمون ان الالين موجود كما في المواقف وقال الحكماء
ومعهم من المعتزلة هذه الاعراض موجودة في الخارج واحتج المتكلمون على عدم
وجودها بوجوه منها لزوم التسلسل في الموجودات اما أولا فلا ان الاعراض لا يدها
من محل ولا شك أن محلها متصف بها فلهذا النسبة بالهلية والاتصاف وهذه
موجودة أيضا على ذلك التقدير فينتقل الكلام اليها بأن يقال هذه النسبة أيضا
لما محل الخ وهكذا الى ما لا نهاية واما ثانيا فلا ان لوجودها الزائد على ما هيته النسبة
اليها وهي اتصافها بالوجود وهذه النسبة أيضا موجودة لوجودها نسبة ثالثة وهكذا
وهذا تسلسل ومنها أنه لو وجدت النسبة في الخارج لزم اتصافه تعالى بالحوادث لان
له مع كل حادث اضافة اليه بأنه موجود معه وله قبل كل حادث اضافة أخرى اليه
بأنه متقدم عليه وله بعده اضافة ثالثة اليه بأنه متأخر عنه وهذه الاضافات حادثه أما
التي مع الحادث أو بعده فذلك ظاهر فيهما وأما التي قبله فقد زالت حال وجوده والقديم
لا يزول واما القائلون بوجود هذه الاعراض فاحتجوا بأن كون السماء فوق الارض
ومقابل الشمس لوجه الارض واما الهمام من النسب مما نبوته معلوم بالضرورة
سواء وجد هناك فرض فارض أولا (وأجيب) بأنهم ان عنوا أن الفوقية مثلا من
الامور الخارجية منعناه على ما هو المتنازع فيه وان عنوا أن السماء موصوفة
بالفوقية في الخارج فذلك لا يستلزم وجود الفوقية فيه مجازا اتصاف الاعيان
الخارجية بالامور العدمية فان زيدا يكون أعنى في الخارج وليس العنى موجودا في
الخارج وما قيل ايضا من أن الشيء قد لا يكون فوقا ثم يصير فوقا والفوقية التي حصلت
بعد العدم لا تكون عدمية والا كان نفي النفي تقيارده ومحال (وأجيب عنه) بأن
حصول الفوقية بعد ان لم تكن عبارة عن اتصاف شيء بها بعد ان لم يكن متصفا بها
وذلك لا يستلزم وجودها (وقوله) وألزمهم الحجة يكون أثره فرق السطوح الخ إشارة

أني دليلهم المستور وهو قولهم أن كون السماء فوق الأرض الخ إذا أثر ذلك الشوق من
الاصفرار والخبول. شاهد وفوقية أي كونه فوق الجسم مرتبة على حسب ما قالوه
وهذا ترويح للدعوى كما لا يخفى على المخاضق الذائق طعم البلاغة وإن كان ذلك بخلاف
مآل ما للحقون (وقوله) فبرهه البرهان الخ بره من باب جمع يقال بره الجسم برها
بحر كما أي ايض وثاب بعدله فهو أيره وهي برهه في الكلام استعارة بتشبيه قوة
ذلك البرهان ببره والجسم من علمه أو بتشبيهه بالجسم الأبره وقال أيره أي بالبرهان
وعلى الناس كما في القاموس وهذا إشارة إلى مسألة حال الأجزاء الباطنية من الجسم
المتحرك ومثل ذلك حركة الجسم المتبدل عليه محاذياته بواسطة حركة ما يحيط به من
الأجسام كالحجر المستقر على الأرض في الماء الجاري وكالطائر الواقف في الهواء عند
هبوب الريح والحق أن الأول حركة والثاني سكون بشهادة العقل والعرف وقد
يستدل على الأول بأنه لو كان ساكنا مع حركة باقي الأجزاء لزم الانفكاك أي انفصال
بعض الأجزاء عن بعض وبأن الأجزاء في الأجزاء الظاهرية وهي في الحيز فتكون
الباطنية أيضا فيه وقد انتقل منه إلى آخر وعن الثاني بأنه لو كان متحركا لزم التحرك
في حالة واحدة إلى جهتين مختلفتين عند اختلاف جهات حركات الأجسام المحيطة به
عليه بأن يتحرك البعض عليه أنما من يمينه إلى يساره والبعض بالعكس والكل
ضعيف واحتج المخالف في الأول بأن الجزء الباطن لم يفارق حيزه الذي هو الأجزاء
المحيطة به ولا حركة بدون مفارقة الحيز (وأجيب) بأن حيز الكل حيزه وقد فارقه
واحتج في الثاني بأنه حصل في حيز ما يحيط به من الجواهر بهذا المحصول في حيز آخر ولا
معنى للحركة سوى هذا وبأنه قد تبدلت عليه محاذياته وهو نفس الحركة أو لمزومها
(وأجيب) بأن حيزه البعد المفطور وهو بعد حاصل فيه ولو سلم فالمحصول في الحيز
الثاني أنما يكون حركة إذا كان بزواله عن الأول دون العكس وبأن تبدل المحاذيات
انما يستلزم الحركة إذا كان من جهة المحاذيات يزول من محاذيات إلى محاذيات فظهر أن
المخلاف في الأول عائد إلى المخلاف في حيز الباطن أنه حيز الكل أعني البعد المشغول
به أو الجواهر المحيطة به أو الأجزاء المحيطة وفي الثاني إلى المخلاف في أن الحيز
هو البعد المفطور الذي لا يفارقه المستقر بتحرك الجواهر المحيطة وتبدل المحاذيات
بذلك أم الجواهر المحيطة به على ما يناسب قول الفلاسفة من أنه السطح الباطن من
المساوي (وقوله) وبه ينتهي عن الجدل من قال الأعراض متناهية الخ إشارة إلى
ما ذكر من المخلاف في أن جميع أنواع الأعراض سواء كانت مختصة بالحي أو لا هل

هي متناهية بحسب الوجود وهل يمكن أن يوجد من العرض أنواع غير متناهية بأن
يكون في الامكان وجود وأعراض نوعية مغايرة للأعراض المعهودة في غير انهاء
ولم يخرج منها الى الوجود الا ما هو متناه اولاً يمكن فيه خلاف ذهب اكثر المعتزلة
وكثير من الاشاعرة الى منعه نظراً الى ان كل عدد قابل للزيادة والنقصان قطعاً فهو
متناه لان ما لا يتناهى قابل للمساو ذهب المجتبي واتباعه والمقاضي من الى جوارزه
ليس عدداً أولى به من عدد والحق عند المحققين التوقف عن الجزم بالمنع أو الجواز
لضعف المأخذين كما بسطه في شرح اللقاني الكبير

(وهذه صورة جواب) أرسائه الى حضرة الامير المظهر ناظر الجهادية البرية والبحرية
سعادة شاهين باشا بسكندي به سنة ست وثمانين ومائتين وألف عهدهم بربيه وبحربه
ناظري سعادته أفندم وبعد فامفروض على على مكانة الموصى اليه وجل جلاله
سعادة المشار اليه من المتصدر بصدار مودته المتجمل بشعار ولا مصادره ان يندر
وجهه الكريم قد ألم بالفراق متى شخصاً لا يستحسن النظر الا الى طاعته ولا يتلفت
لشيء من هذه الموجودات الا ان يلوح له شمس هيكل حضرة قلمه علم فكره الا يطيف
خيالك وقلمه لا ما ينطق لسانه الا بدمج جليل خلا لك اذ فؤاده على حب ذلك الجمال
الباهر قد انعقد وحل شخصه منه محل البصر من العين بل الروح من الجسد فلا
تختلف صبي الارحوت لقائك رجاء الصديان ان يرتخيا والاعى الى ان يرتد بصيرا
واني لا قسم بمجدهك الا نيل ووجهك الجميل اني لا استطيع الهجود الا حين اشتاق
طيفك ولا استطيع الهدو الا اذا استنشقت من نحو حبيك عرفك وأنا في مقامات
حو الشوق اليك كما اعتاد المصدوع عرق ضارب وفي تذ كرتيب أوقاني بقربك
كما اهتز من نشوة المدامة شارب وفي الانزعاج افرقتك كما اثر حرق علفته الحبال
وفي تكلف الصبر بعدك كحساء أئمة تنظر في المرأة فتري ذلك الجمال والله يعلم ان
جنوحى الى تغربس بلا ليلك وبلا تجمل بمعاليك جنوح بدمع الحاجر ويباغ
بالقلوب الحناجر ويدخل على الجوانح من كل باب ويفرى جلد الجمل يظفروناب
وان بي من الشوق لناديك المنضير واديك الذي جمع جناس اليناس جمع المسا في
الغدير ما لو كان بالطفل اشباب أو الطفل في اصار مسود الاهاب وما لو كان بالنجم
ماسرى أو البحر ما جرى وما لو تحق البرق ضاق به وسبح الفضاء أو الجوى اختنق فيه
نسيم الهواء وما لو أدرك الليل أمسى بالصبح عقيماً أو النهار أصبح ليلاً به ما بل لو
كان بالارض كادت تميد أو بالسما قالت ذلك ما كنت منه أجيد وكنت منه أيبس

وانى لاذ كرك ملاح بارق ذ كرى العذيب وبارق فتعرونى لذ كرك هزة كما
انتفض العصفور بالله القطر وتغشاني لتخللك ازة كما انتفض الخمر وأوقعه السكر
وعلى وحقل حال النخوين نكرة لا تعرف حتى حين وكيف حال من هو مقيم
في بيت أضيقي من بيت النمل في المعنى وان كان منه عا طويل الاربعاء عريض
الانحاء في المبنى في بلاد لا يوافقها هواه ولا تراه بقلب طرفه في أهله ليرى قرة عينه
فلا يراه ثم ينظر أن يستطالع به بور ودرقيم من حياة روحه بطالعه فلا يظفر
الاباحية ولا يفوز الابالكية فلو كان العبد حجرا لذاب فحمرا أو حديدا
لسال صديدا وعز على أن أثقل على حضرتك بتلك الشكوى أو أعف طيشا
بقص قصص تلك الهوى ولكن لا طاقة للمعزم على حرا السعوم لاسيما اذا كان
ايبارى المولد فلاحى المحمد نارى المزاج هوأى البذية قوى الضعف ضعيف
النبي ومولانا أيد الله سنده وعضد عضده وخالد مجده وبد شمل من حسده
أيسط الناس رافة على كافة أحيائه وعلى خاصة أفلام رحم تراحم تلك الاشياء
على جسمي وقد أصبحت لاجفحة قواى قاصده وفضله أكثر وأعم كما ان لطفه
أكبر وأتم (وكتبت) الى حضرة الموحى اليه وهو فى نابى ببلاد الافرنج مع الخديو
السابق بعد انفصاله من خديوية مصر جوابا لرسالة وردت لى من حضرتته ماصورته
الى بهجة الايام أهدى من الثنا * أزهى تهزوا بالزواهر اذ تزهو
وأبدى له وجداه بوب نسيمه * يهول على الاباب حين يهابلهو
وأذ كره ذ كرامه صاف الهوى * لغبر سنا وجهه له قط لا يرهو
ولم أسه يوما عن ما ترفضله * وحاشا لى عن حائله يسهو
أطال الله بقاء سيدى فى نعمة ممدودة الرواق ونعمة ممدودة النطاق وظل من
العزم ودوامه من الرفاهية مكوب وطام منضود وفا كهنة كثيرة من رعد
العيش مجموع لا مقطوعة ولا ممنوعة ورد الله كيد حسدته الذين كفروا بغيظهم
لن ينالوا خيرا ورد عليه محفوظ أمانة جلالته حتى ينقاد اليه كما كان الدهر قهرا
وحتى يصدقه فى عوده الى رقه سن بكره ويخفى قلبه منه فرقا كعوائده ببقية عمره
مع عمره وبكره ونضروجه هذه الديار يطوألح طالعته البهجة السنا وأعاد لها عيدها
الاكبر بأوقات أسه التى تقر بها أرواح المني وتزهو بها أرواح الهنا ويجعل
جنة القرب بيناشة لغائه أيقنة الاغصان وريقة الافنان فيهما من كل فاكهة
أنس زوجان حتى تتلو فباى آلام بكات كذبان (وقد) وصل الكتاب الكريم

فتدارك الرمي واستدرك المهيبة وأوصل الى ذهني وقلبي دون سعي وبصرى
 السرور والبهجة فيأله من كتاب يحبر الابصار ويحبر البصائر ويحبر الاسماع
 فيستعيد الاسماع والابصار الخواثر فجعل المحسوب بروح روحه بدوام الفكر فيه
 فيرخ أعطافه ما أطرب من بيان به ومعانيه يتردد فيه بين بحر لال يرويه
 وزلال أدب يرويه حتى أطلع له من الفرح بهجة بيده كواكب ووجه اليه من
 الظلمات عليه ما هب مواكب فان حتمته هي الغاية التي لا غاية فوقها والامنية
 التي لا بقدر قدرها ولا يوفى حقها وليعلم الامير ان عبده لو بث بعض ما عنده وأظهر
 مكنون أسواقه من الجنان ونثر عرق دمه من الاجفان لكثير بها النجوم
 الزواهر وفاتح بها البحور الزواهر

غيري اذا وصف الصباية والاسى * أحست تشوقه طور كتاب
 وأنا الذي لم يحص كثر تشوقه * الا اذا ما شاب رأس غراب
 ولومئذ المداعى نفسه في غيبة سيده وما هية حاله في حال تباعده اقال أفق غابت
 بوجه وبدن فارقه روحه وحديقة فقدت ابصارها وحديقة فتت أعصار
 الأعصار أنهارها فأصبح ووحوش الوحشة له قد حشرت وكواكب راحته
 وأمنته قد انتثرت ونفوسه بالقواعد من العموم زوجت ومؤونة مئة تلاقى أمره
 بتلاقي روحه بجمده سئلت بأي ذنب قتلت فاسأل من كور شمس التبداني وعطل
 أشار الاماني بالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أن يزلف لنا جنات اللقا
 ويشمت ايام السعد بلبالي الشقا وكأني بها تف الاجابة يقول فاستجبنا له وغير
 غريب أن يصلح الله من الدهر ما أفسد احواله فهو على كل شئ قدير واليه
 المرجع والمصير (وكتبت) الى كوكب الفخار وموكب الامارة الذي يتنهج
 به الاقطار واحد الاحد الذي لم يحجز على الحقيقة في سبيل المعارف من أمراء العصر
 أحد مجازة الشهم الهام سعادة سليمان باشا أبازره ذلك أمير جمع الله له بين فضياني
 السيف والقلم وضم الى وجاهة وجهه البسم رقة البسم وجمال الشيم طرف على
 طرفا وطرف بهر الاطراف لطفا مع أدب يسيل رقه وبشر لا يواجه وجهه الاملاك
 رقه قد أدنى من كنوز الفصاحة ما ان مفاصله لتنوء بالعصبة أولى القوه ورزق
 من الزكاة والنخ في البراعة ما لم يرزقه أحد من أولى القوه حتى تبسم بمنزلة نغر
 الدهر ابتهاجا وانيلج بغضاه وعلامه بفخر الفخر انبلاج وطاير به للأمراء أبناء العرب
 بمصر صيت الفخامة وقال عصره للأعصار التي انحالت بما ترغبه لالهكم ولا

الكرامه وصورة (ما كتبته) محضرته

شوقى محضرتك الشريفة شوق ظمآن لما
أوشق مهجورنا * يشفيه من رشف الملا
والله يعلم أنى * قلبا بجدك مغرما
ولسان صدق ناطقا * يجميل شكرك دائما
أمسى وأصبح فى الورى * بولائكم مترغا
مترغا من لطفكم * بنسيم لطف أنسما
مترغما من ذكركم * بأجل وجه أوسما
ومعطر من ذكركم * أرجاء ارض أوسما
فالله لم يخلق لذا * تلك فى المحاسن نوأما
ما كان مجرد قط الا كان مجردك أعظما
ما كان درة نفا رالا كان درك أنظما
ما كان فضل قط الا كان فضلك أجسما
فالناس ارض فى الكمال وأنت فوقهم السما
والكل فيها كالسراب وأنت دام علاك ما
والكل كل ولم يحز * ما حزن بل معشارما
فمن ادعى فخرا كفتخر * كان ألوم الشما
لازال ضدك قاعدا أبدا وسعدك قائما

رهين محبة سعادة الباشا ان توهم انه ينسى عهد حبه الوثيق فخاشا وحاشا بل لا يزال
ذا كرا حسن معانيه شاكر افضله عالیه شاعرا بأنه فى كل واد من حبه يحيم
سأهرا فى تخليد محامده طول الليل البهيم كيف لا وحضرته المحضرة التى عاينها روفى
الحسن والمثلك والمحضرة التى جمع الله لها بين محاسن العرب وما توارثت محضرة
تقاسد على رؤية رونقها وسماع منظرها الاسماع والابصار وتماضد على نصرة
مذكرهم هاتى كرات فلكها كرات الليل والنهار محضرة تقوم مقام الجود فى
الجود بل تربو وتنوب من باب الصارم الذى كفى عزائم القطائم والصارم قد يفتو
محضرة جعلها الله فرجا للغم وفرحا للام وزادها بسطة فى العلم والجسم والحكم
والحكم وعرضت الى لطفها البهيم وظرفها الذى لا يملك طرف الظرف الا به ان
اسانى لا يفتن من ذكر فضائلها ولا يؤادى عن ذكرى فواضلها اطرفة عين وان

شقي ما ولد شقة تالين عصى الصبر فكاد أن لا يبقى له أثر ولا عين واني لم أزل
باسطا أكف الضراعة قايضا بزمام البراعة والبراعة للدعوات الخيرية قالى تلك
الحضرة الملوكية ومن حل بساحتها والاثنية السنية التي لم تنعطر الا ندبة والا وديه
باذكى من صير عنبر تفتحها وهذا الثناء وان كان مضمونه أوضح من القمر اذا
انسق الا انه اذا كان الناس كلهم لهجوا به فانا أولى وأحق والافاشع
طائفة لا تحتاج الى تعريف والمحبة الصادق يغذى روحه بالترحم بحسان المحبوب
الظريف وأرجو الله الذي لا يخيب من رجا أن يمتع بدوام تلك الحضرة الداعية
عبد الهادي نجافي جاسنة ٦٦ (فكتب) الى ماصورة

أسطور ما قدرى أم خدور * نرا آمنها المحسان الحور
وقواف تضي مثل عقود * حسدتها ما تضي الحور
أم ثانيا زهر تربك ابتساما * من شفاء لعن عبيد
وقصول يد انتهى حبرتها * فتعلى بوشها التفسير
أم عيون حور كدارات مسك * دار حسنا من حواها الكافور
خاص ببحر البيان فيها عالم * ماله في مدى المعاني نظير
طود هدى عبد العزة هاد * يهدى الورى به معور

انتهى الى المعية سلافة عصره وريحانة دهره حضرة السيد الايسارى نقعنا
الله بعلومه وسره السارى اني تشرفت بموسومكم الوارد الى المنعم بفتح أرجه على
فترع نظري في روض بيسان الزهر وتنعف فكري برؤيته شجر بيسان المثمر وما
كنت أخال أن المسك يشم بالنظر ولا أن سطورا تربوا على الجواهر والدرر ما بين
نظم يزدرى بعقود الخرد الحسان ونثر يزأ بمنثور ورودين زرود ونبهان فهو
المتنع الا انه سهل والرفيق المحواشي الا انه الخزل فالغات كأنها قلمات الغيد في
البحر ونونات كأنها زوارق من عنبر انقائم اجولة من الزهر كيف لا وهو من خضم
الادب من رفع علم كل علم وهي أو ما كتبت سماء فضل ما طلعت شموس أفكاره
في دياجي المشكلات الاوقال مصانع الخطباء كيف وقد كانت بالأمس من
المعضلات ولا غرو فهو نتيجة عقد الافراد الذين بالغوا بمجاهدتهم درجة الاجتهاد
فاق جميع الاقران حتى صار واحد الزمان واني لاسمع انسان الحال يقول منشدا
وهو قائم بخطب على منابر الهدى

يا أيها العلماء اني ناصح * من كان منكم حاضرا أو بادي

لا تستقيم اموركم الا اذا * كانت مسئلة لعبد الهادي
هـ ذاول ولا وجوب حق المجاورة ما جرت على هـ هذه المكتبة ولا نزات بجانبها
لسماع الخائنات بيداني ككاسية طيني قول العائل
اذالم تسمع طمع شيا فدعه * وجاوزه الى ما استطيع
أنه ضفي قول لا تنو

اذما نعتك اشجار المعاني * جناها الغض فأفزع بالشميم
فلعلقت هذه الكلمات التي لانه زمن الاكسيات الاحبسب الذيب والاضافات
زفت اليك عروس فيكر خامل * تمشي الهوي ناخضية الخجاب
عذراء بجملها البروز لانها * عريانة من حلة الاكواب
متمنا الله برؤية ذلك الوجه الفائق ما غتم بحسن اللقاء لوامق (وكتب) الى حضرة
الامام الفاضل السيد الخلواني حين وصله الدورق وهو كتاب جعت فيه اسماء
الاضداد ونظمتهافي بسيطة سميت دورق الاندادي اسماء الاضداد ماصورته
سيدى الامام ابن الامام ابو الامام علامة الدنيا جمال الزمان السيد الفجوى حفظه
الله ووفقه الى قبول هذه الايات التي قلنا تفر يطال الدورق اذ نظرت و وردته

بروح دورق الادب المرقق * وان اغرى به لبي وأغرق
كتاب أوسع الاضداد جمعاً * وكان الامر منها قد تضيق
كتاب فاق ما في الباب طرا * ولا تحب فناظمه تفوق
كتاب كم تفوق منه سهم * بعين المحاسدين له ترشق
كفى وشفي من الاضداد اذ قد * تنظم شملها ذاك المفرق
روى ما قد اتى منها فروى * وحقق مادنا منها قد حقق
وايكن جاء مجنوناً بحور * تسمى بالبيان فنبه تفرق
ويطع حسنه فندوب عشقا * وتعرف أنت ان المحسن يعشق
ولم تدر العشقول ولو مجازا * حقيقته فففيه الحسن مطلق
يحبلى مسمى فأقول در * ويهـ رناظري فأقول روني
ويجلى ذوقه فأقول ثغر * عليه ماء رونه تفرق
وانشقي عرفه فأقول سكر * وأعرف فضله فأقول أعجبتي
وربما جري في بحر معي * الى البر الاصيل فقلت زورق
ويافظ دره فأقول بحر * وايكن مأوه عذب مرقق

وقالوا دورق فنجبت جدا * مفاصل الدر كيف يكون دورق
لقد بهر العقول فلم تصفه * فأقسم انه كنز محقق
وكنت سمعت منه عقدر * فها في اطالته وشوق
فأذنم لي به من شبه فضلا * وواطربا فتوجه في وطرق
وما هي من اباديه بشكر * فكم اولاني النعمي وأغدى
ولكن بكرها أنا اذتهادت * الى بخطه الدر المنسق
فأدري أ طرب منه خطا * فلفظا أم باني كنت أسبق
والكني طربت بها جعما * ولا طرب الندامي بالمعنى
وحق محضرة الاستاذ شكرى * وقل لشكره لفظ منق
وما طوقت مدحته والا * لاسمعت الوري صبيح المطوق
وفضلك أيها الاستاذ يسعو * فيقصر كل مدح قد تنق
وما بك خفية فاقول يبدو * لانك من بحيا الشمس أشرق
بقيت الى مدى الايام كهفا * لكل الخلق مسرورا موفق

ثم كتب بطرة كتابه هذا ما نصه التذيق في قولي وحقق ما دنا منها فدفق يحتمل في
ذاته انه من الدقة بمعنى الخفاء فيكون بمعنى التحفية أو ازالة الخفاء يجعل تشديده
لالمب ويحتمل انه من دق الشيء اذا أظهره على ما في القاموس فيكون تشديده
للبالغة فهل يستقيم على ما تقرران يقال هنا ضد فانه كما يكون بمعنى التحفية يكون
بمعنى ازالة الخفاء أو شدة الاظهار فنوابا لا فائدة فاني ذكرت ذلك في بعض تقييداتي
ولما لم أراه في الدورق اريدت وتكرمو ابالاسعاف رضى الله عنكم (فكتب اليه
لازال رواق الفضل مدودا عليه

بدا كالشرق بل هو كان أشرق * فصررت بدمع صيني فيه أشرق
وماس بقامة هيفاء كالصمد * دة السهراء بل ها تيك أشرق
وساغله الدلال بفرط حسن * فساغ العشق لي والحسن يعشق
اذا اطلقت في معناه طرفي * يقيدني الهوى منه بمطلق
ومهما شام شامة خدودهم * رما أحصى بنار الوجع دبحرق
عجبت بجنسيتين بوجنتيه * تالفي فيهما نار وتره
وأعجب منه ان النار تهدي * وذى قد ضل صاحبها واشفق
وأعجب ما يرى من ذاهذا * بخنس كل من يهما تعاقى

يقودان النواظر للتصافي * بدنيا ووجهك أميق
 ملك يسرق الالباب فاجب * لسلطان بدائي الناس يسرق
 ويرسل عند قتر جفنه للورى * منه رسول هوى مصدق
 بمحزة من البحر المعجى * وآيات من السر المعجى
 يوشح حصره فيكون أرشى * ويكسر جفنه فيكون أرشى
 ويخرس كل منطق اذا ما * تنطق دهشة واذا تفرق
 اذا ما شك في موت بعشقى * فسقى فبدا عياه حقه
 ومهما غارته منه عينا * ما وثقه هواه ثم أربى
 لعمري مات صداما تصدى * لرؤية حسنه من كان بعشقى
 رأى انى لطلعت فقير * فصدو لو تصدق كان أوفى
 وأيقن انه في المحسن فز * فعر فبز مخنا لا وأرهى
 يقول العاذلون أترك هواه * ترح قابلا بعشقه ثم زق
 أألقى حبه والقابلهما * تقاى من هوايه تعلق
 ويهر عيونيه لا كان هـذا * ولوانى دلت وصرت أنق
 ولو انى امرت أكيد امر * من الاسماء مولاي الموفق
 أبوا لجد المثل أحمد السيد المحلوان ذوالآداب المؤثق
 محقق عصره سعدا لعالى * وسيد كل من في العصر محقق
 همام فاق في عمل وعلم * وهدى كل انسان تفوق
 تصدى بالبديع من المعاني * فسيلم كل منطق وصديق
 يجمع براءه ثقافات سحر * اذا عقد البيان به وثقى
 ترى نور الهدى في جنح نقس * له كالبرق في غسق تالقي
 وتنبع من أصابعه ميساء البـ لاعة في قرطاسه تفرق
 وتنبع منه في صحف رياض * من الآداب تشر كل رونق
 له الأبدى التي طالت وطالت * على مدى الأيام تراق
 اذا قصرت يوما في حق وق * ليدرك له بالفضل خلق
 فيانور المحداثق حيث ترهق * وبانور الخلائق اذ توفى
 لقد أنقضى اذ ظلت تطرى * وتطرب سامعا بدع دورق
 وقد أغرق فيه فظلت في بحر من جيل تلك أغرق

وما هو ياهمام يذاك لـكن * نطرت له بعين رضى فأشرق
والأفـهـو أوهم من سراب * بقاع علا أوهى من نورنق
ولـكن حسبه شرفاً ونفرا * شهادة تكلم له فيها تزوق
وقد وجبت وفاز بها فأضحى * يباهى كل منظره تأنق
فان حليته بجلى شرح * لطيف نال لغير اليس بطق
وحينئذ يكون بكل مدح * جدير افترا بكل درونق
فلازالت تمديد الامانى * الى عليك ماماء تدفق
(وكان كذب الى بعد شروعه فى شرح النظم المذكور وما صورته)
باسمى الذى من مزن عوارفه اخضرارى وبروض معارفه ازدهارى والى سماء
معاليه المنيرة مطارى والى طان الانقياق الى شمائله الشريفة صفارى
وكم قلت شوقاً لى متى كنت عنده * وما قلت اجلالاً لى لى لى
الحمد لله الذى من على السيد بالشفا صارا لى بسماع خبره على شفا
وما أخصك فى بره بهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلوا
ولما ورد على كتابكم الكريم ورود العافية على السقيم امتثلت أمر الاشارة
وشرعت فى الشرح بقدر طاقى على قدر حالى ثم عرض لى حاجة طامنا معنى
التهيب والحياء وصغر نفسى وجلال السيدان أبدى الله حتى غلبنى الحب
والنصح على صون مجد السيد وبقائه فداء مشرب دورقه وهى كلمات لم تظهر لى
اقصود فهمى وكهت أن أذكر فى شرحها انها غير ظاهرة خشية أن يسعى أحد
ذلك غصا من الدورق الشريف فأجبت عرضها على المسامحة الكريمة فعسى
أن يتفضل الاستاذ بما يروح النفس فيما وفى قوله فى الخطبة ومنها البهائم
لا يحنى على السيد ما فى صوغ الانفعال هنا ولا علاج فيه
(فذايت تلك القصيدة بقولى)

سلام أرق من نسيم صابيا وأنشق من شميم عبر ربي رباب على أخ شقيق
كأن شقيق عرفاء وعرفاء وصديق صدوق كأن حدائق أطفا وظرفا ثم ثناء كأن زاهر
الحدائق بل أزهر وزواهر سرا فرا الكواكب بل انضرت وكالمسك الاذفر بل أعبق
واليدرا الاقور بل أشرق على حضرة نظرة الوجرد بل سناه وقره أنسان عينه
بل غايته مناه واحد لى صفا من الزمان وضا فاحرض فضله حتى روى منه
كل ظمان العالم الربانى حلوا نفسى السدا كحلوا لى روح لله ببقاء روحى

وأبان بيني وقربه وأقربه ما حيت عيني وبعد فقاوية الاستاذ القافيه وقت
ففت أن تكون الاله وان فقاء القفيه فما أدري أمهر هذا أم ماذا فان قيل
نسمات اسعار أو نعمات أو نار فقهى أرق وأنسم وأنسب أو قيل انها اقتران دف
أوطار لا بل امن أوطان ونيل أوطار فقهى أدق وأرغب وأغرب نفست بأنفسها
الزكية الذكية نفوس الادب فتنفس بهما لكل أديب أريب صبح من الارب
ونفست بورودها عن النفوس ما تجده من بثوس ونحوس ولقد غنيت بهما عن
كل غانية وزهدت بروح ربحانها في كل غالية وجعلتها هجر موقا بل صبوحا
وغبوقا فلم أبت مشوقا بهدها قداء مشوقا ولا ندام مشوقا وباقوم مالي أدهشني
ما بطرتها العاينة بطر الغواني وأرهشني ما عقرته تلك الاصداغ بل غواني فصرت
أهيم في ليل بهيم وأنشدوا لي اسند

طرر على غرر ترى السمات من * سيدنا هادقت فدقت أعظمي
فأناظر فدنتك كيف كانت فوق زج حواجب رقت فأهراقت دمي
فهكذا يكون التدقيق والترقيق تبارك من أسدى السيد أحسن تحقيق بأحسن
تحقيق وقد حوت في ذلك التدقيق ظهورا وخفاء وذهب زبد صوابي في فهم ذلك
بفناء وصرت أتلس خلاصا فلا أجد مناصا وان كان لي ان أقول في أول نظر
هذه مما زاع عنه البصر لا سيما وقد أردت بقولي في خطبة الدورق

كل الذي ذكر القاموس جئت به * الا الذي بصرى قد زاع عنه وما
اي ما لم يتيها وانا ولا تها وما غير أنه هجس بالبال انبالي الذي نطق به زوبذ كانه
وغروبذ كانه لسان حالي بل يظن أنه من سماعتك ومسماعي ان كون التضعيف
بل والاهـ مزل لسبب انما هو مسماعي والا كان التضاد فالسافي الكلام ان لم يكن
مطردافيه ولا أرى أنا ولا أنت نظرا يوافيه بل يتنافيه فكثيرا جاء فعل وأفعل بمعنى
كضامت النار واضاءت وخلد الى الارض وأخذ وحصد الزرع واحصد ورأيت
الشيء ورأيتي ومما ورد مع ما يريهك الى ما لا يريهك وغير ذلك مما كثر منه نصيبك
واذا أخطأ غيرك فهو مصيبك وكذا فعل المشدد كثير ما يتوارد مع المخفف على معنى
أصل الفعل كسمى وسمى وكفى وكفى وبكر وبكر وغذى وغذى بل قد يأتيان في كلمة
ومعناها متخالفان بل متضادان بتعدد الوضع لان المخفف أصل فشدد لسبب بل
كل منهما أصل بنفسه كقبيت الحديث مخففاً فقلته على وجه الاصلاح ونجيتهم مشدداً
نقلته على وجه الافساد وجاب القمص قورجيه وجيبه جعل له جيبا ونحى الشيء

قصده ونحوه ازاله وجدهته وعقرته معلوم وجدهته وعقرته قال له جد طوعنا
وهكذا لا يخفالك بل كثيرا ما تنقذه من وفاقك وبذا يعلم ان ما يتوهم من أن مطلق
فعل مشددا يكون للنكثير أو السلب أو اذا كان له فعل مخفف لا يصل المحذور ليس
على ما ينبغي كما ترى اذا تقرر هذا ونظرنا الى عبارة القساموس في دق لم نجد فيها
تصريحا ولا نلو يحيايا تضاد ولا انه بمعنى اظهر الشيء يكون ايضا بمعنى اخفاء حتى
يحمل تضعيفه على السلب ولم نر غيره ذكره بمعنى الاظهار رأسا كما ذكره بمعنى
الخفاء لازما ولا من ذكره بمعنى الخفاء لازما ذكره كذلك متعديا حتى نأخذ من مجموع
كلام القساموس وغيره التضاد بل المفهوم من عبارة القساموس أنه بمعنى الاظهار
متعديا اذ قال دقة كسره ثم قال والشيء اظهره وأنه بمعنى الخفاء لازم اذ قال بعد والدقيق
الطحين وضد الغليظ دق يدق دقة بالسكسر والامر الغامض اه وكذا تفيد عبارة
المصباح وحيدته فلا يسهل ان تعديه بالتضعيف ونجعل تضعيفه للسلب وتقابل
بينه وبين الذي بمعنى الاظهار حتى يتحقق التضاد اذ الظاهر انه انما يكون فيهما
اتفاقا في التعدية وال لزوم أما فيما اختلفا فيهما فليس لي الى الآن بمعلوم وقد ذكرت
فيما علقته على هذا الدورق في أوخر الفاتحة الثالثة من المقدمة أن صاحب
القساموس لا يفرق في صحة التضاد الى الاختلاف في التعدية بل يذكر التضاد
ولو اختلفت في الفعلين كرجوته أملته ورجوت منه خفته الخ وهذا فيما اذا كان
كل من الفعلين متعدي الا ان أحدهما بنفسه والاكثر بحرف الجر لا فيما اذا كان
أحدهما متعدي والاخر لازما كفرض مسئلة اذ لا يخفى أنه بالاختلاف تعدية ولزوما
يختلف المصدران غالباً فلا يكون المعنيان للفظ واحدا حتى يكون ضد اوردق من
هذا القبيل اذ مصدر دق الشيء المتعدي دق ومصدر دق اللزوم دقة كما مرح به
صاحب القساموس نفسه نعم ان اتحد المصدران فلا مانع فيما يظهر هذا وان كان هذا
صوابا فنعماء والافلتعرك اذناه ولا ينظر سواء ومع ذلك فاني استدركت هذه اللفظة
في الدورق لا اعتبارا بل اشارة الفهم كم التناقب واحتياطاً فقلت بعد قولي ودهق
كاس بجلى فسروا الخ ما نصه

ودق امرى حتى والشيء اظهره * فانظر الى الضد هذا ظل منتظما

ونظركم لاشك أسد وعنايتكم بتحقيق الحق أشد وهما نافي انتظار ما يترأى لمحضركم
من الخلاف أو الوفاق ولا ريب في ان نظركم رباعى كل نظر وفاق دمت دوام
الفرق دين ولا زال اسـ يادك في ذمة كل أدب دين ماء على دورق وتجدد بتجدد

على أنهم نصوا
أن فعل المشد
لا يفيد التكثر
الا ان كان في
الافعال المتعدية
قبل التضعيف
نحو ففت الباب
وأن التضعيف
الدال على
الكثرة لا يجعل
اللازم متعديا
كما نص عليه
الشهاب في
البقرة صح

اطا ائت لك لادنيا رواق آمين فكتب في جواب ذلك ما منه
 أما بعد فقد ورد كتاب السيد السند المحقق حسنة الدهر جلال الايام ذرة العقد
 النجوى الرضى واني زاد الله في عزه بتواضعه وفي ترقيه بتفكره ولا والله ما أحصر
 ما أدخله على كتابه هذا من فرط الابتهاج ومزيد الطرب وغرر الفوائد الفرائد
 فهو ما هو رقة ولطافة وحقه تقا وطر فاو كرما وعطفا الا أنه منة أفتات عنق وأضائق
 نطاق شكري وأعجزتني ان أحرم ما يهني ولو على الجوار جواريا ولذا كان هذا الرقيم
 ساذجا لا منظوما ولا معجونا ولا ولا حتى لا أكون قد تعاطيت ما عسى ان يوهم أنه
 مضاهاة أو مكافاة لكتاب السيد الكريم الذي جل عن التقدير ومن منته الكبري
 تخيله أن هذا العبد يشرح الدور رق حافوق هذا تفضل ولا تنزل ولا سلامة صدر
 ولا حسن ظن ولا يحجب أن يصدر ذلك وأشباهه عنه فقل ما شئت في كرم العنصر
 وحدث عن البحر ولا حرج فأما أنا فواخي لئلا ان يقال هذا الاميم من مثل السيد وهو
 ما هو لمثلي في فهمه وفي جود قريحته وفي مما أصون كرامت مسامع السيد عن
 ذكره ولكن اشارته حكم وطاعته غنم ومن مطربات كتابه بل من مرقصاته ما أبداه
 من حسن التحقيق في التدقيق ولعمري أنه المعنى الذي يعنى من الالمعية وشدة
 المعارضة وفرط الذكاء وسيلان الذهن ومضاء الابرار وهل يقول ذلك الامثلة امامة
 وتفردا الا أن هذا العبد لم يقتحم التضعيف في دق ايتكارا ولا جعل السلب
 بالتضعيف أو الهمزة مقبلا لا ولكنه وجد كما تقي دون محيى التفعيل وفروعه
 من دق مستفيض جدا ثم رأى في كلام العلماء ما يشبه برأى أنه تارة بمعنى الانخفاء
 وتارة بمعنى الاظهار فالتمس لهذا الثانى وجها بأنه يحتمل ان يكون من دق بمعنى
 خفى فيكون التضعيف للسلب فتدقيق الامراز الة دقة وخفائه ويحتمل أنه من
 دقة اذا أظهره فيكون التضعيف للمبالغة فتدقيق الامر بمعنى المبالغة في اظهاره
 ومما يشبه برأى يصرح أنه بمعنى الانخفاء ما ذكره الصبان أول حواشى الاشهرى
 وما يشبه برأى يصرح أنه بمعنى الاظهار المبالغ ما فى أو نحوه ادة دق من انقام وس من أن
 دق أنعم الدق لان معنى أنعم زاد وبالغ ومما يشبه برأى معنى الاظهار وأن تضعيفه
 للسلب أو المبالغة قول الصبان في خطبة الاشهرى الذى يلوح لى أنه مبالغة من دقة
 اذا أظهره وهو الظاهر أو تقي لسبب من دق اذا خفى اه هذا هو الذى ذهب
 بالعبد في التضعيف الى توهم التضاد اه قلت محيى دق لكلا المعنيين لانزع نيمه
 انما النزاع في كونه من التضاد نظر المطلق المسادة أولا لا اختلاف تعديدية وزوما

وأبت بعد طول فحس انه بمعنى الاخفاء يأتي متعديا أيضا كما يدل عليه عبارة الصحاح
فيان حيثئذ كونه من الاضداد والله أعلم (ولابأس بايراد ما حور لنا أو منا) في خلال
تلك المدة تنديلا لذلك بما عسى ان يكون فيه ثمرات تعود على قاطفها بالنفع وتقرط
بجواهر أدبها منه السمع فن ذلك ما كتبت به الى حضرة فضرة الطالع الاسعد الامير
الانتم سعادة محمد بك سيد محمد مدير ايرادات المالية بالبحر وسنة وقد شرف طنطا
ولم يصل لسلامته

فؤادي شوقا لارحاب يكاد ان * يذوب أسى والبهين أظلم ظالم
واكفى أشكوا مزة سيد * بعيد مدى العليا قريب المراحم
أمير زهت أيامنا - نائه * كما بس - ناه لاح بدر المكارم
وفاح كتفع المسك طيب ثنائيه * فأرج أرض العرب ثم الاطاحم
وكان له الفضل الذي أذعنت له * أفاضل هذا العصر بين العوالم
فلا زال بين العالمين محمدا * بأحد ادخلناق وسعدته قسم
أي الامير الذي تروحت يريمان فضله روح الامارة وترضت بسلاف كماله
اعطاف السيادة ولم تجده في سوى - وودده أماره وعنت واصل فضائله فغنت
لها وجود وجه العصر وقرت به عينون الزمن اذا قرئت أعيان الاكوان بان لا قصر
لمكارمه ولا حصر وشهت الاغوار والانجاد أن لا تجده الا لمن استجد بولاه وأن
الفتوة عاربه لغير علاه عارية الامن حلاه انهي الى رحابك الذي رحب صدره
ولا برح بحر او برا كرمه وبره وأصبح كعبة تطوف بها أرباب المطالب ويسي
بين صفاء قوة مجدها ومروءة رؤيته بها أصحاب الامال فيقوون من الرغائب
بالغرائب ان عيني لما البين الذي بعدت شفته وبعدت به من المحب هو به اذ
تنهت مشفته عينه - برا وكبدى لمحرماني من رشف ضرب فضلك الكوثرى
وقطف ثمر سرك السكرى كبدى وشوقى الى التقاط جواهر الفاظك التي
تزين بها صدور أرباب الصدور وتبيض بلا لاله لاله اليالي الندماء اذا لاحت
في مسرد السطور ورائع لطائفك التي تنعش بها الارواح ولوائح طرائق
التي تنعش بها في صفحات القلوب الافراح شوق لوجهم ملا الافاق وضافت
عنه صدور السبع الطباق ولوقم - لي جميع أهل الهبة لم يبق من فؤاد احد
منهم حبه فانظر كيف تصنع بفؤاد ذاب شوقا الى جالك وأنت عنه ناهى وغاب
عسا سواك فلا يترقب غير رؤيته محياك ولا يتشهى وقد لعبت به أيدي الخطوب

الحب الصبا بالاحلام وعبت به الالام عبت الصبا بأرباب الغرام ونعت
به أغربة الشهامة في كل وادي ولهمت السنة لاعدائها لتشفى فيه بكل نادی حتى
لو كان بعض ما به وجه الشمس ما بات من الكسوف أوفى طالع القمر الطالع
بات في خسوف فوالله على تحت ضاع مرفقه وضاع عرقه ووالله على شرف
شاع فضله فرغم انقه وبالله المحب من عصر تظهر الشمس ظهيرة فلا تراها الا عين
الباصرة وما من نفس فاضلة فيه الا وهي فاضلة عند قومة المحفوظات ان
يفعل بها فاقوه وترى كل بهم يحبط يحبط وشوا في ليل بهم راتعافيا تشتهي
الانفس وتلد الاعين هاتعا في نعم تظهر فيه عنافس الارض فتطير الى السماء
بغير جناح وتخفي فيه بدور السماء هابطا الى الحضيض بلا اثم ولا جناح هذا
لعمري مرة العيش الهني والنعيم الذي يستلذ فيه ثمر الموت الحني ربنا لا ترغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهد لنا من لدنك رجوة انك انت اللطيف الخبير وأدم لنا السمود
المجدي الاحدي فانه اثم نعمة على الفقير عبد الهادي ضياء أمين (ومما كتبه)
لبعض الاخوان مع قصيدة لم أجدهم رثتها ما صورته يا شقيق الروض والعم ورفيق
المجد والكرم اليك قصيدة حذاء ووصيفة ووصافة لبعض شيمك العلياء تغازل
غزلان النقا فتري كل نسيب لغزلها ونسيم اشيقا تحذها بقوة وأمر قومك ياخذوا
يا حسنها وعندها من كل غي لا يميز بين أغث الاشياء واسمها واجعلها سميرك
في المحلوات فانك ترى من عمرها ثم احتفاف الالوان متفق اللذات واغضض من
طرفك اذا نظرت الى جمالها الرائع واغضض بتواجذك على ورد عددادها اليانع
وافضض بكارة بلاغتها وانفض ثيابك من نظرة الى غير نضرتها وتاجها بصوت
رحيم هادي فانها تنجو بقمه هدا من عند عبد الهادي مني عنه آمين (ومما كتبه)
لحضرة السيد العريق النسب القاطف جني جني البراعة والادب الاخ العزيز
السيد ابراهيم السنوسي رد الجواب ورداني من حضرة مثقل على قصيدة تهنئة

بدا بدرا فازرى بالشعوس * وقاد محبة كل النفوس
غزال أحور أحوى رشيق * رقيق الخضر ذوق قدميوس
بديع جماله هماما تجلي * الى العناق خروا للرقوس
له نعت نعيم موقوع في * عذاب من نضرجه شيس
وهطف لسين قاس عالنا * نقاسي منه كل ضنى أسيس
وأعينه تراها وهي سكري * فخرنا كؤوس الخندريس

ترينافي تغزلها جاسا * يحسب كل مقدم جيس
 وما فترت لعمرك قط الا * وفيها هجت حرب البسوس
 وتوقظ وهي ناعسة عيون البسلايا للبرايا في جيس
 وفي جنات وجنته جيم * يرى نظارها رأى الجوس
 اذا ما سارق النظر المعنى * لها حترقت حشاها بلام جيس
 وورد الخديو رد كل صيب * موارد للردى والدرد جيس
 فلا ير فواله مسرى فتى من * تميم حسانه أبدأ بوس
 ألا يا بولسا مالي أراه * يحرج بالجفاء وليس يوس
 وقد كانت لنا اوقات انس * تباع بها النفائس من نفوس
 فصار البين يسى بيننا بالجفـ ساحتي انعمسنا في غيس
 وأرقعنى الموى في حصيص * وفي شرك من الهـم الريس
 ضالى مخلص الامتداحى * سيادة حضرة المولى السنوسى
 جال العصر ابراهيم من قد * تنزه فى الغضا نلى عن ليس
 ضياء المشرقين اللذ كفيما * بطالع سعد شوم الخوس
 فتى فضل الاكابر بالمعالى * كما فضل الرئيس على الرؤوس
 له القلم الذى قصرت طـ وال الرماح لديه فى نعم ووس
 ففي يوم الوغى بردى وبهوى * وفي يوم الزدى يبدى دوسى
 براع بوقف ابلعاء عجـ را * اذا هو قد جرى فوق الطروس
 متى يروى المسلسل منه يروى الرواة بعذب منده القريس
 أخوزم وذو فكر منير * يحسب الى المعضلات بلابوس
 لقد احى الدوارس من علوم * بأحسن ما يقرر فى الدروس
 الى أبوابه ترد البرايا * بعيس للعلا وبغير عيس
 وكاهـم لعمرك بالغوها * يرفق لا يشقى للنفوس
 فمن ساع الى مال أثبت * ومن باغ علا أدب نفيس
 لذلك ترى تناء غرة تزد هي فى جملة الدهر البوس
 وبالبدرية البركات لاحت * لنا منه وضاهت كالشموس
 به الاسكندرية قد نباهت * على فاس وأندلس ووس
 كان قد عاد بطايوس فيها * وحازت طاعة الشيخ الرئيس

قوله الدرد جيس
 أى الدهاء به

قوله القريس
 أى القديم

أقرت من قاي سرفي ما * له أحييت من رديس
وما الحز الكرم بتارك ما * تقادم من وادلو تنزي
لتسرك الجوارح والتمى ما * حيت وأعظمى بعد الدروس
فدام ثلك في الافاق يذكو * ويركوفى المور من الطروس
كما نفحت نوافع عنبر او * نوافع من ك نتم للنفوس

الله أكبر ما هذه المسرة التي نسم بها نكر كرمك وما هذه الميرة التي نسم بها نسم حسن
شيمك لفظ البنا بحرياً نك دراي شيماً وأعاد عايناً ببرك عيده وذكرك كان ذلك
عند الله عظيمها وقد كادهم اليبين ان يصول على سرار بدرها بالهاقي ويلعب
بعهودها لعب الصبا بالنصون والاوراق حتى أراد جدار قصورها المشيدة أن
ينفض ورأى جيع موائيقها لهواة افهم أن ينفض وأشرف شريفها على شفا
جوف هار فكاد أن ينهار به في هاوى البوار فاستنقذتها يد عرافتها بعد أن أجلب
عليها شيطان ذلك اليبين بخيله ورجله وأبلغها ما منها فرجعت الى كرم أصلها وكل
شي ير جع الى أصله وهي مودة تزدى أبوة وجالا ولا يستكرمه رها وان كان
نفسا لا مالا فلا ترشح لها الاما ومن أ كفاثها ولا كفوفا الا الضمير الذي
ينطوى على صفاتها والعبدي فضلى الله كفوفا عظمتها بضعها من المبر والاحسان
حين يلقى بجلاتها ويجعل كل يوم من أيامها عيداً يلبيها فيس من الوفا بالابا
جديداً وقد شكر الله تعالى على نعمة عودها ولم يكن عنده أسرم تجديد عودها
ولاشك أن استدامة المحبة القديمة من شيم النفوس الكريمة ورفض خلة الوداد
كرفض نسب الميسلاد فكما يحرم هـ داني حكم الشريعة كذلك يحرم هـ د
في حكم كرم الطبيعة ولقد نفس عن نفسي كرم التجزع والهلع وأيقظ عيون
أنسى وفرحى بعد الهجوع رسالتك العاشقة بكل الرسائل الساعية فلذوى
العقول من نفائس الادب عقال ولعمري أنها افرا نديسان هي في ضمور حور
البلاغة شمس وفرا نديسان هي في أفق البراعة شمس بيداتها فعل بالالباب فعل
الشمس جواهر تتلى بها الاخلاق لا الاشواق وزواهر تستنير بها القلوب
لا الافاق لا يقعداها شيطان كاذبة مقعدا الا وجدله منها شهابا رصدا فاسرار
معانيها صونية عن كل خاطف وأطائفها مختلفة عن كل قائف لا يشك ناظرها
أنها غرر مرزهره ودرر منظومة في كتب منشره بل عروس تزدى بما آتاها الله
من الحسن المطبوع لا الجلوب ولا ترضى من عشاق جمالها بقطيع الايدى

قوله شمس هي
واسطة العقد
قوله الشموس
أى النجر

دون القلب كيف لا وهي من قريحة بالاعراف وقاده وروية لثقة ودافصاحة
نقاده تنخفض بكل معنى غريب ثم تأتي قوه هاتمه فلا يعرض على ملاء من البلاغ
الآل فوا أقلامهم - م أيهم يستعيره لا أيهم يحكمه تصني اليه الاسماع فتطرب
وتهوى اليه الافئدة من الناس فتعرب وترهب تحتل سطورها بالودايات بيضاء
من غير ادخال في الجيوب وتري الناس في عشق محاسنهم اضربا واحدا والعاشقون
ضروب ولواقيم مقسم انهم اسعرب بين ما كان في قومه بين ولوحلف الفيين
فليس السعرب ما اودع في جف طالع بل ما كان في صوغ معنى أو نظم سجع وإذا
كان ايدي في شعره أسعرب من ايدي في شعره وقد قرناها برسائل القاضى الفاضل
ففضلتها وقرناها في محافل الخافل فة الواسعسان الله ما هي الايات من انبياء
بلاغه فصاتها فانها فوق كل كلام كل مجيد ودون الحديث الشريف والقرآن
المجيد قد رفع الله ادريس ربهام كانا عليا وأيام من العلم والمحكمة ما كاد
أن يكون به نبييا حتى ودت الشمس لو كانت من أنزابه وتمت الملوك أن تكون
بين أنوابه قاله تعالى يديم أعلام عزه خافقة في الخافقين وكواكب سعده
مشرقة في المشرقين ويجعل لنا من انائه حفاة أخذ النفس منه بغيرتها وتبلغ من
الاماني بكامل فضله غايتها آمين (وكتب) الى حضرة الامير الانجم شاهين باشا
وهو ينابلي مع حضرة الخديوي السابق سنة ١٢٩٨ ماصورته بعد الصدر
المحب أطال الله بقاء سيدي وحرسه وبشاجلاله في القلوب وغرسه وثبت قدمه
على الصراط المستقيم وأسنه وكساه حلال العز ونج الفخار وكتب حاسده على
مدى الاعمار ولا زال سيدي حفظه الله مسعودا المجيد وارى زيدا الامل راقلا
من الفضل في اجمع حال يقضي بدوام الاستفسار والتطلع من جهة الاستاذ الى
مسار الانجبار والاستشراف على الاحوال من كل ظاهن وحال قياما واجب
صدق العهد ووفاء ببعض حقوق الود واذا تضرع على الوفي اللقاء فكاتبه يقوم
مقامه ويذكر عهد رأياه ويترجم عن خالص وده والاستمرار على كريم عهد
ان يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس

هذا وان فترة المراسلة لامور شاغلة من عجائب الحوادث وغرائب الامور
الكوارث التي اشغلت الببال وكثرت المحال ولا خيل اليه المشتكى ولا
جليل يبين من الشدائد مسلكا هيئات هيئات قد مضى ذلك وفات وكل احد
بنفسه مشغول ويحمل اعباء نفسه مستقل ودار الامر بين شامت وحاسد ومنكر

لنفضل وجاهد واذا عظم المطلوب قل المساعد فليس الاناصب حباله خداع
ومكاند ومجاهر بالعدواة ومجادل ومجادل انما اشكو ابني وخزي الى الله واقوس
أمرى اليه فبما قدره وقضاه وأعود فأقول ما زالت عنناية الله بنساء طمعة نيران
الاعداء صخرة قلوبهم بما أخمروه من الحسد الذي هو شر داء

فأمرهم صقر الوجوه كأنهم * ممن أصيب به لاله البرقان
سوا جهدهم في خذلاني ونسوا ما سلف لهم من احساني وتعاقدوا وتعاقدوا
وقاموا وقعدوا وتماوتوا وتماهوا ولسان حالي يقول عندا شتداد هذا
الامر الهول

فيا رب هل الايك النصر برحمتي * عليهم وهل الاعيان المعول
أسأله تعالى أن يحفظني واياكم من كيد عدوتي ثياب صديقي ويجعل لي ولكم
نية صالحة تخص بها من كل مضيق آمين

(فككت) الى ساحه عاده ما صورته سيدي الذي لا يزال مقصورا عليه ولا ي
الممدود وتناقي المعهود الذي تنساق له الوفود بعد الوفود وردالي من تلقاء
مدني تلك المكارم ما انشرح به صدرى من حيث صفة تلك المزاج الذي ما زالت
تفتح ما تراه الحميد قبين أبناء العصر أتم ابتهاج وثبات قدمه العلى في حومة عرب
الزمن الذي قد شغف بمسادات غزل الرجال ولا غرو ففى القدم المعينة
بقول أبي الطيب خذ ما رجا له وانفجعا في المزن تأمن بوائق الزوال وان كان
بقراءته كادت المهج أن تدوب من الوهج ولعمرك قد قامت لبعديك فينا قسامة
البأساء والضراء وفاجأتنا ظلمة الهموم الكبرى فجاء تنساق الحياة الدنيا
قوارع الانرى فانهطرت سماء عقولنا انقطارا وانتثرت كواكب أفكارنا
انتشارا ووحوش الخطوب معنا حشرت ونفوسنا بالاسواء والا كدار زوحت
وموؤدة قرع العيش قد سالت بأي ذنب قتلت وحجيم الحشرات لسرات مهجنا
قد سمرت فميجرت بمجارد موعنا شجيرا وصمرنا ندعوا بالنبور فيقال لا تدعوا
اليوم نبورا واحدا وادعوا نبورا كثيرا فلو أقسم لكى هذا بأن ربه لا يستغنى
طرفه عين من الولد والدلهير ولو صدقك أنه قد استغنى مر المرات بدل هذه المعينة
صدقك الخبر فوحياتكم ويحالفكم يحارب سيده ولعن الله من عض به يبه عضه من
عضده وشيده وانكنا عرف ان الامير طود من الاطواد لا تحركه الحد ثمان وان قيل

أن بعض المجال في هذه الأزمان قد مآد وماذا يضر عبادته وصحف ما أثره في سائر
الاقطار التي ان كان ركابه المجلي في مصر وان كان أولى أولا وغـ يخاف على
سيدي أن الشرف الرفيع لا يسلم من الأذى الا اذا والا اذا حصل أحد الأمرين
ودوام حال من المجال كان حصول ضده ضروريا على كل حال غاية انه كما قال
العزير الوهاب لكل أجل كتاب واني وحق أيا ديك ومن ييك ت عاجلا كل أعاديك
و يسر ناديك بك وتسرك بشاديك لعل ما تعهد من ومن وفيما ترغب ساع وانابه
قن فان شاء الله سخدم الممرى ونرى من قرة الاعين ما ترى والرجوع الى الله
انجح لما يرجوه عبده ويقتناه وعن الشافعي رضي الله عنه وأرضاه أن قول
الانسان كل يوم يا لطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير مائة وتسعة وعشرين
مرة أسرع شئ في تفريج الكرب ومن اعتقد في شئ أرضاه وكافاة الفميلة على
ما تحبه وترضاه والسلام على المقام الاسمي ورحمة الله (فكتب) الى بعد ذلك
ما صورته

أخ على حالة تبق مودته * طول الزمان وان حالت به الحال
يقبل الكرام من عرف فرض الشكر فاداه وسلك بر البر فبلغ أقصى مداه
وعلم مبتدا الاحسان فرفع عنه بره وجره الى وجهه المجرة أثره وينتهي انه لما
تفضل الاستاذ بالسؤال على حالة هذا الاخ المخلص والصديق الذي هو به
مختص حصل له من الابهام والسرور ما كان عنده من أجل المحبور وأما
الشوق الى ذلك الجناب فأجل من أن يفصل في كتاب والمحاط الشرف شاهد
بذلك فلا يحتاج التليذ عليه الى برهان لاستاذ المسالك وكيف أعبر عن حالة ضميرك
منى بها أعرف والله تعالى ييقبك ومن كل شريك بمنه وكرمه آمين

(وهذه) رسالة كتبت بها لبعض تباله أبناءنا البليدين من تغذي عندنا بلبان
الادب وغيره ونحن يا يسار قبيل ان نكون بمصر من المقيمين ثم جاور بالازهر
وكان من عادته اذا جاء البلد أو انخرال سنة على عادة المجاورين يسادر بالجي الى
والسلام على حتى اخذني في حضور الطول بالازهر فلما حضر البلد سننتذ لم يصب
عندي كمادته وانتظر ان أوجه أنا للسلام عليه فلم يتفق الى أن سافر طائدا لمصر
فاستشعر بأن ما حصل منه مما كان لا ينبغي فأرسل الى جوابا يستعطف فيه خاطري
وضمته القصيدا لانية فأرسلت له ردّها وكنت سؤدت قبل ارساها هذه الرسالة
لهمفا كهة واستغلا ومزاجا لشراب المداعة ومزاجا لخمات كحديقة اشتمات

افنانها من الادب الغض على فنون ومن جنى ثمر الادب الرطب على ما به تقرأ الاعيان
وتقرأ العميون فتناقضها الانحوائون ونقبت في كثير من البلدان وما رآها انسان
من ذلك الانسان فأحببت ايرادها في هذا المجموع ليتفكر بها كل ذي طبع
مطبوع لاشتمالها على نبذة من غريب اللغة لا يخلو به ضها عن توجهات وعلى
جمله من الامثال العربية التي تتوضح بها الادبيات ومواعظ تزيل عن القاب
الصدى وحكم تستنير بها مناهج الهدى وعلى عدة مسائل غريبة من فنون شتى
وملح جيلة يفرح برحمتها كل من صيف في مدينة البراعة وشقى وهي أياها
النمارس الذي ركب عرعره والفاثوس الذي يوحى لديه سواء والغفيس وما نيس
نبذة الاتبعج بهترة والقداحس الذي تفلحس على لوس الفضل وكلس يظن ان
ليس له ليدس والعمرس الذي كلما تلبنا تلبسه نفطرس ثم تترس وتفقس راجعا
على حافرتيه فاذا وضع أمره جرم بالثقل ليس وصلني قصيدتك التي صففت النامور
ومعفت أمرك لدى مغمة الممكور بالنامور فقصت على قصة أحسبها في بصر
أولى الابصار قصه وأفرصتني ذلا بقيا للحمية بعد الحرام ثم فرصة ما أوقعها من
فرصة وأنبأتني أنك قشرت لي العصا وشغفت في أمرا خافي العصا وما ذاك الا
لأنك ابن العصي واني مجني ثمر كاسه الا انصى وقد كنت حسبتك حصفت حتى
نثقت خصلة الطرف وثقت حتى علمت من أين يوكل الكنف وثقت ان مال
المخلاتق من خال المخلاتق وان تناسي المحقوق محبة للعقوق وأن من لا ذكر له
فليس من الكمله وأن من استكثر بعلمه قل ومن استبد برأيه ضل وأن من
سنت سريره حنت علانيته وظننت ان جيتك في منتدى الفضلاء أقام اودك
ومزاولة الادب قربت في رياضة النفوس أمذك وانك كلما رقيت في معارج العلم
حزت حظام من الحلم والحلم فاذا أنت انما علمت قليلا ولم تحزن من الماعقول وان زواوت
الماعقول فتبلا فكان ظني فيك أكذب من نار الجحاحب وانعيب من وعد يسار
الكواعب فلفد صادفتك من أهلى الجنة بلا شطط وحقت انك انكفى من قضاء
حق الخلى بذوقه فقط ورأيتك أطيش من فراش رزين الطبع تخفيف الجحاش
وكأنه هجس في كل مكانك انك طلت بطقولك يدا وحزت من الفضل ما لم يحكه واهب
المنع أحدا وان من كان من أولى العلم طلقا في الریف لم يبلغ معشار ما بلغت فيه
وما ذلك الا من ضيق الدطن وسوء فهم غايظ الطبع جافبه فعمقت يا عيرق يمينك
وبذراعى وبجبه الاسديسراك فأربيع بظلمك وطب يا طبيب لنفسك فهيات

هيات أن يشب المفعد الى السموات وهل تستطبع البدالشاء أن تصل الى
نطاق المجوزاء انما تكون الزيادة من أدبته الحكاه وهذبه السياسة وتكبر المرء
دايل خسة عقله اذ لم ينفرد في عصره بشئ لم يوجد في مثله واذا قد عرض نفسه لنفرة
القلوب ومقت علام الغيوب هل وقع في روعك انك الذي قرعت له العصا
أو القاتل ابن دارة ودارا حين بنى كل منهما وعصى أو القاتل عند المناهله
في مقام المناضله

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولما على قطب الفخار ومدار
أو الذي جعله الشاعر ثالث القمرين في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهم سجعهم * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
لا والله وما أنت بعصامي ولا عظامي ولا منظراني ولا مخبراني فان حدثت نفسك
أن قد صار لك في بحار العلوم سجع وفي مبادن البيان شطح يَكُونُ لك به في
مدائن الفخار شج فسلها وخير الفقه ما حاضرت به هل ورد جمع فعلة محركا على فعل
بفتح بعد ضم واذا كان في كم من النظائر المعتلة وكم وفي كم جمع فعل بالضم على
فعلة بالتحريك وكم ورد فعله بالضم أو بال كسر لثمة بلا نشكيك وما الحسن
من أعضاءك والقبيح ان كنت من أهل النظر وما المؤمن منها والكافر اذ منهم
من آمن ومنهم من كفرو هل سمع مصدر بوزن مفعول واذا كان فيكم رويت عنه
عن المفعول وكم من الاسماء جاء مصدرا وهل من أفعل فمال بالفتح والتشديد
جرى ثم ان كانت في البيان على بصيرة فما القول في قرينة الحكاية الاصطلاحية
أهي مانعة من المعنى الحق في وحده أو المجازي كذلك أو مر بجهة له أو مربية والترشح
بالتفريع هل هو كالوصف في التقديم والتأخير وهل يستوى في ذلك هو
والجريد وما قالوه في ذلك المقام هل هو مسلم عند الناقد البصير فان أجابت ولما
بالادب اعتلاق ومن ريمائته وأزاهر روضته انتشاق فسلها ما تفارق العصى
وما الاقاريق والمفساويق والغصى وماذا أقول في قول النصفى السرى في وصف
طرف جوى بالحرص عليه سرى

اذا رمت سهامي فوق صهوة * مرت بهاديه وانحطت من الكفل
أيقره بهاديه بالفوقية أوله أو بالموحدة أو بالنون وأيا ما كان فهل هو من التهديد
أو الهدية أو الهداية أي ياتي بالمعنى المكنون وما موقع وجهه القبيح في قول
الشاعر النبيه وقد أراد تشبيهه بحدس سقيم بغصن ذوا حطيم

بدا وعليه أثر من سقام * كمل قول من الأرام ساهي
 فقبل لي كبد رفوق فصن * ذوى للبعد من قرب المياه
 إذا قصد تشبيه ذلك المحبوب بالمغنص الموصوف لا تشبيهه بالبدن على أن البدن
 لا يوصف بما يناسب هذا المقام إلا بالمحسوف فإن أجابته وأهسا بالفقه ميسر
 وبعد الأثني فروعها استمسك ريس فساهاهل يحصل الفرض بنيتها النفل وفي كم
 لا تقترن النية بأول العبادة بل في الانشاء أو من قبل وما المسائل التي يشترط التلفظ
 بالمتوى فيها والتي يصح فيها النية مع التردد ومع التعاقب ان كنت فقيها وفيه
 يحصل للنسوى غير ما نواه وفي كم من المسائل يكون الجهل القليل أفضل من الكثير
 عند الله وفيه يجرى فعل العبادة قبل دخول وقتها وما العبادات التي لا تقضى وهي
 واجبة بعد وقتها وأخبرها ان ما لا ضابط له شرعا ولا لغة فراجع في ضبطه الى
 العرف ثم استفتها هل تفقه ما نسج على غير هذا المنوال وكما خرج من المسائل عن
 هذا الضابط باجتماعكم في أصح وفي أضعف الأقوال وفيه يقع الطلاق المعلق على
 صفة بدونها وفيه لا يقع وان وجدت تلك الصفة بعينها وفي كم يسقط كل المهر من
 الزوج ولو دخل بالاتمويه ومن الشخص الذي قلت أنا فيه

أليس عجيبا ان شخصا اذا جنى * على النفس لم يضمن ويضمن في الطرف
 فان أجابته ولها بالحديث عهد فساهاهل لفظ الإبردة في حديث البطنج بفتح
 الهمزة وكسر الزاء أو بالعكس من قبيل الجمع أو المفرد وهل الأريب في حديث
 جل عائشة رضي الله عنها بالتحنية بعد الزاي كما قال ابن حجر أو بموحدتين أو روايتان
 وما معنى كل ان كنت من أهل الأثر وحديث المسئلة آخر كسب الرجل ان كنت
 رويته هل هو بعد آخر أو قصره أو بكل وما المعنى الذي فيه دريته فان أجابته
 أبدت لها لغزا جعل الله أنظار أضلاعه على ثلاث لوح الاقطار علما قد مر فيهما الى
 أكثر من ألفي مسئلة في نيف وأربعين فمنا بما يعزب علما ويدق فهما وأجابتها
 في فك رمزه ورد صدره الجعزة عديمات السكاج أعواما ورعصت أهسا ان
 تستعين بمن شئت من أمثالها سعي ان تدرك منه مراما فان أجابته والافهسي
 أحمر صبغة من شح وهو وأعلى من جوف جارية الهاول الزهو وما أراك اذا انت
 كذاه صبرا خذك الاقدأ وثقت تلك النفس عهدا أن تجمع خلافة وصدرها
 وأعمري مادام هذا أديك والتصدر بصدار الخيلة دأبك لا تسود حتى تأخذ
 بروج أبي سعيد بل يصاحبك أبو يحيى وأنت كالمهذرف العنة لا ترف الا ان تبيد

وما كان أولئك ان تقول لنفسك وقد عرفت ان تردى بالكبرياء وتر بصت ان
يتزاحم على أبوابها كأربابها المحجاجة والاولياء كيف تقسم بين المحررات والكراع
فالذيل وان طال لا يحل محل القناع لكن العين لا تبهصر ما بها من القذى والنفس
لا ترجع عن غيها الا اذا واني حين سبرت سريرتك ونجرت سيرك وطويت غابتك
مثل درج الضب لا ميماء ذرايت ديكك لقط الحب وهذه حضرت لا يبار خافر
الذمه جاثلا من الغرور في مهمه خائلا في اطعازيه ذاهبا في وادي تيه على تيه
لالت عروة حلتك الخلة ورأت أنه لم يبق للضم عله فان الذيب للضبع والتطبيع
يا بني دونه الطبع لكن رحابي بفضل الله لا وارد والصادر رحيب واساني بمسامة
أسواري ما ذر شارق أو وقب غاشق رطيب من ألى اليه صادف منهل ووجه بجمد
الله وعونه ماملا ومن قولى عنه غيره صاف ولا مواف ولا باغ ولا عاد فالى ولا ثملا
حضرتى قصيدتك العوراء وعقيدتك الغوراء رأيتها يادية العورات باذية العبارات
خليفة بأن تواري جديرة بأن لا تبارى اذ رأيتها حادثة عن سنن البلاء طارية عن
حائل الصناعة والصياغة حتى بنى البعض من أيساتها على الكسر ومن كلماتها
على غير قواعد الرسم مما أنبا بأنك ذو نثر ونثر وكنت عارضتها بقصيدة كشفت
عن ساقها وأبانت ما دارنه تحت برديها قابلات كل بيت منها بيت أو بيتين ثم
زدت ما اقتضاه الحال مما يشوق النفس وبروق العين ثم رأيت أن المداعبه ليست
من أدب المكاتبه ومحاذبة أطراف الفكاهه لا يليق الامع عصر سلاف الصداقة
وهو قدود البناهة فغفت هذا المشرب ورأيت أن الامساك عن مثل ذلك
أصوب فبلغنى انك تتطلع الى رد الجواب تطالع الومد الى القسم وتستقص أثره من
كل طاعن ومقيم فما ودتنى عليك المرجه ونشيت ان أنسب في عدم رد الجواب من
مثلان الى ملامه أو أن يقال في شتم بخيانة ام شبل واشمأز من أن يصود بسجل فنظمت
لك تقصار رسالة فيها من كل فاكهة أدب زو جان وملأت لك وطابها سائر رابع
سديدة ومباحث سديدة في فموز عديدة مرشحة بأمثال جلية تشنف بها الاذنان
ثم رأيت أن الامر دون ذلك فلويت العنان عن سلوك هذه المسالك مفضيا عما
قدمت وما أخرت قابلا عشرتك التى عثرت قابلا تنصلاك البين والمحر يخدمه الكلام
الابن سائلا اذا الجلال والا كرام أن بدعنا تحت سرادقات الوآم وبرزقة اواباك
حسن الختام بحياه النبي عليه الصلاة والسلام هذا وان تطاعت الى رؤية تبتك
القصيدة تين وان تشنف بما فى ضمهم ما منك الاذنين فها كهمابر منهم افاصغ

اليهم فالتى أرسل الى بها هي قوله

قبل لمن ملنى ومل جوارى * منذ رأى منزلى بغير جوارى
أورأى سادى لفدى قصيرا * خالى الكف من نصير النضار
أورأى قد اترفت ذنوبا * أورأى من الفضائل عارى
أورأى دنى أصل وانى * قد مدت السويق فوق الأزار
أيها السيد الكريم الفدى * قررة العين نخبة الانجيار
بهجة الناظر بن طود المالى * روضة العارفين كنز الدرارى
عمدة المسلمين ديناً ودنيا * حجة الاسلام شمس الشمار
معدن الفضل والعمه من قديم * ذروة الجهد صفوة الأبرار
أبلى المجران منك عبيدا * عضه الدهر قبل نبت العذار
كلما قد رأيت فى صحج * غير أن المهاج دأب البكار
كنت أسى على العيون ولكن * عوقفتى سوا بقى الاقدار
ليس بعدى عن الرحاب لكبر * ان بعدى لما رأيت بوارى
هكذا هكذا الزمان أراء * رافعا خافضاً سريع الفرار
ان ظنى بك الجيد لارانى * أن يئى لىكم قسرب المزار
فتوسمت كل وقت سرورا * بوفود الجنباب عند الديار
فتقضى الزمان يوما فيوما * وقضيت المقصود من ايسار
غير رؤيا الجنباب مع من يلبه * وهى قصدى وبقيتى من سفارى
فتركت المزار خوف ذنوب * وثبتت العنان نحو البرارى
سادنى أرغى رضا كملانى * مثل ضيف محبوب فى الأقطار
انتى قادم لىكم ونزىل * فى جساكم وأنتم خير جار
فأقبلوا العذر كى تريحوا فؤادا * كذرتى معاطب الأكراد
وصلاة تم قسرا انتهى * وسلاما على مبدى الأعصار
وهذا ما كنت كنيته له فى ردها

كل من ليس ذا وفا وجوار * ماله عند ذى النهى من جوار
والغنى لا يطيل ساعد من لم * بك بالفضل والنهى ذات غار
ونخلوا النضار من كفح * ألف المكرمات ليس بهمار
انما العار أن يكون غلبا * من نصير الفخار بالانوار

واقتراف الذنوب ليس عظيما * عند مولى يقبل كل عثم
 وفعال الفتى تذبذبى عما * غاب عن محسبته ونجبار
 بالخالود قد بعثت قريضا * يقرض الضغن من قلوب الخبار
 نفقت بالعتاب جوتته نفق * فروض أوغادة معطار
 وجلا باعذاره ماضى من * صفر قاي جلاء وجه النصار
 غير أنى ملات تصديقك القـول * بذكر الملل بال تكرار
 وعجيب من قولكم في معنى * مدرأى منزلى بغير جوارى
 أن كانت قللى لديكم جوار * من لدن آدم لهذا النهار
 وعلى فرض أن ذلك قد كا * ن وتسلم قولك الفشار
 ما الذى كان لى بهن من الاء * راب حتى اذبان بان مزارى
 وبتسلم أن ذلك قد كا * ن فقللى فذلك عصبه جارى
 أين يا حبر صرن والدار عنهن * لما ذاخت بدون فرار
 ما هن استكرهن أمرا فآثر * ن فرارا ولات حين فرار
 وأنا والذى من الطين سوا * لك برئى من فعلة الفجار
 قد درستهم رسم الرسوم لعمري * مسترسهم بالامام النصار
 أين كانت ميزان شعرك يامو * لاى مذمت يث شمس النهار
 وتركتهم هاهنا وبقلى التصغير * هل ذاك كرها أو باختيار
 أن رؤيا الجناب انبا عنكم * أنكم لستم ذوى ابصار
 أفلا تفرقون بين مرأى * فى منام ورؤية فى نهار
 ثم قللى هل السفر معنى * سفر أين جاء فى الاسفار
 اغتافى فى السفر حديد * فوق أنف البعير ذى الاجترار
 وأعيد الجناب من جهل هذا * بل معنى فى نفسه مستعار
 فأت بعدى عن الرحاب لار * هو أنى لما رأيت بوارى
 انما كانت البوارى لدق الغـير * مما يكون كالاخبار
 أيها الذنب والذى الذى فا * فى ندوب الاصاص فى الامصار
 والذى أشرب الفؤاد هواه * سالما من شوائب الاغيار
 انتهى ما هجرت الا لاني * شمت منك الجفا باطف الخبار
 وأنا لا أراك والله الا * بعين ارضى حليف وقار

غيراني لما رأيتك تحفوا * جاني قلت ان اولي اقتصاري
كنت اشتاق أن أراك رقيق الطبع مثل النسيم في الأصفار
خافض النفس ناصب الهمود * فاذا أنت جازم الأصار
ان يكن عذرك البوارف - لا * كنت روجت سلة بالزار
أيداوي بمثله الداء - ذا * وأبي لوفظنت عيني البوار
يا أبا الفضل هل سمعت بمثلي * كان يسي اليك في أبيار
سيما ان رصعت من ندى فحلي * وتريت في حور جوارى
وقد اعتدت أن تبادر بالسي * اليها بلا انتظار مزارى
فلما أحلفت عهدك تبني * مني السي أولا بانتهاد
مع اني لو كنت جئت لعمرى * كنت أسي اليك سي الدراري
ثم اني قايت عذرك - ذا * بقول مرشح باغتفار
والذي قد ذكرته في أول القول مزاح بين المحبين جاري
دمت في غبطة ومنه فضل * ما تغنت - واجع الاطيار

(شرح ما في هذه الرسالة من المسائل)

وقوله في كم من النظائر الخ جوابه هي خمسة ذكرتها في الكواكب منظومة بقولي
ولم يبح فعله - لي فعل * بالضم مع فتح العين مع مال
غير طلاء ومهانة وحكاه * وواحد الرمي كذلك نقاه
وقوله وهل ورد فعل محركا جافنا الخ جوابه نعم في أربعة نظمها في الكواكب
أيضا بقولي

وفعل محركا لم يرد * جمع بغير أفق وعد

جمع - ودو عماد وادم * كذا الهاء حفظهن يغتنم

وقوله وفي كم جمع فعل بالضم أي ضم القامع مع سكون العين كما هو اصطلاح اللغويين
في اطلاق الفتح أو الضم أو الكسر اذ يعنون به الحرف الأول فقط فان كان مع الثاني
قالوا محركا أو بالتحريك والجواب عن ذلك في واحد فقط وهو زب بالزاي والموحدة
ذكر الصبي أو مطلقا فجمع زب - وقوله وكم ورد فعله بالضم أو بالكسر للمرة أي
مع أن الذي للمرة انما هو بالفتح على ما هو المشهور وأما بالكسر فلهيئة بالضم اسم
وجوابه روية بالضم وحجة بالكسر كما ذكرته في أول المنظومة الصرفية بقولي
وقل - دبت لم يبح للمرة * فعله بالضم - أو بكسرة

الأرايت رؤية بضم * وحجة بالكسر مثل الاسم
وقوله وما المحسن من أعضاءك والقبیح فجوابه المحسن طرف المرفق الاعلى والقبیح
طرفه الاسفل وفيه كلام في تفریح النفوس وقوله وما المؤمن منها أى من أعضاءك
أى المسمى منها بالمؤمن والمسمى بالكافر وجوابه أن الانسان كافر ثان وهما أعلى
الهجرة من المجانين وبذلك لمحت بقولى في بعض الرسائل الاحدية شككاه من
البواسير وأغلت بسير البواسير أعضاء المؤمنة الكافرتان فان هذا الموضع يغلى
من البواسير كغلى الخمج أعاذك الله من ذلك وقوله وهل سمع مصدر يوزن مفعول الخ
فجوابه سمع في تسع مخلاف ومعبود وميسور ومعذور ومعقول ومجلود ومفتون
ومكذوب ومردود وهو منظوم في السكواكب أيضا وقوله وكمن الاسماء جاء
مصدرا أى استعمل موضع المصدر وجوابه خمسة طاعة وطاعة رطارة وغارة بهمة
ومبهمة أوهاة وجابة ومنه اسما معا فاسا جابة أى جابة وقوله وهل من أفعل الخ أى
هل جاء فاعل مبالغة من الرابعى المزيدي والجواب نعم أدرك فهو دراك وكذا أجبر
واسأراى أبقي بقية وأسأل وأرشد وأحش وأقصر وأحس وأحسن وهو منظوم في
السكواكب وقوله فما الغرل في قرية السكابة الخ هذا ما خطر به النا حال شرح
حديثنا وذكركنا ذلك في الشرح الكبير ولم نظفر بجوابه وقوله والترشح
بالفرج مع الخ جوابه نعم كما أوضحت ذلك في شرح الحديث بقية المذكور واتلك
المسئلة صور كثيرة وذكرناهم كالأهم وما لاح اناس فيه فانظره فليس ذلك محله وقوله
ما تغاريق العصى أى الواردة في قولهم في المثل انك خير من تغاريق العصى وهى أن
تقطع العصا ساجورا ثم أوتادهم شظا ظالمين يؤخذ منها قطع تصير بها الضرر و اذا
كان العصا قنفا لكل شئ قوس يندق وان فرقت الشقة صارت سهاما ثم وتدابهم
مغازل وغير ذلك والافاويق ما جمعت في السحاب والمفاويق السياق المجتمع في
ضروعها اللبن والغصى جمع فصاة حب الزبيب وقول طرف بكسر الطاء أى فرس
جرى أى كثير الجرى وقوله أيقره بهاديه الخ جوابه أنه يقره بالوحدة وهو أى
الهادى قوادم الفرس وعنفه وكذا في الابل وأما قوائس فهل هو الخ فهو معالطة
وتعميه وقوله رما وقع وجهه الشبيه الخ فجوابه كما في عيون الاثر أنه قصد التشبيه
في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوى وذبل لكنه أتى بما لا يدل على المراد لالة ظاهرة
فكان كمن قال كأنما الاغصان لما اشنت امام بدر اثم في غيبه نبت عليك خلاف
شبا كها تفرجت منه على وكب وقوله هل يحصل الغرض بنية الغفل الخ فجوابه نعم

وذلك فيما اذا نوى من عليه حجة الاسلام او عمرته او طوافه نطقا فيها واذا تدكر في قيام
جلوس سجدة فيكفيه جلوس الاستراحة واذا قرأ الفاتحة على ظن أنه قرأها في
الركعة الاولى وتبين أنه لم يقرأ الا الثانية وكذا الركوع والسجود والذي يبلغ صاها في
أثناء النهار يحجز به ذلك عن صومه والذي فاتته غسل بعض العضو من المرة الاولى
فانغسل في الثانية أو الثالثة والصلاة المصادرة اذا ظهر بالاولى غالى وضبطنا ذلك
في الكواكب وقوله وفي كم لا تقترن النية بأول العبادة الخ جوابه ما نظمناه
في الكواكب بقولنا

ولا تجزئ النيات في غير أول العبادات الا في الزكاة وفي الصوم

فقبل وفي الاناء في صوم ناله * وفي الجمع في الاولى وأضحية اليوم

تمتع أيضا قبل تقيم عمرة * ونية الاستثناء في حلف القوم

وقوله وما المسائل التي يشترط التلفظ بالمنوى فيها أي مع أن التلفظ بالمنوى غير
واجب بل تكفي النية بالقلب والجواب هي ست مسائل الطلاق والندب والأضحية
في نحو شرائها وهدي المحرم واذا باع بألف تعدد نقد البلد فيها ولا غالب ونوى
واحد منها ومن بكلام أنهم أو عزم وقوله والتي تصح فيها النية مع التردد والتعلق
الخ جوابه في المشتبه في ماء ورد وماء ومن نسي إحدى الخمس وفعل الجميع ثم علم
بعمتها ومن عليه صيام لم يدر أنذر أو غيره ان نوى ما وجب وفي التعليق في احوال الحج
كسويت الاحرام بالحج ان كان زيدا محرما والمصلي خلف امام قصر اول يدر أفاضر
أولا ومحرم شك في شوال فنوى حجا ان كان شوال ومحرمة ان لم يكن انقضى رمضان
أو شك في الوضوء فنواه ان كان غير متوضي والمصلي على ميتين مسلم وشهيد اشتبه
ونوى الصلاة ان كان غير شهيد أو مسلما والمصلي فائتة ان كانت عليه والاغتفلا
والمزكي لمال غائب ان لم يكن المال موجودا بل انعدم فعن المحاضر ومن نوى آخر
شعبان صوم غدا ان كان من رمضان والاغتفلا ونظمنا ذلك في الكواكب وقوله
وفيهم يحصل للناس نوى غير ما نواه أي مع أن الحديث وانما لكل امرء ما نوى والجواب
في صورة واحدة وهي ما اذا نوى رفع حدث عليه محظا في نيته هذه وقوله وفي كم من
المسائل يكون العمل القليل أفضل الخ جوابه في مسائل نظمناها في الكواكب
متها ركعتا الفجر بالكافرون والاختلاف في السفر أفضل منهما بسورة مطولة
والضحى ثمانية أفضل منها باثني عشر إلى غير ذلك مما هو فيها وقوله وكم خرج من
هذه المسائل الخ جوابه ما نظمناه في عقود الكواكب الدرر فانظره فيها

وقوله وفيه يحزى فعل العبادات الخ أي في كم مسألة جوابه في ست أو سبع الحج
والعمرة قبل الاستطاعة وتأذين الصبح قبل طلوع الفجر وغسل العبد قبل الفجر
وصلاة بلع الصبي في أنثائها فانه يحزى وفي صلاة الحج مع تقديمها وغسل الصبي
إذا بلغ أثره فانه يحزى على قول ونظمنا ذلك في الكواكب وقوله وما العبادات
التي لا تقضى الخ جوابه منظوم في الكواكب أيضا ما أنه

ويقضى واجب قد فات لا * بعشر قد أنت كالدر نظاما
فناذرج دهر فوات عاما * وناذر صوم دهر فوات يوما
ونذر صلاة أول وقتها في * وأخره بها يوما المـ
وأحرام لدخل مكة أن * نقبل هو لازم من رام حقا
وناذر أن يحزر كل عبد * له والبعض مات ففوات رغبا
ومن يجماع أفسد حجه ثم أفسد لافضا لم يغض جزما
وناذر التصديق كل يوم * بفاضل قوته فراءع دما
ورد الله سلام مؤونة للفريق تحية نذرت وقـ

وقوله وفيه يقع الطلاق الخ جوابه في الاستفهامين نظمنا بقولنا في الكواكب
إذا بوسف الطلاق علقا * فلا وقوع بهـ واه مطلقا
الأذا ما قال أنت طالق * أمس فـ لا في الأصح نطقا
وأن يجعلها وكان ظاهرا * علق أو قبل ممان عمرا

إلى أن قال

وبحصول ما عليه علقا * يقع إلا في أمور تنفي
وذلك في دو روان لم يحصل * إلا بعد صار بعد الأول

الخ وقوله وفي كم سقط كل المهر الخ جوابه مذكور أيضا في الكواكب نظما
بما لفظه

وسقط كل المهر في صورت أنت * وإن وطئ الزوج أحفظها تزديلا
إذا سبب للمهر في قنة نفي * كذا أن يزوجه بعد له المولى
ومن قوضت بضعا بدار حابة * وعندهم لا مهر قط لها أصلا
فإن أسلم من قبل أو بعد منها * فلا مهر أيضا أدله أسقطوا قبل لا
وذو سفه من غير إذن وليه * تزوج لا مهر وإن غم الوصلا
وشارية زواج بغير صداقها * ومن ظهر رقاً لمن قد غدا بهلا

ومن ورثت قبل الدخول محائر * ولم أرقى هــذين نصبا ولا نـةـ لا
 وقوله ومن الشخص الذي قلت أنا الخ التأكيد بالضمير إشارة إلى أن ذلك من إنشاء
 الفقير وجوابه في المكاتب فان السيد لا يضمن مكاتبه إذا قتله ويضمن طرفه إذا
 قطعته لان الحكاية تبطل بقتله فيموت على ملك السيد ولا تبطل بقطع طرفه فأرشد
 كسبه له فيجب ذلك له وقوله هل لفظ الأبردة في حديث البطيخ الخ هو قوله صلى
 الله عليه وسلم لم أن البطيخ بقلع الأبردة وجوابه ما ذكره بن الأثير في نهجته فقال
 كاهم ضبطوه بالكسر أي كسر الهمزة والراء وان اختلفوا في المعنى فقول هو برد
 يحد الإنسان في أعضائه أو في جوفه وقيل الختمه وتعقبوه بأنها البردة بالتحريك
 قال ابن درستويه أبرده أفعله مثل أسخله من البرد والهمزة فيه زائدة داء يصيب
 المشايخ قال والعامية تفتح أوها وهو خطأ لان أفعله يفتح الهمزة انما يكون جـوا
 لـة مال أو فعل أو نحوهما أي وهـذا مـفـرد اهـ وقوله وهل الأرب في حديث جـل
 عائشة هو قوله صلى الله عليه وسلم لزواجه أرب كن صاحبة الجمل الأديب تنبجها
 كلاب الخواب ذكر ابن الطيب في حوائج القاموس أنه روى بالدال المهملة مع
 ذلك الادغام والجمل الأديب كثير شعر الوجه وفي الفائق أنظر التضعيف ليزواج
 الخواب وكانت هي السيدة عائشة رضي الله عنها والجمل هو الذي ركبته وسافرت
 به لاقته على في صفين والخواب بجاءه هملة بوزن كوكب وحكى ابن حجر فيه ضم
 الحاء ما أو موضع بالبصرة أو قرية بينهما في طريق الذهاب اليها من المدينة وقال
 البكري روى في الحديث الأرب بالزاي بدل الدال من الأرب محركا وهو في الأبل
 كثرة شعر الوجه والعينين زرب الجمل كفرح فهو أرب ولا يكون الانفور كأن الريح
 تضرب شعر حاجبيه فينفور ولذا ورد في المثل كل أرب نفور وهذا ما ذكرته في
 تفرج النفوس في حواشي القاموس ثم قلت وضبط ابن حجر الحديث بزاي فتعنية
 ولم أره وجهان الأرب الرجل القصير الخطر والاثيم والداعي كما في القاموس
 ولم أره في رواية صحيحة قلـه تصحيف وقوله وحديث المسئلة آخر كسب الرجل الخ
 هو حديث قيس بن عاصم وهو مروي في الموطأ أيضا قال في مشارق عياض رويناه
 عن كافة شيوننا انو بصر الهمزة وقصر الخاء كفرح وبعض المشايخ يعد الهمزة
 وهو خطأ ومعناه أرذله وأوسعه ومنه قول العرب أبعد الله الأثر منا اهـ قلت
 قد أوسعت الكلام على ذلك في تفرج النفوس بما منه صحة رواية المدفانظره ثم
 الإشارة بقوله أريدت أهـا غزا الخ لـا أـيدـناه في سـرد المطالع وهو مطبوع بمطبعة

الميرى وما كتبت به اليه حفظه الله وقد فترت رسل الرسائل بيننا قرلى ناصحاً على
منوال النوشيع نظمها ونثرا

أودى بنا منك لمحظ كاه حور * وقادنا أهواك الدل والمخفر
فى الفرق منك وفى نور المجبين بدا * لناظري النيران الشمس والقمر
قد حرت حيا ومعنى من جالك ما * صباه العاشقان الممع والبصر
بغرة سفرت فى طالع فبه رت * كزهرة فوق وجه البدر تزهى
مهما ضللت لصب صب آدمعه * حتى اعتلا الواديان السهل والوعر
ورجته بدم العشاق قد خضبت * كأنها النار لا تبق ولا تذر
مهما بدت تحت العشاق ساجدة * كأنها بحسبهم وهى تستمر
ما ناس قدك أودنا لمحظك الا والمهسى والنهى بالوجود تنفطر
لناس فيك صبايات يصب بها * من دموعهم نهر فى خدودهم نهر
ولى وعينيك وجد فى الحشا كن * هان الاشقان منه الكفر والكفر
به نفتت الا بكاد من وله * يربو به الغالبان الشوق والفكر
ولى فؤاد بعث فى المحسن مفتن * لم يأنه الاثنيان الشيب والكبر
بيت من أرق يضربه فى فاني * برقى له القاسيان الحب والحجر
لولا الشفيعان من أمانة وأسى * لم يحرم الواسعان اليد والمدر
أفتنقا العاشقين الله فى مهج * رماها النقيان الجن والشعر
ومتسلطن منك المحسن ظله * يستلم الثاويان اليد والمخضر
وقد وهى جالدى واشتدبى كدى * وحاقي فى هواك الضير والضرر
جد بصلك انى منك فى شغل * لم يأنه الملهيان العود والوتر
واستبقى رمة افكاد يذهب متى عشت فى الباقيان الاسم والاثر
وكيف فى بحيرة بعد هجر لك لى * وفيه لى المغنيان الوجد والسهر
ام كيف أنخلص من تلك العيون ولى * فى لمحظها الفاتكان الغنج والمور
فلا تخلص لى الا بدمج انى العليسا الذى بجلاء تزهى العصر
انى صديقى وحيدى سيدى سدى * ومن به لا أزال الدهر رأفتى
نحلى لى المبر ابراهيم الاحدب من * فى كده الاجودان البحر والمطر
من لا يجاريه فى عليته الفلك الاعلى ولا الساثران الشمس والقمر
ولا يساريه فى علم وفى عمل * فى الشام أو يمن بر ولا يحمر

امام فضل على أبوابه رقف العـلا وفي راحته التفع والضرر
 فله عفاة ندى يقضى به وطر * وللمغاة ردى يقضى به عـر
 سواء السرى تقواه مع علن * كذلك المنبتان الحبر والخبر
 فصيته في سطور الافق منتشر * وجهه في طروس الارض مستطر
 علامة العصر في كل العلوم لدى * كل الانام في الانحاف ولا تـكر
 بذلك الشاهدان الدهر قد شهدا * النظم والنثر والبراد والصدور
 والصادقان لعمري اليوم قد نطقا * بفضل الكنب والعصامة المذكور
 لاغوى منتدى قد ضم حضرته * وان فشا المنكر ان الهذى والمنذر
 فليس يسمع فيه قط لاغية * الا الفضائل والاداب والفـرر
 لو عاصرا الفخر لم يفخر ولولق الشـهاب لانقض منه وهو من فطر
 اذ انه كان في عصر مضى نرات * في حسن اوصافه الايات والسور
 اخفى بمجد هذا العصر في ادب * يحيى به المدارس النظم والفقر
 كما نظمها عند النفوس ونـثره * هما الاجران المجمع والسكر
 اين غدا المدي في الاسلاك منتظما * فشمرة الزهر في الافلاك تنتثر
 يقضى للناس من حكم ومن حكم * في نظامه المزهر ان الشمس والقمر
 هذى بدائمه الحسنى بدائنها * يعنوها الارفعان الرأس والقصر
 كم من مسائل قد اعميت ذوى نظره * ابانتها نيران الفكر والنظر
 محتال في حال من فضله وحلى * تزهو بحسنهما الايام والعصر
 لله طبع وأصل قد ابانتها * منه لنا الحسنان السر والسرير
 له التواضع داب والمضاء وان * أصمى الورى المصعبان الكبير والذير
 مهمما يعم بأمر الحزم ساعد هــهـ به الماضيان العزم والقدر
 آدابها بلغت في الحسن غايتها * حتى تباغت بها الاصال والسكر
 وليس يجدها كالشمس طالعة * الا أصم أو أحمق أنـر
 له يد بالهذى بيضاء يقصر عنها في الندى الا طولان البر والبحر
 فعن نداه يدها لا تـكـف ولا * ينفيها الشانين العذر والنذر
 ما لا ذقت في يومها بحضرته * وضرة الايمان البأس والخطر
 من لطفه ونداه لا عس جـاـهـهـ الامران قط الفقر والسكر
 وليس يرتجحه اذ ظل يـجـجـهـهـ * حديثه المنزعجان الضر والسهر

باسدي اني أرجو جنابك ان * تعطا الى طلبا آدابك العز
ولا تكافي بتهصير الرسائل لي * فهاها بجارة لكم قدر
لا سيما وبها في وجهها غبر * بالعي بزهقه مهمابدا قس
وفي أساني وان أطلقته حصر * وفي براعي وان طوئته قصر
ونجية الظن في مولاي ذلك أنجحت محبتك لي كن هكذا القدر
فلا تؤاخذ من خلعي لالا بني أبدا * من ذكر فضلك حتى ينتهي العزم
يامن من نظمه ونثره تستخرج حلية البحرين وبأدابه ودؤبه تنال سعادة الدارين
ويامن أشمخه من انف الفضل أشهراء واهتراف صاحبه منطوقه من الادب عرشاه
واسدراه ويامن عرق عادة البلاغ بمجامع الكام خارقا بلاغته وقطع بيديع بيان
جمع منطوقه أبهرى الخاسر المجاسر على نحو معارضته ويامن قطر براءة النباني أحلى
من صبوح وغبوق البردين وأجلى في نظرائه من الانخيال في لباس الابيضين
البردين وبألمها البليغ الذي سدى على سعادة البلاغة أفواء الطرق ومذراعي براءة
فخام بالكو كسب الساقية مصفدة من الافق هـ هذا كافي ينطق لك بالمحق اني لم
أحل عن أكيد ذلك ولم أحل وحق من سواك فائق من هواك ما حرم الله ورسوله
من نقض وثيق عهدك ومن لي بمثلك أخا أرعى له في حالتي القرب والبعد أخاه
وصديق قال أبو تراب المصيف على مثله أباه وأمه وأخاه ولا يادبك على أسبغ من
الدروع السابقة ولودك الى أقصى من الراح السائغة وأشهى من النعم السابقة
ثم لك من رقائق الشرائع ما لو كن بالتميم لما عتل أو بالسهول ما تغير بها عقل ولا
اعتل ولانت أسحر بيان من هروث وماروث وأسخر بيان بالاباء من مداعة المريم
المنفلوت وما الفضل الامهات أنت يوحه وجسم أنت في الحقيقة روحه فلا انتظام
لشعله الا بجنابك ولا استنارة لافقه الا بشمس علومك وأدراك بفكر يستنير
بمشكاة فكر كل ألمي وذهن يستقبل ان يلهم به ما تعاقب الملوان ألمي فله أنت
من أديب نظمه كأنه الدر في لبس بريق الخيال والخيال ونثره كأنه الدمع بترق
فوق حدود الغايات ترفق الآل

يعبر المحسن أجياد الغواني * ويهدي السحر لطرف السقيم
ألذ من الصبا لاني التصابي * وألطف من مطارحة النسيم
فايري قلبك الا وشفت ظروفي مياينه بكل ظرف وشفت معانيه من أصح من داء
المجهل والنفاهة على شفا يعرف وثقت على سلافة اطاقة تلك المعاني بأضواء من

أصبح وأضوع من الندى الفياض في مفارق الغواني كأنم الزجاج على الرحيق
بالنسيم على شذا الروض الأنيق

أني لأقسم لو نجس مدقة فظمه * أنفت نحو الرغائيات الجوهرا
كيف لا وقد قالت له البلاغة لأعصى لك أمرا وذلك له الجهور الشـعرية
فاستخرج منها جواهرها ودررها ونهايك برشحاته التي يقتضرفات المسك بأنه ندها
ويقول العنبر الرطب لا تدعى إلا بسايدتها صفت عن قذى الخال منها هل أنظارك
رحت من غمام الأوهام أفاق أفكارك فخلال العلوم أحسن طرز بوشى براءك
ولا غراض الفنون رمى بسهام أيداعك وأبداعك

سهام إذا مراكها بيناته * أصيب به نقاب البلاغة والنحر
فأعمرى أن الهمم لا تفر عن بلوغ أدنى فضائلك وتجز غايات البيان عن الوصول
إلى أوائل فواضلك فلا تصاد عنقا وصفك بعبائل حقيقة ولا بحجاز ولا تنال رغائب
مدائحك على وجهها بسايلك سبيل ولا بحجاز وتالله أن حديثك لا شفى من الأمرين
وأشهى من الأهيفين وما اللدخزين وما أبصر الاسودان أشوق من الأبيضين
والأحمرين الأمدامة مناديتك ولا مع الخمرتان أرق من غزالا وتاروتز المزمز
الأحمر راقلام كتابتك وما زينة ذراعى لاسدق الأرض الأبراءك وبشائك
ولا شعرين في أفاق الأوراق الأشعر كوبيائك فبأحد الكونين ومعزل النمرين
النسرين وباشقيق القمرين وأخالا كبرين العمرين بأورعين الشمس
ونور حداثتي عورتها وفرة عيني قريتها وكريتها أنه لم عز على وزناك أن لا
أروح برحمان رسائل جنابك أوأكون محروما من الذكر والذكرى بجنسانك
واسانك وما من وقت إلا ويحتلج في صدري لرعدة أوجها حب ازدباد رفعة
قدرى أن يرد على من تلقا مساحتك الساحة بنيموث الفضائل ما يترقح به فؤادى
لدى يترقح بحرمانه من مسامرة تلك الرسائل فما يمر بي يوم مخلوع ذلك إلا وعير
وان عهدي بجنابك الكريم أن لا يرضى لحبيه إلا بالحلولا بالمر فلا حيلة إلا الصبر
ولا تسلية إلا بالله الأمر

فصبر على الأزمان في كل حالة * فكم في ضمير الغيب سر محبوب
وما هكذا كالفد كان بيننا * معاملة عن غير هذا الجفائتي
ولأنك قد عودتني توكيد المحبة فلا أقتنع عن عطفك بدلا ومحبت مع كون ضميري
منبذ على صدق ولائك في محمل بزم كيف لا يكون ازدهاؤه بك متصلا وأعمرك

فذلك أبو أي ما الصب الكتيب الى قطف ثم سهر الحبيب ولا مريض عشق برقب
شفاه بلثم معسول شفاه بأشوق متى الى استشفاق نفحات أخبارك وقطاف ورود آثارك
من الوارد من نوح وديارك وما عرضت هذه الاشواق التي لو جسدت الملات الافاق
الا ليرتم بها اليراع بألطف نغم والافان لا أشك اذا سئل قلبك عنها أن يقول نعم فالرجا
كل الرجا أن يتجو من بلاء اخلاصك منه ابن نجا وأن لا يجازي وأن فرط بالافراط
في الاعراض وأن لا يقابل وهو الفقير الى أقبالك الا بحسن النظر لا الانحاض
وان لا يحرم من وصل عرائسك وفضل فصل نفائسك فانها حظه من الدنيا
وامنته من نيل الدرجات العليا

هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل من الدنيا على حرام
قرالله باللقاء أعيننا ونفس برؤية حركت العلية عن أنفسنا واثن كان لي بقية
حفوظ من الدنيا فانتهى وكيف عن شغفي بحضرتك واه في على دوام محبتك انتهى
والسلام على الحضرة الشريفة ورحمة الله في غايه سنة ١٢٩٩ فمكتب الى
ما كان ووروده في غايه محرم سنة ١٣٠٠ وصورته

وافت يدل عليها الدل والمخفر * ويتجلى بسناها الشمس والقمر
مصرية من بنات النيل قد عذبت * وطاب لي في لغاتها الورد والصدر
وافي بشير بهار غم النذير وقد * نهي النهي عن هواها الشيب والكبر
خط المنيب بقودي ييض أحرفه * وفي الفؤاد أوارانو جديستع
وشاب صفوح حياقي والهوى عبت * شيب العذار فله لا جئت أعتذر
واسأر العمر أقداء غصصتها * فصفو عيشي بحب الغادة الكدر
ناب الحمام بقودي من غراب نوى * فراح ينهي حياة ماها العمر
فهل لشبح صبا نحو الصبية من * عذرا إذا غره في وجهها الغرور
يا أخت ظبي النقا هل منكم صلة * لعائد ما قضى من وصله وطهر
نفرت عهدي وما عهد الحسان له * رعى وأودى بلبي الغنج والمخفر
ذكرت عصر اوفتي فيه غائبة * والزاح راحت من الوجبات تعصر
أيام راحة لذاتي بلا تعب * وأبيل وصل الغواني كاه مهر
زيد الهوى قد قضى من عمره وطرا * وفسد أجايب دعائي للقاءمهر
مغنى اللاتي طاب لي معنياه وآسفا * زال الشباب مع التشيب والوتر
أرعى لساق ونخلخال وجارية * يسقي مدام الهوى من جفنها المحور

هيفاه بكراها بكرت من وله * وتغرها ما به قدراق مبتكر
 وشاحها ظرف لغو قد تعاق في * خصر مطلق شرحي فيه مختصر
 يا ويحنه دق عن انظارنا وغدا * معلقا معاني وصفه البصر
 ينوء في جمل موضوع يكاديه * لولا العيون تقيه الجميل ينير
 فرعون طرفي قد اودي به غرق * فرد تصديقه ان حقه الخطر
 أشكو اليه وما شكوى الغريق الى * موج به هلكه لاشك ينتظر
 مسافة القرط من خلجانها بعدت * على محب لها دوما له سفر
 وفرةها أصل ما أشكوه من أرق * فليت شعري هل يرفي في الشعر
 وطرفها بسهام راح يرشق في * جبر يدون حساب وهو منكسر
 لي مال كمنه أشكوه ورسطوته * الى ابن رضوان فهو السيد الوزر
 مولى يغيب المتأدي ان دعا ابن نجا * فصا وعاد على الاعدا ينتصر
 سامي الا يادي التي كم قادت عنقا * فلا ثدا بالاعمال في دونها الدرر
 يروع بأس راع قام في يده * فهو الحسام أو الصمصامة الذكر
 رد كيدا لعدى ان راح بعمله * وينير طوع بار به ويا تغر
 ينشئ المعاني ويهدي نشوة فاذا * أراد سكر اخنه ينجي سكر
 تناول الزهر من أفاقها وجلا * روضا أريضا عانيه له زهر
 يتلوا المتأني وينشئها مدح * ان راح يطري به في طرب الحجر
 مصر بطيب نساء طاب تر بها * حتى الصعيد غدا ما كان شكوا
 علامة العصر يهدي النجم في مدح * ظهرا ويخترع المعنى ويبتكر
 يرى الى غاية عنها الاولى سبقوا * قد قصر وان غدا بالجري يقتصر
 فهو الجواد بما يجري المكرمة * وهم قد استنفر وامن قسور حجر
 كم طرفه ليدفع الشعر أطرفها * لشكره تليت في شرحها سور
 أناره أعين العين الحسان لها * فدى وبالعين يهدي ماله أثر
 حبر اذا ما جلا بالحبر غانية * جاءت تهادي عالم العصب والحبر
 أفكاره قد علت فيما يحبره * فلا غلو بما قد أوغل النظر
 تدق أفكاره فيما بصوره * فتجلى بحلي احسانه الصور
 يطول مرض يساني في مداشه * فيغتدي دون عليا به قصر
 يا سيدا قد فرضنا شكره أبدا * على محاسن قد سارت بها سير

أنت الامام الذي جلت مناقبه * بما تنقب عن أسرار الفكر
 لم يشعر وابعائك المحسان وقد * كبروا ورايك في جري بما شعروا
 ضاعت نوافح انشاء الرسائل من * ادراج طرسك فاستهدي بها السفر
 وفاق في سائر الافاق ما نثرت * من البديع لنا أعلامك المهر
 فهي الالائي التي جلت لنا وجلت * معنى البيان نظاما وهو منتثر
 و رب قافية تبهدي الروى بها * أحلى من القطر لافاض بنهم
 قد طلت شعر الدراري بالثناء من * يوم شعرا فلاغبين ولا غرر
 أهديت لي من بديع الشعر غانية * قراء أدركني من نورها بهر
 هي فاجاءت على المحبين وهي ترى * فتية قد سباني حسنها النضر
 بكر من العرب تهدي حسن بهجتها * طبعها فليس لمجلوب بها أثر
 لقد أعادت شباي بعد ما فرت * عنى أو انس شدت دورها الازر
 فاستجبل عذراء قد وافت على نجل * برزها الفانيسان المهر والسهر
 سعت الى كعبة الفضل التي رفعت * لنا ليعضي لديها بالصفاء عسر
 هذا وعذري يتقصير يسبق لي * اذ كنت مولى لديه يقبل العذر
 فاقبل دعائي بانحلاص أقدمه * عليك مني سلام أشعره عطر
 ماذا أقول وبأي معمار أجول وجواد فكري اذا استنهضت كبا وماضي براعي
 اذا وجهته في مستقبل أمرنا وما صنعني به وقد صار بعد ما كان يسامى القنا
 كالقزل وكنت اذا جلت به أياهي الممالك الراح فأصبحت كالاعزل وقلب
 انقريحة نصب معين يذووعه وجف وخاطري أقل عليه تصورا المعاني بعد ما خف
 فاعذرنى اذا أيها السيد الجليل اذا قصرت في ثنائك بعد الخلق وأحصرت عن حج
 مدحك بعدما كانت أياحي به أيام تشرى وطفت في كعبة احترامك واعترف
 مقام ابراهيم بعزم مقامك وكنت المصلى في ذلك المقام بعد ما بيت والمجلى بعد
 ما وردت عيون المعاني وترقبت فها أنا أدعو والوايد التي أصبحت نافره فاربع
 بالقهر بعد ما استعصت على في مصر القاهره غير اني استضأت بمشكاة رسائلك
 فاستخرجت الدرر من الظلمات ونجأت الى حسنات سيدي في وجوه المعاني
 فعموت بهامن كافي السيئات واهتديت باتوار عبد الهادي التي أنصت السكون
 بالاشراق وفزعت الى ابن رضوان فأمضت سطوة مالك يوم يكشف عن ساق وعاد
 الى عصر الشباب فشيبت به ذاري البديع بعد الشيب واكتفيت بشهادة المولى

بما أفوز به عند عالم الغيب فلا شك في شكري بطول كل شكر وحمد وحمد على
بصله فضلك التي سجد بها وأبليك الحمد آيات محمديك محكمات لا تنسى ولا تفسخ
وعقد ولا تترك مؤكدة لا تحل ولا تفسخ وقد درك الشايع ما قدره حق قدره
ولا عرفوا كنهه مدته من جزره وقد عرفت الكون بعرف فضلك بعد ما تنكر
وسبقت الولي بذلك الذي قصر عنه كل عارف وتقطر وجرث العوادي عتده من
قوالك المدرار فكفت أكف العوادي عن عليه صرفها جار وغنى فقير الاداب
بمطبوع فقرك وباهت النجوم الزهر برر درك فهي حقائق ذات بهجة للأحداق
ورقائق شاق تحريرها صكل حروراق عرفت بها اذا حضرت أفنان المعالي كيف
اقتطف وعلمني بأساليب فنونها من أين يؤكل الكنف يا عالم العصر الذي فأنر
الاعصار وعارف مصر الذي تاهت به على الامصار وسيد كل كاتب رسم
البدائع وخط وجرى اليراع طوع أمره في كل فن لافي الانشا لما يراه فقط فعيون
معانيك تمر النفوس وتقرأ العيون وتتفجر بنا يسبح المعارف منه الذي الشأن بفيض
الشؤون يا من أكاثر به فضائله وافانرو وأشعر بفائده التي ألفت على وصف شاعر
قدم من مناقبك بالشفع والوتر ومن نفس براعتك بالليل اذا يسر انك أفضل من
نثر وشعر وخطب الالباب بسدائعه عشاء وشعر زفت الى غواني اداب كنت
أباه ذرها ونشرت على من نسج برك حبر خلقت الافاق بنشرها فهن أبهى
وأبهج وأغنى وأغنى من غانية فقه ذراء ضرج وبعثتها الحياء فبدأ من
طلعت النيران الشمس والقمر وصباها العاشقان السمع والبصر على انها
أعاق بالقلب من لحظها وآتى في السمع من لفظها لكنهم اطروا من لا يستحق
الاطراء الا بكونه رجع اليه فضلك وفاء حيث جعلته موضع ثنائك ومحمول المدح
من كرم خيمك واخايك فقه دوفيت على حين لا أثر للوفاء ولا عين وزنت قدر
اعتباري حين جهل التميز بين الشين والزين فلا أقوم بشكر عارفة من عوارفك
ولا أتي بثناء ما أوليتني من لطفائك فقد قلدي في براعتك بعد ما رثيتي للاجتهاد
وانزلني في أعالي بيوت أنفريهم سام لي ارم ذات العمامة من لي بالهام الواجب من
شكرها وأنا ما عشت مخور باقداح شكرها ما تأخرت رسائي عنك اني وردت من
عين سلوان لاوقدس ولا لك والله لاقم عزيز الشأن بل نزل بي مرض امتد مداه
واعرق العظم مداه ضرب على يدي به الاطباء من علم الداء والدواء ان أعجل
حركة فكر أو تصور بيت شعر فلهذه العلة والمرض طاش سهم فكري

ان كنت تجهل ما الهوى فانا ان بحمدته هو العتبات فيه تقطع
صابت صبا باقى بقر والهوى * عندي لزام قصه فانت الاصفع
ولكن تغفل لافات ان من الهوى * ذللا فقولك صم عنه المسجع
ان الهوان من الهوى عندي الذى * من المني ومن الهناء وأوقع
والذمن فوز وأشهى من شفا * غليل صدر للنجى وأنجع
الحسن أحر والمليحة تشهى * والحجب فيه تروح وترقع
والحجب يعنى ربه ويصعبه * ولكل قوم فى المرائع تنزع
والغاب أعاقى والصبابة جنة * والمرء بينهما صريح أهنع
لو باع ذول رأيت غيبدا لحن لى * يوما غدوت وأنت أهرع أضرع
حور حرائر دونها بيض الاثوق * ومن عقيب الجؤ وصل الأمانع
تنضوع الاردان منها فهى أضروع والملافة فى هواها أضيع
تفطر الالباب من أهل الهوى * وجدابها ممتت تنزع
وترى جميع الناس سكرى ان غدت * سكرى للاراحظ والنهى تتضع
ولكل صب منهم ان صرعت * طررا على غرراضات مصرع
يختلن فى حائل فيختلن النهى * بحسبهم من الهوى يتفرع
أمضى من الارواح فى الارواح بل أمضى من السيف الصقيل وأقطع
وأينك ما نظرت لصب نظرة * الا وفاجأ البلاء المدقع
كالصك يش يحمل شفرة من بات وهو بحد أعيته النواص مولع
لم ينزع منها قط الامن نجما * للبحر من مجلوا الخطوب ويدفع
ذوا الجند ابراهيم الاحدب منه * تزهو رباح المكرات وتينع
رب الغوائد والفسرايد والعوا * تدوا الموائد والبليغ المصدع
أجدى الكرام ندى واندا هم يدا * وأجل من توى اليه الاصبع
رحب الذراع اذا جابى لغيره * قد ظل فى ظلال العظام ثم قطع
مولى لهم سمعت فرق المعالي * فى كل ماهو للبرية أنفع
يصرى البيان على لسان براه * ماهوا لكان البنان المنبع
أشقى وأصفى نظمه وتشاره * مما بجنى فحل ورتوق منفع
أحلى من الالاء ذوق يسانه * والذمن سمعرا الحبيب وأوقع
من كل معنى زانه مبهنى عليمه من الحلاوة والطلاوة برقع

قوله يقطع
بالقاء والطاء
المهمل أى
يضيق ذرعه
قوله منفع
بوزن مغبر
ما ينفع فيه
الشراب وفى
نسخة منفع
بوزنه ربح
التمال اه

أهني وأنع من عويم من غدا * فيه ينم ذهنه ويمتنع
قد عز حسنا أن يقوه به سوا * فهو من عزيز عاد أمتنع
فتراه أنضرب حجة من روضة * زهراء بالفشر الاربع تضوع
ما جال في مسدان أداب له * الاوسله السلاج الاشجع
أوقال به صبح عندليب براءه * الاوصيا يستقبل الاشجع
فن ادعى يوما بلوغ مدها في * أدب فأ كذب عندنا من يلعب
اذ ليس هذا ناز ابراهيم بل * أمر لعمر ك ليس فيه مطمع
هيأت منه فعيقة ان وأهله * والنفس أعلم من أخوها الانفع
فأله في فن المعاني المنتهى * واليه في باب المعالي المنزع
قد طان عين الشمس منك أنه * هو واحد الاحد امام الملعب
رؤ يا محباه أمر من الشفا * بعد السقام ومن بلاه يدفع
وحدثه أطرى وأطرب للسا * مع من مغان من غوان تسمع
لا تنظر العيان أبهى من شما * لله ولا أذن يا حسن تسمع
ولأيه في المعضلات وعزمه * أمضى وأنفد من سهام تشرع
ومحكمه من درهم أفصى ومن * حلم لعمر ك للنواشب أقطع
ومقامه في الارض من شمس الفضي أسنى * في واسمى في السماء وأرفع
قد نجدته في العصور وأورها * فارتبه كيف ليكل شأن يصنع
فأقد وفي طرافه من قد قال يو * جده مثله صنع اللسان وأصنع
ما كل قول خطيب محسن * هل يستوى صنع ومن يتصنع
فأقصد بذرعك باسمي نفسه * ان في معارضة له تشجع
لا خير في أرب يكون وراه * لمب ولا في مستقبل مطمع
وأربيع بظلمك أنه لو يقتدح * تبع لا ورت ناره تقمع
باسمى انى لشركك لم أزل * مترغافى روض فضلك أرتع
ولئن أطأت بما أتيت فأتى * لمقصرو مدي ثنائك أوسع
دامت مكارمك الجليلة تتسنى * وكال فضلك للنائب أجمع

أي السيد الذي لا تفرع له في السيادة المعنى ولا تقل له في البيان والادب
المعنى والذي ظفروا من حدائق رفاقي بلائته بفرقة الغراب وعلمنا من فصول
دقائق خطابه كيف يكون فصل الخطاب والذي غاص بحار البلاغة فاستخرج

قوله يلعب
من سراب يلعب

منها جواهر ودررا و بين لتساويانه و بنسائه أن من اليان لهعرا وصلتى كتابك
 المرقوم عائدا على بالعطف المؤكد فكان من أحسن الصلاة والعوائد وأفادنى
 بحواشيه الرقيقة ما شرح صدرى بعدما أثقلت منى التماسى فكان من أكبر
 القوائد ما رددت طرفى فيه الا ورايته من قرطين بينهما وجه حسن ابها ولا تقات
 من فصل منه الى آخر الا وقات فى القمر ضياء والشمس أضوا واثن كان قول
 السيد فاضلا فان فعله أفضل وأفضل واغرابه فى اعرابه المبني على فتح أبواب البراعة
 أجل وأجل وفضل الفعل على القول مكرمه كما أن فضل القول على الفعل ملائمه
 ولعمري أن مصنف ابراهيم وما أدراك ما مصنف ابراهيم مجهزة فالتقرذ وكاتبه الا وكان
 هو به الخمر من المحرف بن لزمه جميع كلبه من المطاع للقطع مثل سائر وما الا قول
 حسن الا آخر وما أخال أن يضطرب فى ذلك قول اثنين ولأن ينقطع فيه
 عزرا و قد بين الصبح لذي صينين فوربك ما رأينا احدا سواهم من الفصاحة
 مبناها فهو عذيقها المرجب وجديلهما الحسك ولا يقوم بها الا ابن أجداهها ولا
 غروقه والنابل بن النابل وصاحب قصيرات عراش البداة التي تربك أن سواها
 وان طال ذيله فليس تحت طائل لا يجاريها بحجار الا أفات وله حصاص ولم يجده
 فى عرسات الجدل من أن يكبل مناص ولا خلاص فيغدو وقد علم أنه أفقر من
 العريان وأقبح أثر من المحدثان وحقق أنه كعلاءها البضاع أو كبتفى الصيد
 فى عريضة السباع هذا واثن كان بعض من كان بعض على حضرتك الانامل من
 الغبط وهو لا يعرف ليا من حى قد أذاع عنك ما أعاد الله من حقيقة وان كان لا بد منه
 لكل حى فانه أراد أن يطبق فورا أبى الله الا أن يثمه وقد ارى المتغنى الخيبة
 والغمه ولكن لك يا حسنة الايام فى رسول الله أ- وة حسنة فقد نودى بموته بين
 الناس وهو فى ملا القوم قدم لا ثوره الامم كنهه والازمه ومن أنزى عن أخبر
 بما كذبه به العيان وأهزى عن سود وجه نفسه ومهي فته بما أراد ان يسود به وجه
 الزمان وماهى الا قريحة يصدى بها المقرح وممكنة بل تصير محبة مستحق تضييلتها
 فى المصرح وكفى بنفسه اليوم عليه حسيدا انه لم يبق له على وجه البسيطة حبيبا الا
 من لم يحبه بل الله له فى الاسلام نصيبا وأنه قد سود وجهه ورقه وعاقى جملها فى
 عنقه وان طلعتك ليضا لا يدعى سناها العظم ومن أخفى من الشمس الضاحية فهو
 من الليل أظلم وما انتفاع أنى الدنيا بظلمه اذا استوت عنده الانوار والظلم
 نهم ترجع فنقول الحمد لله أتم الحمد اذمت عناية حيا نك من قبل ومن بعد وانى

أسألك بالذي أنشأه بحائب الانشاء بنشائك وأنت رومي الملائكة بنشأته من نور
يراعك أن تغضي عن فلتات لسان براع محبك فانه وان كان قلبه نزل الآن قدمه
لم ينزل ثابته على حبك وان كان الآن كل ذي ولاه هي المحر تكفي الاطلاء وان قدر
الداعي لا وضع من أن يحساري في السبد في ميدان كتابه وأنه لا جراه من ذي لبدان
يعرض على جنابه كتابه كيف لا وان وجد فيه موسى طالب أدب مصدق من جملة
فجع كونه مما علمت من أثره من السيد هو أعز من الكبريت الاحمر فكيف أقدم
على تقديمه ذلك الساحة والكن كاره الحج يطر وما ظنك بمن هو مثلي في صناعة
الادب كالكفاة لا أصل ثابت ولا فرع ثابت بل جبهة ولا تخمين ولا مبات الامن
بالت والله يقيك بقاء الفرقدين ويقيك كبد كل كائد أثقل من الدين ووجع
العين ويحرسك بعينه التي لا تنام ثم على الدنيا السلام

ذكر ما في هذه الرسالة من الامثال صريحاً واثارة قوله ولانت أجهل من فراشه هو
يفتح القام والرائة الخفة والشين المبهمة طيرة ضعيفة تكرر في داخل قوانييس الشع
تعد إلى صباح الشمة فتلقى نفسها عليه فتحرق وذلك لظن ان ضياء المصباح كوة
نافذة من ذلك المحل الذي هي فيه تريد أن تخرج منه فضرب بها المثل في الجهل
والترامي على المهلكة وقوله ولانت أجرا من ذباب هو البعوض المعروف وأجوافه
يجمع ساكنة فراء فهمزة أفعل من الجرأة لانه يلقى نفسه على كل عظيم وعظيم وأمر
وغيره فضربت العرب المثل به في الجرأة وللفظ يدفع بالبناء للمجهول صفة ذباب
أو حال أي حال كونه يدفع فيؤوب وقوله لانت أثقل من زواني الدجى الزواني بالزاي
المفتوحة ثم القاف المكسورة والفتحة المشددة جمع زائفة أي الديكة التي ترقوا
أي تنج في الدجى أي الليل وذلك أن العرب كانوا يجمعون للتسامري لا فتصيح
الديكة وهم في أنس ما أمرتهم فيسند قلوبهم الا يذاتنها بقطع السمير وانقضاء المجلس
وضربت بها العرب المثل في ذلك وقوله قطع الرقاب من الرجال المطمع أي الطمع
لفظ مثل يضرب لذي الطمع والنهي عنه وقوله أي تجود ترفع الجرد يجمع مفتوحة
فراء ساكنة فوال مهملة اثوب الخناق وترقع بالقاف بعد الزا من باب منع أي
تجعل له رقاعاً يضرب فيما لا يحد من العمل وفي طلب ما لا يدرك وقوله أنا ابن
بجذته بياضه واحدة قبل الجيم وذا له مبهمة أي عالمه يقال مندى بجذته ذاك أي علم من
يجذب بالمكان اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ما فيه وقيل البجدة التراب أي أنا مخلوق
من ترابه وقوله هو العقبان بفحات جمع عقبه أي أمر يرتكب فيه المشاق

وتسمى في الصواب وقوله صابت صباياتي الخ صابت من الصوب وهو انزل
والصبايات جمع صباية وهي الشروق واقرب بضم القاف القرار أي نزلت في
قرارها وأصل المثل صابت بقر يضرب في الشدة تصيبهم أي صارت الشدة في
قرارها وقوله والهوى عندي لازم برأي ثم ميم مكسورة كخذاً أي ملازم لي وأصل
المثل صار الأمر عليه لازم وقوله نفسه أي اسكت وأصقع بالقاف بعد المهملة أي
اكذب وأصل المثل فيه صاقع أي اسكت فأنت اكذب أو فقد ضللت عن الحق
يضرب لمن صرف بالكذب وقوله فقلوا كصم عنه المصع يذاهم للجهول والمصع
بمعنى الصم أي صم سمى عنه وهو إشارة للمثل أصم عما سمى سمى أي أصم عن الفصح
الذي ينعم ويكرهه وقوله والذين فوز أي نجاح بالقصود وهو رظا هو رقة قد كان
الأصل الذين زب بضم الزاي وبالواو ممدودة وهو مثل آخر بهذا اللفظ والزب نوع
من القرش يد الحمار لا يخرج ملاوته من العقب فأبدلناه بما ذكرنا لأنهم منسه
الابنة وقوله وأشفي من شفاء عايل هو لفظ مثل آخر وقوله الحسن أجزه هو لفظ المثل
ومعنى أجزه قبل شديد وعنا من طاب الحال احتمل المشقة وقيل غير ذلك وقوله
والمايحة تشتهى هو كالمثل أي كل ما كان مليحاً تشتهى النفس قال ابن معصوم
قالوا اشتماك وقد رأيت المايحة * عجبا وأي مليحة لا تشتهى
وقوله والحب فيه تر قح وتر قح أي ارتياح وارتياح وقوله والحب بمعنى ربه
وبمعنى لفظ المثل الحب بمعنى وبمعنى رواية أخرى حيث للشيء بمعنى وبمعنى أي
بمعنى صاحبه عن معانيب المحبوب وبمعنى أدنه عن سماع ذم فيه وقوله ولا كل قوم
في المرائع بالنون والعين المهملة أي الرياض ممتنع أي قباعه وهو لفظ مثل يضرب
للاكتفاء بما فيه الكفاية وقوله دونها يبيض الأنوف البيض بفتح الموحدة والأنوف
بفتح المهمزة والنون والقاف هي الرخمة يضرب المثل بعزة يبيضها أو توصول إليه لأنه
لا يظفر به فأنها لا تبيض إلا في رؤوس الجبال والامكان الصعبة البعيدة المثال
وقوله ومن عقاب الجؤ هو الطائر المعروف يضرب به المثل في المنع فيقال أمتنع من
عقاب الجؤ لأنه لا يصاد وقوله أمضى من الأرواح جمع ربح أي أكثر مضاً من
الأرواح في ثوب الأرواح جمع روح هو قنبي أمضى من السيف هما مثلاً لأن في
السهم بل ولائعه بالنظر أقوله وأقطع اذ قالوا أقطع من السيف أيضاً وقوله
كالكبش يحمل شفرة بفتح الشين المعجمة المديفة وهو مثل لفظه كالكبش يحمل
شفرة وزناداً يضرب لمن يسي في هلاك نفسه كقولهم جلب حنقه لأنه وقوله أشفي

وأصفي الخ مثلان أيضا لفظهما أشفي عما جناه النحز وأصفي وقوله أحي من
 الألاء أي النعم لفظه مثل أيضا وكذا قوله وألذ من سمر الحبيب أي حديثه وقوله
 أشفي وألذ من خريم بضم الخاء الموحدة وبالراء رجل من العرب كان في غاية النعمة
 والرفاهية ضربت به العرب المثل في المناء والتعم فقالوا أنعم من خريم وألذ من خريم
 وقوله فأ كذب عندنا من يلعب بالتحفة على صيغة الماضي وهو البرق الكاذب الذي
 لا يعقبه مطر أو الدراب ولفظ المثل كاذب من يلعب أي من يرق أو سراب يلعب وقوله
 إذ ليس هذا نار إبراهيم لفظ مثل أيضا يضرب بها بشار أنه هل و ليس كذلك وقوله
 لا تحبر في ما لا تدري به هو لفظ مثل أيضا يضرب للنهي عن التلبس بما لا يعرف
 ولا يقدر عليه وقوله وما في البرق الخ ما في البرق مبتدأ يلعب صفة ومستمع خبر ولفظ
 المثل ما في البرق يلعب مستمع فلفظ فاستمع في النظم زائدا اعتراضا لا يخلو من فائدة
 وقوله لا يعرف الدينار إلا نادى لفظ مثل أيضا أي لا يعرف كونه الدينار سلما
 أو مغشوشا إلا من ينفذه نفو يض الأمر للصيرة وقوله تالله يضرب في حديد بارد
 هو بدون القسم لفظ مثل يضرب لمن يذهب عمله سدى وقوله هيأت منه قعيقة إن
 بقاف مضمومة قعين مهلة فتحية ساكنة فتألف مكسورة فعين مهلة آخره
 نون جيبيل بمكة أو بالأهواز يضرب به المثل في اليأس من المراد فيقال هيأت
 من فلان قعيقة إن والنفس تعلم من أخوها لا تقع لفظ مثل أيضا لكن بتبديل
 الالف بالناقع يضرب لمن تحدده عند الحاجة ولم تعرف حقيقة وقوله قد طان
 عين الشمس لفظ المثل طان عين الشمس أي أخذ في الأمر انظار الذي لا شبهة فيه
 كأنه طالب أن يجعل على عين الشمس طينا وقوله أسر من اشفاء ومن البلاء الخ أي
 وأسر من دفع البلاء مثلان معروفان وقوله أمضى وأفد الخ مثلان أيضا أمضى
 من الربح وأنفد من الرمح والشرع كرفع المشددة وقوله وكحكمة بفتح اللام
 قسمة ومن درهم منعاق أقضى أذل من القضاء وهو وما بعد مثلان أولهما أقضى
 من درهم لقضائه كل الخوائج وأقطع من جلم يجسم فلام مفتوحة تن المقص وقوله
 من أم قرفة بقاء مكسورة ثم فاء أمر آمن العرب كان يعاق في يتهاجرون سيفا
 من محارمها فاضرب بها المثل في المنعة فقبل أمتع من أم قرفة وقوله قد نجدته بنون
 فجيم مشددة فوال هجعة أي نجاته وهذا يقال فلان نجدته الدهور ونجدته
 الأمور رأى أنه غير بها مجرب لها فهو مثل قال المبدأ في له من ينشأ النواجد يقال
 دحض على ناجده أي قد أسن وقوله أسنى وأسمى الخ مثلان في الرفع والظهور يقال

هواً - في من شمس وهواً - من الشمس وقوله ولقد وفي طرفه الخ هو لفظ مثل
 يضرب للذي ذل وضعف من أن يتم له أمر كما أن الذي جدت أذنائه لا تفيضان ولا
 تعودان كما كانتا والاصح الذي الفؤاد والمتعجب المتكافئ لذلك وقوله ما كل قول
 خطيب أي ما كل كثير القول بليغ حسن والصنع بفتح الصاد المهملة والنون
 الفصح المجيد وقوله فاقصد بذرعك الذراع أي طالب ما في طاقتك وسمعك
 يضرب أن يكلف نفسه مما لا يمكنه وقوله لا خير في أرب بحر كما أي حاجة تكون
 وراها لمب أي عذاب وهذا لفظ المثل وقوله وأربع بظالمك بفتح باء أربع
 الموحدة وبالعين المهملة و بظالمك بظاء مثالة مفتوحة وتم عين مهملة أي اشفق
 على نفسك ولا تتجهدها فيما لا تكون وهو لفظ المثل وقوله أنه لو يقتدح الخ أي
 أن المدوح لو اقتدح نبعابنون فوحدة مفتوحة وتسكن شجر ليس فيه
 نار وأورى أنرج ناراً ولفظ المثل لو اقتدح ناراً لا وزي يضرب للبالغة في القدرة
 على الشيء وقوله تتمم أي حال كونها نصوت ثم قوله في النثر لا يقرع له في
 السيادة العصى مثل لفظه فلان لا يقرع له العصا أي أنه وقد الفؤاد بصير لا يحتاج
 إلى من يفهم وكذلك قوله - لا تقاقل له المحصى يضرب للجهل الجرب وثمر الغراب
 بالفوقية أو المثنية هي الفرة التي يقخيرها الغراب ليأكلها تضرب منه لاطيب
 الأشياء وقوله أن من البيان لسحراً مثل مشهور ورد به الحديث الشريف وقوله
 الأريته من قرطين الخ إشارة قوله في المثل إياه من قرطين بينهما وجه حسن
 والقرطان بالاقاف المضمومة المخلقان في أذن المرأة وقوله في القمر ضياء والشمس
 أضواء لفظ مثل للجميل فالاجل والمضي فالاضراء وقوله وفضل الفعل على
 القول مكرمه هو وما بعده مثلاً أن يضرب الأول للمحث على إظهار الفعل على القول
 والثاني للتحذير من ضده وقوله أنحر من الحزن بن حلة بكسر حاء حلة وتشديد
 لامه المكسورة أيضاً و بازاي ملك من ملوك العرب يضرب به المثل في
 الفقر وقوله وما الأول حسن حسن الآخر حسن بصيغة الماضي فيهما أو ما شرطية
 أي إذا حسن الأول من الأشياء حسن آخرها يضرب في الاستدلال على حسن
 الآخر بحسن أوائها أو للعرض على تحسين أوائ الأمور وقوله ولا أن ينتطح
 فيه عتزان بعين مهملة فنون فزاي تنية عز يقال في المثل لا ينتطح في هذا الأمر
 عتزان أي لا يختلف فيه اثنان وقال في جمع الأمثال أي لا يكون له تغيير ولا
 تسكير وقوله وقد بين الصبح الخ أي تبين الصبح لكل ذي عينين يضرب في ظهور

الامر جدا وقوله وانه ليس ماء الخ يعني لا يسود بياضها العظم يعني مهملة مكسورة
فطاء مثالة فلام فيم نبت يصبح به يقال انه النيل والعظم ايضا الليل المظلم وهو على
التشبيه يضرب للشهور لا يخفيه شيء وقوله فهو مذبة والمرجب اشارة للثلث وهو
اناء مذبة والمرجب وجد ذباها الخ كك والمجدل يحيم مضعومة فذال معجمة تصغير
المجدل وهو اصل الشجرة والمجدل كك بصيغة اسم المفعول الذي تحرك به الابل الجرباء
وهو عود ينصب في مبارك الابل تفرس به الابل الجرباء والعذيق يضم العين
المهملة تصغير العذيق يفتح العين وهو الخلة والمرجب براوجيم مشددة بصيغة
اسم المفعول الذي جعل له رجبته وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت
الخلة كريمة وطالت خافوا أن تنقع من الرياح العواصف وهو ثامن تصغير
التسكير يضرب لمن يستشفي برأيه وعقله وقوله ولا يقوم به الا ابن اجداه بابا يحيم
لفظ مثل معناه لا يقوم بالعظيمة الا الرجل العظيم يضرب لمن يغني غناء عظيما كانه
قيل لا يقوم بذلك الا كريم الالباء والامهات وقوله فهو النسايل ابن النسايل أي
صاحب السبل العساف يرميه يضرب للحدائق في الامر الخيرية وقوله الا أفلت وله
محاصر أفلت بفاه صيغة بمعنى انصرف والمحصاص محلات مضعوم الاول
الحبقي يضرب في الجبان اذا هرب وقوله وهو أفقر من العربان العربان بالتحسية
اسم رجل كان شديدا فقرا فضربت العرب المثل له في ذلك وقوله وأقبح اثرامن
المحدثان أي القليل والنهار لانه ينشأ عنهما من المسكاره ما لا يطاق فضرب بهما المثل
في قبح الاثر وقوله وقصاري المتجني الخيبة لفظ مثل أيضا مضعوم القاف بوزن
حباري أي غاية من يقني شيئا بدون سعي فيه الخيبة وقوله انما هي قريحة تصدى بها
المقرح القريحة أول ما يستخرج من ماء البئر ويصدي بفتح الدال من الصدي وهو
العطش والمقرح بالقاف والراء المكسورة المشددة اسم فاعل وهو مستخرج ذلك الماء
والمعنى يظما جافا يضرب فيمن باء بالخيبة وقوله كالمقرح في دم القليل المقرح
بالعين المعجمة بعد اراء مثل يضرب لمن يدن من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه
بمعزل وقوله انه لا يعرف ديرا من قبيل الديبر بدال مهملة مفتوحة فموجدة
مكسورة ما أقبل به على الصدر والقبيل بالقاف على وزن ضده وقيل مأخوذ من
الشاة المقابلة والمدايرة فالاولى التي شق أذنهما الى قدام والثانية التي شق أذنهما الى
خلف فورد جواب هذه الرسالة في أواخر جمادى الاولى سنة ١٣٠٠ وهو
طلعت فأشرق من سناها المطامع * أي لا كان القوم فيه موشع

ونضت من الوجبات فضل ثقابها * فبدا من الورد الجنى البرقع
عريفة فتكت بنا المحاطها * فقدم يسيل وعهجة تنقطع
ورنت وقد مرحت معاطفها فن * بيض لها تنضي وسهر شرع
غراء تنشي حرب بدران بدت * شمس الحيا فوق ربح تطامع
حركاتها سكر الفؤاد لغوها * جوال المنسوب على ما يرفع
أهفو إلى فتق بطي أزارها * نشر الفتى بضوع ساعة ترفع
أشواقها تندي في اللذات في * أنس التجلي اذ تقول وأسمع
وأنال سر الكشف في قرب اذا * قضت الليالي ماله أوقع
والفرق يشهدني تجمع ماله * شأن بأسرار اتداني مجمع
حيث المر يد يغيب وهو شاهد * نور الوامسة في دجاء بطالع
من لي بزور رتها وحول خباياها * عين ترى وسنان ربح يسمع
والاسد زائرة فليس زائر * في الحى الامينة لا تدفع
يا ويح من يصبو إلى بيض الدمى * ويهيم في سودا العيون ويخشع
والشيب قد خلف الشباب في الله * في قربها يبيب لها يتشفع
قد كان يدنم الشباب وعارض * كالليل طاد على الشبية فيهمع
ولرب أمل قد هتكت حجابها * بالبيض وهي وراء خدر تفع
أعلو على نهد اذا ما شافني * في الصدد تحمل له دراح أربع
غضب الظلام حلاله الاغرة * غراء منها للصباح المطامع
وعلى الثنايا قد علوت فلاح لي * برق جاتمه نفورها اذ تلمع
حتى اهتديت بنفحة الطيب التي * ضاعت وما عهد الالفاء مضيع
فهناك أذيت الزبارة حقها * والسكاك تبحرون عن الحبيبة هجع
يا حبيذا عهد بضوع فهل ترى * من ضايح زمن الشبية يرجع
أسفى بطول على المسامع عرضه * بعد الشباب اذ ابكتهم الادمع
أدهم الحبيب فلا يصيب سرى الصدى * وانقد نكدر بعد وردى المشرع
وأهم اكن ليس لي من هممة * تدني المزار فكيف لا أوقع
وتغزى ضاعت نوافع نثره * في نهر كل مهاة سرب ترتفع
فلذا نزع عن الشيب بها إلى * مدح الحبيب فرق ذلك المتزع
وعلى ابن رضوان قصرت مدائحي * مدد القصر بالمسامع يرفع

وفزعت للهادي بعلياً عبده * من جور أعدائى فجلى المفزع
 السيد السامى بنشر محامد * غرأه موشى بردها وشرع
 والمعة على شرفا به زمكانة * جلست على هام السهات ترفع
 شهم توفرسهمه العالى بما * لم يبق فى قوس الفاعر منزع
 وعلا على الادباء فى ابداءه * طارق البلاغة فهو فيها يتبع
 عرفت عوارفه بنشر معارف * هى فى فضائل والفواصل مهيج
 سمعت بنشر نظام واطائف * عن عرشفه لم يحفل منها موضع
 وسرت له سير بطيب سريرة * هى من أريج المسك طيباً وضوع
 رعب الذرا والصدر يلقى آملا * وفى بها هوم من قضاء أوسع
 راعت براعتهم البليغ اذا نبرت * تعلق على فنن الفنون وتجمع
 وجرت جمع لغاتها شهدا وان * كانت لافئدة الاعادى ناسع
 صدمت وقد صدمت بأمر ولها * فهى الهزار اذا نغنى بصدع
 رامها لبيض قوة بأسها * فى الزرع يعالجها الامام الاورع
 ترد البحار من الفنون ايما حلا * وردا فطاب رويها والمكرع
 ويمدها * يد الولي بمرما * ينشيه من سور البيان ويبدع
 واذا عرق العساد فانها * لعلاجه ان راح يبيض مضع
 فهى المحام بكف مولاي الذى * لرؤوس أعدائى بياسن يقطع
 مولى أصول بياسه وبياهه * واكف كف المحاسدين وأدفع
 طالت يدي لما تجأت لفضله * وغدت لافئدة الاعادى تصفع
 عزت به مصر وكان معزها * وهما انها شرف به لا يدفع
 وبه الكانة قد توفرسهمها * لكلمتهم العزيز الا فرع
 والازهر المعمر ازهر روضه * وغدا أريج عبيد يتضوع
 وغرائب الاداب اهاها بما * أمسى يغوف أنصبه ويوشع
 ينشئ المعاني طاب ورد حديثها * فهو القديم بكاسه يتشبع
 نظمت رسائله العفود فنشرها * زهر لمنظوم الكلام ترصع
 من كل معنى رقى معنى لفضله * فـواه فى ادراكه لا يطمع
 بدلائل الانحياز فى الخبيصة * يبدى وجوه براعة تستبدع
 واقتت الى بديعة من نخبه * طالت فطاب حديثها والمسمع

بكرجال الساق طاف بحسبها * ففها باي طينها المتضوع
 غسرا تنسى البهتري نسيه * ويخور عن معنى لقاه انشجع
 قرنت بحسبها باحسان لها * في سعيها حتى يطيب غنم
 يا سيد انفع الصديق وان غدا * من اصطفاه الخلق لا ينفخ
 طالت يدك بما تصوغ وابس لي * كف يدك بفضله لاصبح
 وجيل وذلك ثابت في يدي * حسان مدحى والوفاء اجمع
 فانطع باني قد عجزت من الوفا * لازل غضى في عذاك المقطع
 مهلا ايمسا الجواد السابق الذي لا يلحق شاره لاحق جليت في حلبة البلاغة
 والبراعة وتقدمت اماما فصلي ورائك فرسان البراعة بعد شرمك في مضمار المعاني
 اذا جريت وسبقت كل مجاز من أئمة اللغة فعز على ابن السكيت ما رويت طالت
 قناتك في ضم الشافي لا يتر فضلت على العامر ورزت حصانك في نادي الادب
 ترفعت بواجب فضلك عن الجوائز واجدت بيان الامثال بما فقت به المبداني
 فرفعت الاعراب عن اسرار لغة العرب بوضع ما لها من المعاني فكلم ضربت في
 اعراضك مثلا واحسنت بالعلم في صناعةك عملا فعز على بديع الزمان ما أبدعت من
 فن المعاني والبيان فلو كنت في زمانه ما وصف بديع ولا جعله في صناعة الادب
 صنيع ولا ركبت ربح الخوازمي بعدما هبت وهي زعزع ولا ذهبت به من
 نفحات نقات البديع رباح اربح فكيف يصار بك ودونك السماك الراح
 أعزل أوياري براعتك في عروضة بالضرب من براعه أضعف من المغزل فهل
 يجرا على مجاراتك في روى قافية شاعر ويجري بمجاراتك في انشاد فقرة من مطبوع
 الاسجاع نثر كلا لعمري والشعرى دون شعرك والنثر ثمرته من مصبوع نترك
 كيف لا وهو اطرب من مصبوع المطوق وأحلى في الذوق من الرقيق المعنى وأزهر
 من رياض المتنور اذا انتظمت في زهرة لائى القطر والنظر اليه أعلى من مده الى رؤية
 الفهر يا من توفر به سهم الكنانة من الفضائل وجاء أعير اليه اجمالم تستطعمه الاوائل
 أنسى النياتي بما هو أحلى من القطر وفضل على الفاضل الغاضل بما له من الثر
 وديج وجنات المعاني وفوق برود المباني فكلم غزل أبديع به النسيب
 ومدح أفرغه في مناقب سيد ومضى غريب أهله شعره وفريده وضعها
 في التاج نثره تحدى بالآيات البينات من سورة المراتلة وجاء على فترة من رسل
 الاداب بمجرات فصلت ما أجله مالا نفي أن يعارضه في دعوى رساله وان أعطى

قوله فصليت
 من الصلابة
 والعامر بالعين
 المعجمة الذي
 يعينك أريد
 بسوء

كرامة عارف في شعره الذي ضرب أمثاله ولم يفتح على ابن سكرة أن يكون ولي
الكلام في زوايا آياته ولا أن يمتدى ضياء الدين ابن الأثير إلا إذا استضاء بمصباح
مشكاته فذلك السائر دار عليه الفلك الدائر إذ كان الكاتب يتأدب بمعاني يمانه
والشاعر يدرك الأدب بما نظمته في عقود جسامته وبرهان ذلك واضح الدليل أني
سألت إلى الأدب بالنظر في وجه كتابه الجميل وشعرت بأمرار ولي آياديه وأرقوت
من معين المعاني بأنهم روى قوافيه فهو لم يبد أشعاري شيخ الطريقة وأصل
في مجازاته إلى المحققه إذ قد أوضح درر السالك لوك لـ كل سالك وأبدى شقائق
النعمان في رياض الشريعة مخبر مالك بأوحي من ضل عن شريعته ومنهاجه ولم
يهد إلى أبراج معانيه في معراجيه ولم يرد متل فضائله التي هي رضى الصادي وضل
في معرفة سالكه عبد الهادي فكم هداني إلى لطائف وأهداني إلى غروره كرامة
عارف فأنني عليه نساء الروض بكرام الغمام وأجد سرى أملى يصحج جاهه إذا
اشتد على الظلام فقد أنعش جناني بسقيام عارفه وأروى أدابي بمعين عوارفه
فهما أوفقت في مدحه لم أصل إلى مبالغة في الایغال ولا عرفت معنى الغلو وان
قالت في كلامي بما هو غال جريت في مغممار بلاغته فلم أشق غباره وأجريت
جواد براعى وراء خطاه فأكثر عثاره فليس لي وإن بالغت أن أبلغ بلاغه أو أدرك
فصاحة ألفاظه وما في معانيه من البلاغة فاعذر أيها السيد المجيد والبارع المجيد
من رفع لفضلك العلم وألقى اليك السلم وأعترف بمالك من الأيادي بالجليلة والنعم
التي وجوهها في نظري السكايل جليلة أسديت إلى معروفك وإن ذهب العرف
في أبشاء الزمان سدى وأهديت إلى فضلك بما آتست منه أنواع الهدى فلك
شكري وجدي يلحمان ما نسدى وإن عزذو مجد يستحق فاقحة الحمد فإن أكثر
من أسفه مجدى لا يعرف الوفاء وإن دعى إلى منسأني بأسماء الوفاء ونعام
الحياة والدين بلية العار ونسكب عن طريق الجنة إلى العار والنار وأبى دعوة
من فجر وستر النعمة بما كفر ونثر ما نعت نثره في صف الانبهار وسود صهيفته بما
اختلقه اجابة لياض وجه الدرهم وجرة وجه الدينار وإن فتح باب الثمر امرج إليه
فيما قبح ذلك النخ وقدح زبد سفاهته بمن هو برئ من القدح فهو يبقى بالأذى بالطبع
لأنه إذ كان من الغفلة الباغية وبه دور جليلة عن نار عدى إلى نار عاديه ويسلم
نفسه إلى كل كافر يرى منه بالاسلام ويرغب عن نور الصباح من الدين بما هو
محض ظلام فلا عذمة له في جريدة الاصحاب وأدع إلى المنار جبر عليه بغير حساب

حاشاك يا سيدي تسكون من هذا الطرح الهراء وان يكون برك للصديق من نسج
البهتان والاهجاء اطل الله عمرك اذا قصر للاعداء الاعمار وتضرير اعدك
عليهم ما كثر على الظلام نهار وجعلك ملجأ لطعام اليه من مد العين لليسار ويستجير
به كل من عليه صرف الزمان جار ولا زلت صاحب الخوض واللواء لشعبة الادب
والوفاء فياقي ظل معرفتك كل قائل ويروي من معين احسانك كل امام كامل
آمين في ١٠ ربيع ثاني سنة ١٣٠٠

(وكتبت) الى حضرة الهمام بديع الزمان الثاني والعالم الرباني السيد
المملواني فيحاء م سنة ١٣٠١ وقد ابطأت مكانته بما صورته

(بسم الله وبمحمد)

تحية تحيي بها ما عاهدت نصيب المحبة وتخلو بها واراد تخصيص الوفا الذي يفرح به
المحبب نفسه وعينه وقلبه اروق من نعيم مشرق لا هيف معشوق ومن صهبا كعين
الديك صفي سلافها الراوق وأدق من جسم فعله الضفي كجسم محبتك وأكله به
العنا كن ابتلى بدينك بعدان بلي بشارك وثنا مير وق سنا وسناء ويفرق القمر
نورا والشمس ضياء محضرة نضرة وجه هذه الايام التي هي لولاها لما عرف فرقا
بين الدنيا والايام الانام السيد الذي شد الله به أزر السيادة ومعدد مد على وجه
السيطرة بحر السعادة روض الاماني والاماني حضرة الاخ الهمام السيد المملواني
لا تزال بقاءه على محبيه تبه الملوك على بعض المساكين ويا له كل صديق فيه
أمين أمين سيدي ما الذي أوجب تناسيك لمحبك الذي لم ينس لعهدي والذي
لا يزال على عمر الايام يوقب الكوير عي وذلك وما الذي توهمته في صدقتك الفقير
الصادق حتى قطعت صدقات رسائله عنه وهو بها وامق وبك واثق سيدي
ما هذا التجني والاغضاء عني سيدي ما عرائس كتبك عني استاخوت ولا وائس
فضلك عني استغفرت واتى به الزور في شغوف بحسنته الشفوف سيدي مالك
نسيت من لهج يذكرك وذكرك ولا يقيني بعدد دوا الامان الادوام محياك
ورؤية محياك سيدي مالي لا أرى هدهد ككاتبك المبين أم كان من الغائبين
لا عذير خاطري به عذبا يا سيدي لا لا فبجته أولي أتيتني بسلطان مبين يأتي من
سبأ ساحتك بنبأ يقين يقيني من الجوى فيقيني أنه شفاه لقلبي الجرح من النوى
أفائن أحاط بمالم يحط به في البلاغة أحد جود سيف القطيعة لرحم احبته وأحد
أوان جدد ريس البراعة ماجدا وزج جند خيس الهجران وصعده للاخوان

ومرح كلاله اسكاب ~~ص~~ كرم وان كان ربما شرد ونفر كرم سيدي ما الخائل
جائلك التي كانت تهزأ عطاها نسمات الحنين الى اسيف بينك الذي به له في كل آن
أنين نذرت ولم تنس كعادتها وما لشعائلك التي لعبت بها شعول اللطافة وهي
أحلى من اللطافة والذم السكافة تحنت ولم ترمق في حرر غاداتها الزافات في
حرائر هجتها سيدي ما هذا الدلال وماله من دلائل وما ذلك الملال وليس له وجه
جبل بعد ذلك الجبل من ذلك الجنب الجبل ان كنت مقصرا فأت بكل كمال
محق أو كنت من الوفاء أقصرت فيما أسلفت فاني الآن على بابك معق سيدي
وأبيك ما هذا الظن بمعاليك وأنتيك وجيك وفيك ما كذا كان أملي فيك
سيدي كيف أمكن عليك أن تخرق غير الاحسان سماء سجاياك ولا سبيل تحرق
العوائد ولا بحال وقد قبل أيضا أن تخرق والالتهام في السموات بحال
ولا أزال أقول سيدي سيدي حتى يشهد بعودك الى حنانك الى ساعد سيدي
ثم أرجع فأقول سيدي الحمد لله الذي نجاك وأنجلك وجاك واجبالك السلامة من
ذلك الحداث المهلول والحمد لله الذي كفي الجميع أمره ولم يجزع أحدا من أمره
فأكرموا وللجميع الهناء الا كبروله تعالى الحمد والشكر أكثر ما يحمدوا أكبر
ما يشكر والله تعالى بمنع الوجود يدوام طاعتكم التي هي مطالع السعود ما تعطر
كل نادى بالثناء على مقامكم الرفيع من الفقير عبد الهادي

وجواب هذه الرسالة لم يرد لنا مع أنه كما أشار حضرة الشيخ في جوابه الا في يوم لم أنه
أرسله هو وغيره فكأنما ضن بها يريدونها أو قطع الطريق يريدونها ثم مضت
شهور ولم يصلني من ساحة حضرة جواب ما وكان من الدورق الذي نظمناه في اسماء
الاضداد وفضل هو بشرحه بآثاره فأرسله فوجدت في خطبه يتناكس كان مخرجا
بالهامش فيه بيان ما درجنا عليه فيه مضر وباعليه فكنت له هذه الرسالة جاعلا
سريع نشرها كنظام هامسوجا على روى واحد حتى تذكرن كتابوس الوقت اذ
استحسن أهله ان تكون البديلة من لون واحد أو مقارب مع عدم سعة السمع

لذلك السجيع لاختلاف حركاته والثناء مناسباته فيما أظن فقلت
قد أومأت لك بالواحدة عزة * أفير تحب لك بعد ذلك عزة
كلا خالتي أبايدت * الا وقد ضربت عليه الله
في مقاسماته ترة تروها * أهل الهوى لا تغتر بها فترة
مهما تحركا فما عتيم * أيد احوالك هل تحرك ميت

واقديشويهما دلالا سكرة * فتترب ابطال الصباية كسرة
 من ذا يرى الا لحاظ سكري ثم لا * يغشاه من نظر اليها سكرة
 من ذا يراها راقصات ثم لا * تعرفه من دون اختيار هرة
 من ذا يرى هذا النعج ثم لم * يوقعه منه في خيال غنجة
 يغزو مزج حاجبها هجة * أفستطيع المرفعات الهجة
 من ذا يرى هذا التزج ثم لم * عم أن له مما دهاه فجرة
 وكأنما الاهداب ترمي في الحنا * سر راله في كل قلب حرة
 هي ريش سهم منية ترمي به * عن قوس حاجبها فتصمى الرمية
 من رام نظرة ذلك المحور الذي * حارت لمخدعته العقول الفكرة
 فليست عد لحنه تغشاه يا * ولاء ان غشيت به تلك الحنة
 عقبال غير جيدة باطرف ان * لم تغضض أن تسفر اليك جيدة
 فالعين تشخص والقواد على شفا * جرف له في كل آن أنه
 واذا ذواتها غدت مسترسلا * ت فالقلوب ذواثب تنفتت
 واذا ما عطفها انشئت مقاسا * ت فالعقول ذواثب تنشتت
 حركات لطيف لا تكاد ترى كان * جـع التحرك والسكون الميسة
 لا تهبين فان فيها الشرفيه الطي * فيها القبض فيه البسطة
 وبوجتها للقلوب جهـتم * أبدا وفيها للنواظر جنسة
 كاذن تعبد غيبة في وهي تحب * أنها كنهن سواي نهية
 لانها وعيونها المرضى بأعين * سيدي لمخرطة مكنته
 السيد الخلو ان من يهدي طرائقه * اقدت فحيت لعمرى الامة
 وبثوره اهتدت الافاضل وارقوت * من ذلك البصر المحيط أئمة
 وبه ترمحت الفهوم وبيان من * طرق البيان حقائق مكنية
 وبثورتهم يرفات تعريراته * سهلت من الاداب طرق صعبة
 وبجـمن تحبيرات تحريراته * رافقت وساعت المعارف شرعة
 من نظمه انتشرت عقود بلاغة * وفصاحته هي للعالي مودة
 وبثرت انتظمت سعوط براعة * وبداعته هي للبدائع بهجة
 هو قدوة للعالمين وقـرة * للناس طرين ومنه هي منية
 فيشفق الاسماع منه منطق * عذب به يحيى النفوس الميتة

و يشوف الابصار منه طاعة * هي للوفد بكل بشر طاعة
وتروح الابصار منه حكمة * ثمعية أو كنية أدبية
وتروح الارواح منه رؤية * تغدو بها الابواب وهي روية
وتفرح الاحباب منه خليقة * هي بالثناء وبالسناء خليقة
وتفتح الابواب أبواب الهدى * منه له مركب سنة سنية
فلك كل عين من سناء قرة * ولكل قلب من هداية هدية
ولكل نفس من علاه منية * ولكل شخص من علاه حلية
باسيدي قد كنت أعهد دورقي * في فيه لكن لا يحتاج ضبة
قرأتها لما أني خفيت وسود وجهها المبيض عندك شطبة
قد أفرغت منه وحقت قطرة * رفته من أن فارقت قطرة
هي عند حضرتك الشريعة قلة * لكنا وأياك عندي قلة
بيت تهدم من مدينة نظامه * لكنه ابني الصناعة قلة
خطبة مني خطبة فأجبتها * فترحت بحلاء منه قيمة
فامن عليها بالرجوع لاصاها * فله دهرها بالبالاء الفرقة
لازلت تمحونم تثبت ماتسا * وأسفرت لك بالاماني العزة

سلام تلوح في مشارق المهارق منه على صدق الاخاء كواكب آيات بينات وتفرح في
رقائق شقائق خذته من حق الوفاء بهذه تفحات عنبريات برابع به مهديه معاشره
المعاشره التي بت السيد طلائها بتا ويحده به عهد الود الوثيق الذي لا تری في
سبيله عوجا ولا أمسا وتحيات أرق من نسيمات الصبا اذا تسمعت وأشرق من
بسمات الصبي اذا تسمعت وأشوق من رف رفیق نعر عرو من زفت ولفر شيق
قد غود رف غلا لئلاها وشف آس من سمر غانية تطوقست تتغنى في سمر هانارة
وتغني تارات وأنفس من مائة تبرجت تتغني معاطفها الرشقة الرقيقة الحركات
الى حضرة روضة بصري وبصري ونضرة طلعة نعمتي ونعمتي السيد الذي
باعر به بنيت تصور البیان بعد انقضاءها وسورت وبيدائع بدائعه جعت أشات
المانی بعد انقضاءها وسورت مشكاة الشريعة والحقيقة ومرقاة الطريقة
للخليفة على الحقيقة سيدی الذي له أشكر أيا دى فضل على ثوالت وعوائد
برعتي قط ما ثنات ولا ثنات والبه اشكوه في أي بعدت ومشتق ايديه
الذي رأيت روي به قد بعدت وتواني كتبه التي كانت روي في كل غدوة

غدوه ومن تحننه التي كانت تنفس من النفوس في كل مساء وغدوه وأظنه
 ان شاء الله يقبل شكائتي ويقبل على تمتعها به راحتي ورجتي فأما ما بعد به
 بالمراسلات وأما فداء فداء أبي وأمي بما هو النعمة الكبرى من المشاهدات فاني
 والله والله أعلم أعلم اني أحسن الى أثره وعينه حنين الجرس الى الست وأحنو على
 طرائف ما نفسه حنو الوالدة على الابن والبنت وأشوق اليه تنوq شيبتي لعود
 سيد رواق شيبتي فان بذلك تنوq وتروق حتى ويغرت ولا يعرق به روق
 قريحتي وماذا عليك أيها السيد اذا جعلت ذلك من جملة مالك من حسني الحسنات
 ومخت به محبك الذي لا يقسسه وده بقسسه السنوات منحك الله كلها تمنيت
 ونفحك بنفحات قدسه أيضا كنت وحيث ما التهب آمين في ١٣ ج سنة ٤٠١
 فورد جواب هذه الرسالة في ٢٢ ج سنة تاريخه بما صورته

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)

سیدی اما نو قد اشواقی فقد صعد الروح الى التراقي بل أسأله ادمع من أحداق
 قهسي منهلة الما قی ما بها ولا الهام من راقی فآه الهام من حدق صبحها الدمع
 ومساها الارق وكيف لا يصوب دمه الهادق فيقضي بالغرق هياما بتلك
 الشمايل التي لودنت من الحرق والانفلاق أدونت الى البحر لا صبح عذبا فراتا
 يشفي الحرق والانفراق فلو انه النيل لطاب حتى لا يشك منه شرق والانفراق
 أم كيف لا يعرفها شوقا الى ذلك الخلق الكريم الذي هو أرق من النسيم أرق على
 أرق ثم آهوا آه من ذلك الشوق الذي طبعني حتى العرق مرق وحتى على العرق
 أيضا قبل انشأوه من المرق والانفراق ومن العجب اني مع هذا الحال المشروح
 أغدو واروح ولكن من حلاوة الروح وربما طار طير وهو مذبح فبا
 حبيبي أكذا ويقول السيد اني طلفت مشرته الشر يفهنا وكيف وهي التي
 أمت بها الى الزمان متا يا أيها السيد مكره عبدك لا بطل ولا تؤاخذني في تغيير المثل
 فكيف يثبت السيد الطلاق ولا طلاق في اطلاق باتفاق ولا أقول باطباق
 ابحكم بالتفريق على الطريق ويدير هذه الكاس على الربق وذلك خلاف مذهبه
 وما لا يقول أليس قد علم تعطش به لتوطن بمصر حتى أجلب قرب مجلسه الكريم
 صداما أصابني لبعده من الاصر فأما انقطاع الاخبار وتواني الاسفار فذلك
 شكيتي وعين قضيتي فقد أرسلت للسيد كتابين ولم أقف من جوابهما على أثر ولا
 عين فهل طاراني محالب البين في المسابين اذن فما أصنع في سوء البخت وترجيع

كيوان فوق الخنث وتصرف الوقت بأنواع المقت لولامانته عال به من استعمال
 الصبر في انتظار حلاوة الفرج وعادة الصبر أن يقال كل خرج قبينا أنا في صبيحة
 قد ابتسمت بالصباحة كوجه المايعة ثلاث من الملاحه اذ طلع كوكب
 ثابته السيد الميعة التي أريت بوشها المحرك وتبرها المسبوك على كل ثابته
 واعمرى لقد وردت على العبد موماسات همه مغموماسات غم معتلا
 فأبرأت عليه مستهاما فبردت غايه غافلا فنبهته جاهلا ففقهته فقلت لها
 أهلا بك من زائره على أنك أشرد من غزال سافره على أنك أدق من خيال ساحره
 على أن صورك الزلال حلال فلوحي للدرثمة بل للدراري شمسا وروحي للتأنيث
 وغيرها نبر زمن يدائعك الرائع همه فلاتسمعها بعد ذلك الا همسا واسطحي
 على قننك في بيان بدائع المعاني بذلك المهي الشيش حتى تقول أجنحة الطاووس
 لاشك أن حني على يد سبع تلونه في الريش وأطرق عين نور الشجر بطرف الفاكه
 المايعة المنضرة وأصكتني نفس نسيم المحر بأفاس معانيك الرائعة العطره
 وامتزجي بالارواح التي أصبحت تقاطر عليك فروجها باطف المهر فانك من
 اطاف شمائل منسبك معتصره ثم تفضي فاهزائي بالمعلقات واكني بصكهن
 فانك قد قضيت بأمن قد صرن مطلقات واضربي سيار فبر بفقارة الفرزدق
 واقني نايح بشارق أبيه وأرمي بها في وجه مهلهلات أبي الشعث في وأضحكي بيواسم
 جواهرك المنتظمة من تقاطيع ابن سام وقطبي على رأس تقاطيع الحجاز
 مقطعات اللحام واسمعي صبح المطوق رنة سهمك المفوق واصفني فقاما يسامك
 من أشعار العرب بوجه أشعار الجهم وافعلي بجميعها فعل أبي الطائي بالغنم ثم هكذا
 فافعلي ويخددود حسان الأشعار فانك عزت ما وان كنت في عشق جيل لا كثيرا
 فتعالي سودي فديتك بوجودي فما يشق لك غبار ولا تجارين في مضمار ثم
 عندي لك نصيحه فخذها صريحه احذري على مالك من الرمزات أن تسرقها
 عيون الغواني غمزات وعلى رقة غزايك أن تختلسها ما أزله وشدة جاسباتك
 أن تسلمها وبالفاتكه وصوفي مواصليك عن مقاطيع الشعراء فانهم لما أدركهم
 من حرفة الادب سرق وتبرقي بواقع التورية الا عن الاكفاء من انساب الالباء
 فقيمهم عن نهزة الادب مراق ثم هاتني خبر بني عن سر أسالك عنه فثلك من يعربه
 واصدقني وان كان الصدق كالصدق فديك فديك فديك ولا تقولي أنا شعر والشعر
 اذ به أكذبه بالله ماذا أراد السيد من زفافك الى يائتها العروس وأنا كاترين

على حافية القادوس لا احمى - ان احمى ولا ان احمى ولا احمى ولا احمى
فقلت اريد ان تقتنع بالنظر الى محاسن الغرا فقلت اهان عليه عقلي حتى يبهري
بتلك المحاسن يهرا قالت ورام ان يحكي لك بين اهل الادب ذكرا فقلت سبحان الله
وهل يستحيل السهابدرا قالت واحب ان يذكرك بعهد الوداد قطعا كما ذكرتك
به نثرا فقلت وهل نسيته لحظة فاحتاج لذكركي قالت واشتهى ان يفرغ عليك
حيلة الساليب البلاغة فاعلم ان تكتب على عرازها ولو سطرنا فقلت تلك امعري
رتب تسقط الاماني دونها امعري على ان الذرة قد مزان دابة قسرا وعشش
في وكرهه حتى رايت النجوم منه ظهرا اقبل بعد ما صار شيبي بدرا يعني عندي من
الادب بدرا او من الشعر شعري وهل اقبلت رحا الايام لسا او قسرا او ترك
معصا الدهر خلا او خرا اللهم غفرا قالت وقصد ان يتعرف لما صنعت به بدورقه
السري سرا فانك فخرت خطيبه فخرا وكسرت ضيعة فخا كسرا قلت وقد فزت
انت ايضا بذلك بهرا وتركت الناس تروى ذلك عنك كما تروى بك برا وبجرا
لا وانما ظاهرا اشرت لك الكري حين اكنحت سمعرا فاسرت ابطال الصباية اسرا
ثم قالوا تصبها قالت بهرا ما جئت تلك العذراء ولا خشت لها خرا ولا اسقطت لفيها
درا ولا ارفقت ريقها العذب خرا وانما تركت حسمها بطرق طرا بالله متى زادت
خطيئة عن اربعة واربعين سطرنا ثم بالله كيف صدقت اني انقض منها سطرنا
بطرنا وما عهدت عندي غدرا قالت لعمرى لقد ادهقتك سسرا واسمعتك زجرا
على اني لم اسقطن لك شرا ولم ارد بك امعري الا خيرا فكيف ترى يعني هذه قالت
برا وهل اتوهم فيك شيئا ذكرا لا وطاعة السيد التي هي للوفود طاعة غرا
لا وحسن تخلصه الذي ان اكنحت به العيون المرضي فانها من ذلك المرض نبرا
قالت اذن فقد دم السيد على وجهي شكرا ومهدله فيها كان عذرا قالت قد
فعلت فقد زففت البعير وسابكرا قالت اهي مثل تائبة ككبري قالت بل
كافية صغري قالت ولم تركت الشعراء ينظرون اليك اذ خالفت الروى شزرا
قلت اليس السكاف اغت النساء في امور جاءت تهرى اليس تلاقها وبقا اليها
فيما يجمل صبرا قالت وليكن ما هي هي فلا بد للعدول من تكتة اخرى فقلت قد
انعمت في السكاس المروق فاحسبت ان تكون للسيد بشري قالت اما هذا فيمكن
عذرا فقل لي اهي مثل في محاسن الغرا وهل تصح كيني نثرا او شعرا او كغلا
او خصرا او صبرا او خيرا او قدرة او قدرا قلت كلا وليكنها ان لم تؤكل

ذرم كافقرا وان لم تشرب قهوة قدرا وان لم تنظر شمساف قدرا وان لم تسمع
معبداف عمرا وان لم تشم مسكاف زعرا على اتي ربما فشرت في ذلك فشرنا وعلى كل
حال فاشجىء لك قسرا فانك اسرى واشد اسرا واعظم قدرا قالت فأتوعن
غيري الصوم ثم اتيقظ من النوم وسعدت عن القوم أنى سيدة الفصائل اليوم
فاستيقظت من المنام وقد بلغت المحاورة بيني وبينها حد القسام فان لم يأوله
السيد بما يرام فليس به على الاقل أضغاث أحلام والسلام ٢٦ ج سنة ١٣٠١
سیدی آیات الخطبة على ما بخط السيد (قال ابن رضوان الخ) (الحمد للواحد)
(ثم الصلاة) (وآله الغر) (و بعد) (أسماء الاضداد) (بها يحلى) (وقد تيسر لي)
(كل الذي) (وزدت أشياء) (حتى ظننت) (وربما كان) (فافتى أنهم)
(فهاكها) (طورا أجيء) (فان تعددت الاضداد) (بينك قاموسها) (ما كان
مهملا او مفتوحا) (والوزن في حاله) (فان ضرورة) (سميته دورق) (فالله يقبله)
جائتها اثنان وعشرون بيتا لا أعلم غيرها فان كان ثمز بادة فليس لها السيد ان لم يكن
مؤداها في شيء من هذه الايات وأرجو ابلاغ سلامي وأشواقى الى سيدى النجل
الكریم وانجسالة وكافة أحبة السيد وذريه وخادمكم عبد الرحيم بقبل الاقدام
فضلا عن الايدى الكرام والسلام أجد الخلوانى

لا يا بئينة والهوى لم أسلك * ولغير ما ترضينه لم أسلك
هاتى فديتك خير بنى ما الذى * قدرت أن أسلوه منك فتشكى
أهوا بقسامك أم سلامك أم كلال * مك أم قوامك وهو أصل تنكى
أهوالى واليه قد وقد انظما * آها على رشقات ذلك المضحك
أهوال رقيق كدين أرباب الهوى * من تحصرك المنزه من المناسك
أهوال الصبح من انشا يا تردهى * أهوال المراض من الجفون الفتك
يا بنى لا والله ما لكى سلا * يوما هو لك نعم سلون تنسكى
لا والصبح من الجبين المزدهى * لا والدجى من قرعك الملولك
لا وزدها را الكون مهما أشرقت * نمنس الضحى من وجهك المستفحك
بالله قولى كيف تكن سلونى * أو استأخشى منك سرعة مهلكى
أخشى لحاظك فهو سيف منتضى * أو ما لكى أسكن فلم أتجرك
وإمعه قدرا عفى اذراقنى * فكأنه لفظ الذى ابن الذى
السيد النجوى عن الماتجى * والمرئى غوث الهميف المشتكى

البارع الهندس الذي سبق الورى * مجدافا صبح في العلى لم يدرك
 غواص علم كل علم زانر * ماللا نام بشطه من مسلك
 جواب آفاق الفنون الى مدى * لم يحكه احد الورى فيما حكي
 صواع ما سبكت قرائحه من الفـ * كت المضا وطيب ما لم يسبيك
 اوما ترى الدنيا غدت محبوكة * بحلى له من قبلها لم تحبك
 وسل المطالع والمطالع والنوا * ثل والمرسائل ثم لا تحسبك
 وعلى يمينك ان دخلت القصر من * باب الفتوح فتم دورقه الزكي
 فانهل اذن من كأسه وادخل حديقه أنسه والى الفواكه فاسلك
 واذا سمعت أريج ذاك الـ * مفضل ثم فقم اذن ونفسك
 وله فبايع فهو بالاجماع في * كل الفنون غدا أجل مملك
 وله انزم وبه اعتصم أوفاتقصم * ولم فبق وبه فتنق واسمك
 هو عروة الدين التي لم يعرفها * أدنى اقصاص في مقام أضناك
 هو رونق الدنيا وورق نعيمها * هو صقل الالباب مما تشتمكي
 أفديه من يقظ يكاد ذكاؤه * يتساقب بشرا في الوجوه المحلك
 تقف اذا أوما الى العضل التي * أعيت رى أعضائها بتفكك
 روض اذا فكه استظرن فكاهة * وتراه جد فطار قلب لدوسك
 ان راح ينشد قلت بد صباية * أوجاه يرشد قلت رب نفسك
 واذا أفادك ظل مثل المستفيـ * د فصررت في وصف المفيد المدرك
 خاق له مجد النسيم ونوسرى * حقا لب يدرك لطفه لم يدرك
 وانظر الى الادب استرق له فان * قات اغتدى مملوكه لم تأفك
 أمار قيق الشعر فهو عتيقه * والبحر يحسن للرفيق الاسلك
 والدر راعته دواري نـ * قله بقاع البحر أى غمسك
 والورق ما أدت لطافة صـ * نغما التحكي المصباح بل لتدرك
 ما الورق ان سالت رقائق افظه العـ * رى تحو عجمه المتترك
 اللفظ يخطب والبلاغة منبر * والكون يسمع أو يحظ بالك
 ففخت بديته روية من ترى * فاذا بدت لم يبق بعض تشكك
 يحلو بزوغ الشمس من بداهته * ما الناس من ظلماته في معرك
 ومجوده عندى حديث مطرب * قد غار منه البحر بعد غمتك

كم جعفر من فضله يحيي به * من يرتجيه فلا يقول يرمي
سقبيا لا يام مضت في ظله * قنت دجى ليل الهموم الا لك
حيث الطرائف والطرائف والمعاني * رف والعوارف في مزيد تشبيل
يا إعادة الايام هل لك عودة * عودي فعوديا فديت واوشكي
عودي فعودي قد ذوى ظمأ الى * تلك العلى وعذى حشاى اوتركي
عودي لدور الدورق السلسالى في * نادى الصفا ولكل ملكى فاملى
عودي فولاى اصطفاه انفسه * ولقد يكون على الاقل عشرى
يا ايها الاساذه ذاد ورقى * ملكى وقد املت فيه غالى
وابحت لى حور القصور بروضة * فظالت ثم على الارائك أنكى
السومة خفا وفيه الى المنى * لقد انت هجت اذن سيدى نضلك
الاحوط به يدى وان لم تغره * ايقوم فلم دون لثم شمسكى
وأبيك ما سقطت منه درة * فبما علمت وقد عجت لما حكى
فعمود خطبته بضاتم ربهها * متناسقات لم ترع بتفكك
وكما هدت قصورها العلياء لم * ترع بنقض لا ولا بتد كدك
وعلى افتراض النقص فالاساذر بما اقتضاه رأيه لتورك
ولينظر الاساذ فى البيت الذى * أوماله فقد استفز تشككى
أوفل بطوقنا بنعمة رده * ان لم يجده كذلك فلان تدرك
فالبيت ليس لى اثباتا ولا * محوا ولا عدا ولا نقدا شكى
لازل ينفضنا بالطف نفحة * فنشم ريا طيب خاطره الزكى
(وكتبت الى حضرة السيد الاحدب بما صورته)

وصية نفسى اليها قد صبت * فسطت على الاحشاء منها قلة
لحت اعمى من سناها الهمة * فسررت لقاى من جواهر النفحة
تحكى المواضى ما رنت فترى المنية قد دنت وسررت اليها النكبة
ما أبصرتها قط أبصار الورى * الا واصبح فيكرهم بنقبت
فواجب غناجة ومعاطف * رقاصه وروادف مرتجة
ومفارق مبيضة ومياسم * محسرة وسوالف مسودة
ولوا حظ فتاة صكة ومحاجر * فتانة وشمائى مل مشهولة
أفتبصر الابصار هذا المنظر الابهى ففى وهى منه خلية

كلا وحقك اغماهي فتنة * لبي الهوى في دينهم وبليمة
 بالاعنى عذرا فلورفعت حوا * جبهها اليك لغلت اني ميت
 اولوحت سناجال جبينها * أسرتك عند الملح منها نظرة
 ومتى بدت لك طيرة في غيرة * صرعتك طرتها ونالك الغيرة
 واثن نظرت الى تذي عطفها * رأيت قلبك بالجوى يفتت
 تتعاش الا لالباب ان هي دندنت بتغنج تحل منه العصمة
 واذا رنت والصبح رنت في انامها التي هي للنواظر نزهة
 ارفي النواظر والقلوب رناؤها * ورنوها راياك تلك الفتنة
 يا أيها العشاق تلك مصارع * اقلوبكم فتقهقروا أوقا تبتوا
 مهما نظرت نظرة فعيونكم * مفتونة ونهاكم مقطورة
 وجفونكم منصوبة وقلوبكم * مجرورة ونفوسكم مخفوضة
 وكبودكم مجرورة وعيونكم * مقرورة وعقولكم معقولة
 فقبحر عوام الصباية وانظروا * في أمركم وتبينوا وتبينوا
 من قبل أن تنهل منكم أدمع * وتفيض منكم أنفوس منقوسة
 وتذل أقدامكم وتضل أفكاركم * وتذوب منكم مهجة
 واخشوا على أديانكم وعقولكم * فالعشق فسق والصباية جنة
 والعشق يحترق الجسم فحافة * ويشيب ناصية الصبي ويكبت
 وأنا الذي جربته فوجدته * انضى وأمضى من حسام يصلت
 فأزال عقي وهو عقل ثابت * وأرق نفسي وهي نفس حرة
 وأشاب ناصيتي وأدهى نوني * وأذاب مني مهجة هي مخصرة
 وأكم عزمت وشيب رأسي قد بدا * اني أنوب فلم تكن لي توبة
 وأظن اني في المحبة هالك * وأظن اني بالصباية ميت
 الا اذا ما أدركتني من عنا * يه سيد الادياء يوما دعوة
 السيد الاستاذ ابراهيم الاحدب من به للمتجشئين النجدة
 من يبحث البحث الدقيق ويبدع الفهم الانيق تلوح منه الحكمة
 من ينظم الشعر الرقيق كأنه * ثغرا لمهفوف ضرجته قبلة
 يهتر من طرب به أعطاف سا * معه كأن قد أسكرته خرة
 تتشرب الاسماع منه سلافة * قد روقتها للندامى الرقة

من أن ينسكت في البلاغة فيل شهر يابلي ضمنتته نكتة
 من أن جواديراه يومجى * في الطرس أوقفت المجمع الدهشة
 من أن تمأزجه تمأزج سبدا * فحي النفوس به وتحن الغمة
 من أن تمأزجه تمأزج ناطقا * بالحق وهو كل - من قبرة
 خالق ولا كالروض باكره الندى * في لهذا الروض تلك النفحة
 خالق ولا كالبدن في شرف له * في لذاك البدن تلك الهجة
 عزم ولا كالسيف بطح منته * في لهذا السيف تلك العزمة
 ان كان في العلماء من هو غيب * لله فهو ولا مراة الخيت
 أو كان في هذا الزمان محقق * فهو والذي قد خصصته القدرة
 تبدي بدائهم البدائع تخفي * منها الكواكب تعترها الخلة
 بقرة وقادة مع فكرة * وضاحية لا تعترها فرة
 وجزالة مطبوعة وجمالة * مجموعة تصبو إليها الامة
 لله منه حضرة ملكية * لا بل وحقق أنها ملكية
 تهدي الوري وتبين آيات الهدى * لهم بما يليق معه شبهة
 فتروح الارواح منها سورة * تلى على اسماءهم أو آية
 وترفع الاعطاف منها نفعة * أبدا لها في كل البرنة
 من لم يهذب نفسه بتقسية * منه فلا يسر له وحقق حاية
 من من بحار بيانه وبيانه * لم يعترف لم ترو منه روية
 من من رياض فهو لم يقتطف * يوما فلا يسر له امره نضرة
 من من سنا أنوار لم يقتبس * يوما فلا يسر له هداه وسيلة
 من لم يكن منه له عهد فلا * عهدت اليه بالسلوك طريقة
 خبر من الدنيا العمرك غدوة * تجناه به نحي الغلوب وروحة
 ياسيدي في وحقق حافظ * له هو ودك لم تحل في غيبة
 ولئن أكن قصر في أمرضى * وبه عرتني ذلة أو زلة
 فانا العمرك وامي بك وائق * أن ليس يقطع وصاتي بك هفوة
 لازلت تسدي كل معروف لمن * برجوه ما هطالت بغيت ديمة

ما عروس تزف متضرجة الوجفات بين خوائد تبرجان وترف متئدة الاعطاف
 في شفاف حلل سندسيات بأهيج من عروس تحية تزف الى بيتك الذي أذن الله

أن يرفع على كل بيت وتحن بكل تحن من الحمام تنقني منها بأطرب دو بيت تم تنقني
وتقول هيت لك هيت وغروس أثنى يغفوح أرحها في الأرجاء المصرية فينشر
نشرها الأذكي كل فضل لطايرت ويلوح ليلها العربية الفضل فيتلقي بهينه منه كل
راية مجد نمرت فسلام على تلك الحضرة التي ملا الله بها حقايب الاحقاب حسنة
ورقأبها رباب الاداب فقطفوا قطوف لطائفها الدانيات وجعل طلعها طالع
لمنازل السعادة ورؤيتها فرجا وفرحان أراد الحسنى وزيادة وأورث أرض
البلاغة وديارها الرقيقة العرفات وآوى السيد من سالى ربه ذات قرار ومعين
من البراعات ورفع قدر حضرة اذ على بناء بنى المعالي والمعاني قد جات ونصب
بها من الفضائل والفواضل أعلا ما كانت قد خفضت وجعلها روحا وريحانا
لروح كل فنى ورحلة لكل من يغدو ويروح فى طلب ربيع الأبرار صيفا وشتا
ويحسن ان التفت فأقول يا سيدى انه لا يزال بقاى من الحنين الى لقائك الذى
به بقاء بنيتى وأنت الذى به بقاء حقيقة وصفاء عيشتى مالمو كان عشره بالسموات
السبع لتفطرن أو بالحضرة التى تحمل الارض لتصدعت أو بالرياح العاصفة
ما تدمت أو بالزهور الباسمة ما تسمت وأنا فى معاناة الشوق اليك كهموم
ان بانى منه المحى طرفه عين بانى وهموم لا تنفس عن نفسه المومم الا وعادت
أكثر ما كانت وأعمى ما ذلك شوق بل هو الموت والعذاب الذى صب صبا
فما عنه بدوما منه فوث وما أعرف نفسى فى طلب الصبر عنك الا كطالب وصال
من هيفامرات شيب عارضه فأعرضت وصدت ولا فى الانزعاج لبيدك الا كطائر
على رجليه حبائل الصيد صرت ثم لا أجدلى كبد ايعينى عن ذلك الكبد الذى
برح بهجتي ولا أرى عينا ولا أثر من السيد يخفف عني ما ثقل من مشقة بعد شقتي
كما لا أرى لي عينا تستحسن النظر الى الجمالات الا لذاتك الشريفة الجامعة لخمس
الصفات حيث لا تحتاج فى العين الا للقاء جنابه قد رجحت ولا تنطيب الهجود
الاواطواف طيفه املت واتى لي بعين تهيج وهى من النزوع اليك يا نور
العير يده ومهما قد ملكت أو بحجة أمنت من جائحه وهى ليكن ما بينى وبينك بعد
المشرقين لم تارقنى قد كنت ثم مع ذلك لا ينطق لسانى فى أندية اغواني الاعجاب بها
الممدوح فى البسيطة مدحت ولا يعطر اردان الرسائل بناى الأبيير نشر فتر ما به من
خصائص الآداب خصصت كيف لا وانت منى منزلة نور حدقتى ونور حديقته
حقيقته فلا وربك نارى البريات وفاطر الارض والسموات ما أنسخ من ليل فكري

نهار ذكرك أيتها كنت ولا فرطت في جنب عهد جنابك بل كما صدقته أدت
صنائك الله صنت لأرى المحافظة عليه إلا كالمحافظة على الصلوات والوفاء به
إلا كالوفاء بهد الله على المخلوقات عليه أحيى إن شاء الله ويا له أوتى ونفسي
مأشئت به أمون ولقائي اقوت إلا أني أرجو الاغضاء عن هفواني والاحسان إلى
بالتجاوز عن سيئاتي خصوصاً وأبديّة قواي بترادف الأمراض ألفتة قد انهدمت
وطرق صحتي وسلامة قريحتي بتراحم الاعراض المزمنة قد اندثرت فاستمع من
السيد لا زال راقد في حال الصحة واستنفع من نفحات فضله التي لا تستغنى عنها له
أن يصدق علي في ظهر الغيب بدعوة من دعواته ولا يصدق رائي خاطر بهيج
أن ينسأه فكري في وقت من أوقاته فيمضي إنك عندي عيني التي بها بطشت وبقيتي
إن دعائك بقيتي إن شاء الله مما أخاف ما تحركت وسكنت وأرجو من فضل الله وكرمه
كما أحسن فافهمني أن يتم انعامه علي ما أحسن خاتمي وسلامي إلى زهران الأكرام
وحسنات الأيام حضرات اولادنا الكرام انجالكم الفخام ومنى أجل التحيات
وأجل الدعوات بحساب السيد الأجل حضرة مدير الغرات في ٤ ج
سنة ١٣٠١

(فورد جواب هذه الرسالة بما صورته)

وافقت إلى مع النسيان نفحة * بردت فكان بها القلي النفحة
وقدت على عذبة فغدا بها * للجسم والاعضاء في صحة
هاجت فؤاد الأبرار له إلى * برق الاحبة اذ تألق له
بعثت به من عصر من لمعها * عند الاقواء اذ انجالت شطحة
أيام تجزع للوفاء بعهداها * ولعطفها نحوي يضم جنحة
هيفاء برشح غداها المریده * ولذلك المكنى عنده رشحة
حركتها سكنت إلى وادس لي * بالبحر بعد الرفع منها فحة
نحر درزان قد وفقت زيارتي * ودنت إلى وادس دوفي ردة
اذ كان يقنعني الحديث ولم يكن * يغري المحب لدى لقاءه ارحمة
لم ألقها ببطاح أرض ان وفقت * الاودون القرب منها بطحة
أصبحت لمحو حسدتها ما شابه * ان رام من عرض التكملة بحة
تجاول القديم به فتحدث نشرة * به فوبس كوال كاس منها طفعة
وردية الوجنان ضاع أريجها * صبح وقد طابت عائم اصيحة

في نغرها برد يشب بهجتي * نار الهافي كل قلب افحة
 أبدا يسبح عاشق لاحت له * تلك النسا يا وهي تجلي سبعة
 وبشوقه جبلا حين ان بدا * للردف منها حين قرب افحة
 تحطوف في يد المروج من خطراته * فيروق للامحاط فيه سبعة
 ورق المحلى لدى ثنى عطفها * صدع الفؤاد اذا تقى صدحة
 يا حننا وجهي بها يهدي لنا * مرقا بنفع الطيب منه رشحة
 عهدي بها اتولى السباح اصبا * ونعدودها بالورد منها سبعة
 لحنها الوي بهد محبا * قوم عدي باقا الوصال اشحة
 لتبيل قد وردوا بخفة نيلها * وقضى اهدى بالقر ب منها سبعة
 طمعوا الكثر جالها طمعا به * فوفت اهدى النقا نس طمعة
 منعوا القديم بهدها فعداله * دون الاقا منها بقرب كبعة
 يشكروا ليس بحبيبه الا الصدى * وبقلبه من نار وجد افحة
 يا مريحة الوادي اعدى انسا * ايام كان لسرح لهوى مريحة
 والدهر يدني لي وفاء وفاءك ان * شحت بوصل من حبيب شحة
 في حين تمم معبرتي بيد الالف * وعلى محبائك لحسن مريحة
 زمن مضى ما كان اوفاء لنا * ايام بالاحسان ردت افحة
 فمضت لنا ساعاته بحبها * هل نلتقي والعمر فيه فمحة
 هيات قد ذهب الوفاء من اهل * والقلب فيه لذ كذلك قرحة
 استغفر الله العظيم فعدوني * من نجل رضوان لعهدى نفحة
 السيد العالي المقام بعده * فلقدهما فيه بهود ملحة
 عبادي الهادي اضيف بهديه * بعوارق منها وقتي منحة
 ندب له يجب الوفاء فاما * سن التنا والشكر عنه ندحة
 العالم الوافي بشرح مسائل * جات فكان به الصدرى شرحة
 قد جدي في نشر العلوم براعه * لم يهوضوا للهو ومنسه مزحة
 يحلو المعاني بالبديع بيانه * ان لاح منه الى الدقائق لحة
 كم مارفة سجت بدائع فكره * يهويها من كل فن طريحة
 وري زناد المكرات لسائل * ما شان عرف العرف منه قدحة
 قد فاض نائل عرفه بفواضل * يوم التوال فأن منه طلحة

جالت أباديه فطوق سبيها * راج له بذنا المدايح صدحة
متواتر الآلاء نشر حديثه * يروي فيروى القوم منه نفحة
روض السكينة مزهر بفنونه * وله بأنواع المعارف فصححة
ينشئ بها ان شاء ما جلت به * مما به للجهل عنها نزعة
يجري له قلم له في السبق عا * ذات اذا ما جد منه شطحة
كالنور يسبح في بحار فنونه * فتغنى منه باللائحة
سباق غايات عبيد ان الذكا * ان جال منه على الانامل مرحلة
يسبي في بعد آمل لا يجبه له * فتغيد نامنه المدايح كدحة
بسواد حلت به شوق عيوننا * فتعرق منه بالحاسن صفحة
بيدي انامل الفنون بطرسه * فيجبل للاعراب منها ملحمة
وله غدا مدد بسر واية * تقع الصدى منه بطرس رشحة
يا أيها المولى الذي أجراه لي * بقرت به من كنز فكر مدحة
هيأت يدرك شأو فضلك شاعر * تنشئ البديع له بفكر نسخة
ومذاك قد خست وفاق خفق سعيهم * فعدا لعيال البدر منهم نسخة
يفديك قوم لا يراعي عهدهم * وهم عما يقضى الوفاء أنصحة
أخلاقهم لؤم بسى فعلهم * ان طاب من نحل بفعل شيمة
وحجج ودك لا يزال لعهدك * نشر طيب له بذكر نفحة
وافقت الى عريضة جات ومذ * حلت لقابلي من لقاهما فرحة
جارت على الستين وهي فتية * عذراء في نشر الحسن نسخة
فعدا ليراعي جاريا بعروضها * فكبت به لولا ثناؤك مرحلة
لازلت تهدينا وتهدينا الى * آيات فضلك ما تفتت مرحلة
وجري براع طوع بار به بما * كانت بحسب الود منه نسخة

أهلا بعروس فضلك المتضررجه ونخطيبة وفائك المنبرجه حيث وافقت الى أيها
المولى الكريم تنشر بزئناك والتسليم وتغطر الاندية الندية يا تارك وتشرح
محلا يشرح الصدر يا خبارك وهي مصيرية المشاة نرا بغواني الشام وتفتح شامة
وجنائها بادونه نشر السكاء والبشام اذ وردت من مياه النيل ماراق وسرت في خدمتك
على قدم عبا بعث على الطرب وساق فشاقي المشتفى من روضة خدها المعشوق
عما قصرت عنه الربة وان قامت اغصانها تروق العاشق وتروق وقبح المنظر الجبل

بالنظر الى جمالها الباهر الذي شعرت به وان قصر عن وصفه كل شاعر فهي
عذراء براءك الراح أبو عذرها وفكرك السامع في بحار المعاني مستخرج درها
فهيات براءى الاعزل ان يجار بها في مضمار وان يشق لها وان عدا على ظهر
الغبراء منار غبار فهي فريدة في بابها الذي ليس لمن عارضه عطاؤه وكل فقرة من
فقرها تنفي فقه بالاداب اذا سمي ذا فقر وفاؤه انت على تمام مقامك به أولى
وتطاولت بما لا قوة لي على مقابلاته ان أقت حولا اذ صدرت عن صدر كريم فقط
العهد وان ضاع بانفاس النسيم أقام على الوفاء بخالص وده اذا خفر العهد تحليل
ونظرا له بعين المحبة من كل وجه جميل فأجله عن السموأل وان ضرب المثل بوفائه
وعوف بن محلم وان كرم عقد أخائه فقد وفي لابراهيم وان جل وفاؤه ففرق الحمد
وعرف بالخدمة التي هو أب لها بما عظم به الحمد فهو السيد الذي يعتصم به العبد
وان كان عضلا والسعيد الذي يقف في باب السعد حيث غدا الجمانيه غلاما
دلائل أعجازه أوضحت الى السلافة الدليل ووجوه براءاته يروق الطرف
منظرها الجميل تاتر عنه الخوارزمي وان كان السبق لاني بكر وقصر عنه يدع الزمان
بما أضاعه في علم البديع من النسر وعبد الحمد لا يصمد له أثر اذا أجرى
براءه في الطرس ونثر فهو في كل فن العلامة الثاني وفاؤه تنبأته تطرب
مالاتر به المثاني قد صبح وجنات الطروس بأقلامه فهي بصا مراقب سواد
مداد أقلامه وهرة لدفع العدو الأزرق اذا عمل الاسمر والمجا الى كنفه
الانحصر في اليوم الاسود من الموت الاجر فلا يعدو على من يواليه عاد حيث يشد
عليه وان كان من بتا يا شداد وعاد ذكرني بوافر ثنائه الحميد فكان خليفته
بشكري في هذا العصر الحميد وقد تميز بعريق المودة في هذه الاحوال المحاضرة
التي قهرت بها مصر وان قبل أنها الفاهرة فقد شابت بها النواصي من مخالف
الاهواء والاهوال وتعترت حظوظ بنهاية ثرات تقال وان كانت لا تقال ومديده
العندوا الى موالاتها وعداءه أنما الاتوالي من يكون من عدائه ما قد جنى عليها الولي بما
حدث من الثواب وجر اليها الولي بما كتب من السكتائب فكان كبراقش الجنية
على أهلها فصار الهف من قضيب بما قطعه من وصلها فاختلط المرعى بالهمل
وساء العلم والعمل وعدت العوادي عليها بالانزع الاليم فالامر لله العلي المحكيم
ليكن لا ينأس من روح الله الا يذل هذه الاحوال ويحول المحال بالطفه الخفي
الى أحسن حال فاهـ اذا زاد اعتقادي أيها السيد الجليل بولائك وجاني على ان

أنتك بما به روح نشره من انكأئك وأجرى في عرض تلك القافية وأتروى بروحها
وان جرت ما لكذلق الادب وهي جارية فاستخرجت هذه الايات من قلب القريحة
وان كانت عدي حوادث الزمان قريحة وجريحة حيث أنقش بكلمتك جناني
وجنيت من بديعها ثمار البيان والمعاني وقد زارت كحبيب زار على فاقة قريحتها
بأخواتها جلت قريحة بحسن العلاقة فقابلت بضاعتك بيزي وان كان يطرح
سدي لولا نسج ثنائك وجرحا حكمته على نول الكراشة كرفضك ووفائك فألها
من كرمك تقي القبول وأشماها بأطاف شمائلك التي دونها انفعات السمور واعلم أن
ابراهيم الذي وفي مقيم على عهدك متمسك بالعروة الوثقى من عريفك وذلك لازات
مديد الجاه طويل العمر كامل الحرمة يعود ثنائك بوافر النفع على هذه الامة
ما خط يراعك لحليلك كتاب وصانه بالحكمة وفصل الخطاب اللهم آمين في ٦

رجب سنة ١٣٠١

(وقد عثرت الآن بصورة جواب أرسلته محضرة الاستاذ السيد المحلوني)

(ردالكاتبين وردا منه يسأل في ذيلهما عن مسائل في الدورق وهو هذا)

سيدى الذى لأطاب بعد دوام الايمان الادوامه وان لا ترح كواكب السعد
والسودد الا أنصاره ونعماده ورد جوابك الاول والثاني فكانا ارفع عندي من
ضرب المثال والمثاني بما أنبأكم من خبر سلامة السيد التي هي بهجة مهجتي وروح
روحي وسداد سدي وان كبراعلى كبرتجني حبيب رنق النعاس في لواحظه الترجميه
وسحق أنه من ماء اللطافة معصور فرأى الدلال مقبلا والمطاوعة غيرة قياسية
ولو مجازيه ولعمري ما يوم اعيد عندي الا يوم يأتي من تلك المحضرة كتاب أو برد
من لقاء مدين فضلاها الباهر سؤال وان صككت أيدى من في ارتباك وارتياب
اذ قد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا واصبحت اللازمة الاراض لا تعمد
سنا عاتى المتوهمة ذاما ولا ثقة دعيا مع ما ينضم لذلك من حرمانى الامد المديد
من رؤية طالع طاعتك وترقح روجى بقطف ثمر معر حضرتك وكثرة رؤيتي
حاشا من أشرت في كتابك اليهم من تقدي العين برؤيتهم وتخرج القرائع بما
يتفق من مجازاة قرأهم فلذا نحمد الله في كل وقت مرتين ونظير اليه أن يمنح
اولئك نعمة رقة تفقا من غاظتهم كل عين وان لا يزال اطف الله تلمع لي بروقه
وتلغ اعلاي بما اشوقه من كتب السيد التي تمنع كل بأس عن كل بائس وتمنع كل

فرج وفرح لكل آيس ويائس ومن ظن انفكالك لطفه عن قدره فذلك من قصور
نظره وأيك أن رسالك لعيني بصري وبصري في لقره واطاعني وجهي ووجهاتي
لغرة ناهيك من غره لأملك وربك الحب محسن موافقها ولا الغبطة لكال جال
منافعهما فقله تلك الرويه وسبحان من سواها وورقة ذلك النظر الذي لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها والى وحق الله بما تبديه الى من هذه التفتيات لكانت ديم
يقول في مجلس انسه التنظيم طاب الصبح لنا فهاهنا وهات وهكذا هكذا ان يكون
الحبة المحففة والسنة المحمدية الاحديه والا فلا وكذا يكون الايمان اليافع
والعلم النافع والافاضية الاعمار غشى سبيل لا واقدا ودأن يكون وجه الدهر لي
في جمال شيمتك وأملني في اصابه فهمك وأملني في جودة قريحتك وليت دعاي
عجايب فادعوا الله بقرب أو انحاء الدارين وأن يحسن لي ملازمك ملازمة العرض
لله وهر في الدارين فان شوقى الى حضرتك اكثروا كنتم كل شيء الامن ذكرك
وذكراك واه في عليك اكبروا كبر الامن صبرك عني وعدم سماعك بأن أراك
وبروقني أن رأى السيد حفظه الله فراش النقد وطيفنا فترجع عليه وفراس القلم
عني متفانسا على سراج الجمع بغير تحرير فقص جناحيه ولا والله ما أقول ذلك
الا حقا أرى به لك يدا لاتزال في عنفي طوقا وهكذا الانحلاص يكون والمؤمن مرآة
المؤمن كما تعبدون وقد أثبت عندي في ذاج ما غطته داجت ما بهمز بعده هجة
شربت ما قل أو حتى رويت ظما وقلت في الفوج وفسر الفيج شخص واحد وجماعة
ومرحانا الخ وقد كان غرنى فيه تشبيه السيد مرتضى وكان عدم تأملى فيه غير مرتضى
وبيت الشرح قد قلنا في بافته كما فهمنا وهو مني بأنى لم أرفيه انضاد صري صابل
بحسب ما يفهم من عبارتهم والى الآن لم أزل أشم منها تلك الرائحة فان غدت لحضرتكم
رائحة فتجربا راجحه والاقلام مانع من هدم بيته كليا أولى من أن أكون فيه بلا
موافق دعيا وأما المطاوعة فلم يطعنني البراع فيها أن يحجرى بغير ما سبق فان كان
كافيا ولا فاستراها حق أسأل الله أن يلقىني بقلبك نصرة وسرورا ويؤيدني
بدوام حبك وفصلك فضلا وجبورا ويوزعني من شكر صنيعك ما أملا به وطاب
الايام واستروح به ان شاء الله طيب حسن الختام هذا وحضرات من فوهم بذكرهم
وطيبتم الكتاب بغير نشرهم يزفون الى ساحة فضائكم عرائس تحيات تنهادى في
غلائل اشراف متباهيات غير متباهيات والسلام على حضرتكم الفخيمة ورجة الله

وانختم هذه الوسائل بقصيدة تطفلت بها على موائد مدح سيدنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقول

غلبت عليك وما نهعت الشقرة * ولا لعبت بك منذ نشأت الشهوة
واسترسلت بك في الهوى نفس الهوى * شغف بان نقي الهوان وبغية
فرغت في اللذات لامتوانيا * عنها ولا تنهاك عنها نهية
أترك متروكا سدى أو أنما * كسبت يدك تضع مع منه ذرة
أترك تفعل ما تشاء وأنت تسأل * أو سوى التقوى تفك تقية
كلا أعمرك أن ذلك كله * لمن المحال فإني منك القطرة
يا ويح نفسي أنها لعليمة * بجميع ذلك وأنها البصيرة
لكنها ضلت على علم وقد * غابت عليها الأضواء الشقرة
كم أكرت قديمي خطايا الخطا * يا قدرتها من شقاء غفلة
ومواعظ الآيات تنذرها ولم * يرقط منها عبرة أو عبرة
جاء التنذير وما أرعيت كائني * اعني أعم وبيد ما جنة
وابيض مني الرأس واسودت * عيني التي لم يلف فيها قربة
واحمرنا فذضاع عمرى في الهوى * وهو ليقدم مع انهماك حسرة
بأيت أمي لم تأتني أنتي * فداو بقتني المربعات الجمرة
اذ ليس لي عمل به أرجو غدا * فوزا ولا لي من عذاب جنة
ليكن لي من جاء باب الله * سير الانبياء والمرسلين وسيله
من نور الله الوجود بنوره * فأبان سرا لكون منه طلعة
وبه الحقائق كالحقائق أصبحت * مزهرة قد نضرت بها البهجة
فهو الذي لولا محاسن وجهه * ما كان من حسن العوالم ذرة
وهو الذي لولا بصائر نداء ما * ترفعت للمعالي غرفة
لولا ما نعت برومزه زهرة * أبدأ ولا لعت بأفق زهرة
لولا ما خلقت بأرحام النفس * نسم ولا لبت بأرض نسم
لولا ما خلقت لعمرك جنة * أبدأ ولم يك من جهنم جنة
لم يطلع القميران من أوقيهما * الا ومنه تلوح تلك الطاعة
فهو الذي لولا السناء أو السناء * منه لما كانت أمدد بهجة

وهو الذي لولا ضياء جبينه * لم تبد الشمس المنيرة لهجة
 وهو الذي لولا أشعة نوره * لم تبد في وجهه الملائكة ملهجة
 وهو الذي لولا مصابيح وجهه * لم تبد في وجهه السماء الزينة
 وهو الذي لولا انبساط جباله * ما كان للأرض البسيطة بسطة
 وهو الذي لولا بواجر فضله * ما كان يوما للأنام فضيلة
 وهو الذي لولا بحار دذاته * ما كان أصلا في الوجود جادة
 وهو الذي لولا معاهد مجده * ما لاح يوما في الوجود جملة
 وهو الذي لولا فوافح ذكره * ما عطر رالا كوان نشرانقحة
 وهو الذي لولا سماحة كفه * ما كان للسحب المطيرة محة
 وهو الذي لولا طهارة نفسه * ما كان في الدنيا لعمر كطهرة
 وهو الذي لولا إحسان شيمته * منه لما حدثت الخلق شيمته
 وهو الذي لولا بهاء منمها * بهأت من الكونين قط بهية
 وهو الذي لولا نوال منمها * نبت لعمر ك للخلائق منية
 وهو الذي لولا انضارة يمنه * ما عنت لنا أو يسرة
 وهو الذي لولا لطائف ذاته * ما كان يوما في الوجود لطيفة
 وهو الذي لولا رقائق حسنه * ما كافي الا كوان قط رقيقة
 وهو الذي لولا دقائق لطفه * ما كان من لطف اللطيف دقيقة
 وهو الذي لولا جلالة قدره * ما كان في الثقلين قط جليلة
 فهو الذي ملئت حصاة كماله * في الكون طننا لم تنله همة
 الله صوره نوره من نوره * أغير هذا النور تاني بهجة
 الله ملكه أزمه كونه * أغير هذا الملك ياني عزة
 الله أمته على أسراره * أترؤم فضلا من سواء أممة
 وحباء تنوير السرائر كلها * فغيره لانس تنوير بريرة
 الله صيره وزيرا أعظمها * مجتاهيه وله تعالى الوحدة
 أغيره الله تاني قربة * كلا ولا بسواء تمسكن وصلة
 الله قربه محضرة قدسه * وأنا له مالم تنله خليفته
 وحباء من عاياه مالا تنهني * كية منه ولا كيفية

الله خصه بفضل من علم * بك قط منه مع سواء شركة
 هو رجة للعالمين وبغية * للؤمنين ونعم تلك البغية
 يا فوز من نالتهم منه نظرة * تنشأ في الدارين منها نضرة
 يا فوز من نالتهم منه شفاعة * يوم القيامة حيث تغشى الغيبة
 يا رجة الرحمن بل يامنة المنة * يا من منه تزكو والمنية
 يا صفوة الله الذي أبدا به * تصفو المشارب وهو نعم الصفوة
 اني اسألك الكريمة مانح * يا خير من مجأت اليه الامنة
 قدأوبقتني السيات وأوقفتني المنكرات وادهشتني الغفلة
 فانظر الى بنظرة مرضية * يرحي بها لي قبل موقى تجدة
 واحسن علي فأنت خير أب علي * أولاده بخسروني بك نسبة
 يا خير من حنت اليه المجذع من * شوق وأنت اذ هتتها فرقة
 صلى عليك الله ما صب صبا * أبدا وما هبت صبا شرقية
 والآل والاصحاب والاتباع ما * فاحت بذنر ختام مسك نفحة
 وهذا آخر ما جرى به الإبراع الى هذا الآن والله يصدق به ذلك ما عسى
 ان يذيل به هذا لديوان والحمد لله بنعمته تم الصالحات والصلاة والسلام على
 سيد الأولين والآخرين وآله الطيبين الطاهرين وآزواجه الطاهرات

وكان تمام طبع هذه الوسائل الجليله

في العشر الاول من شهر رمضان

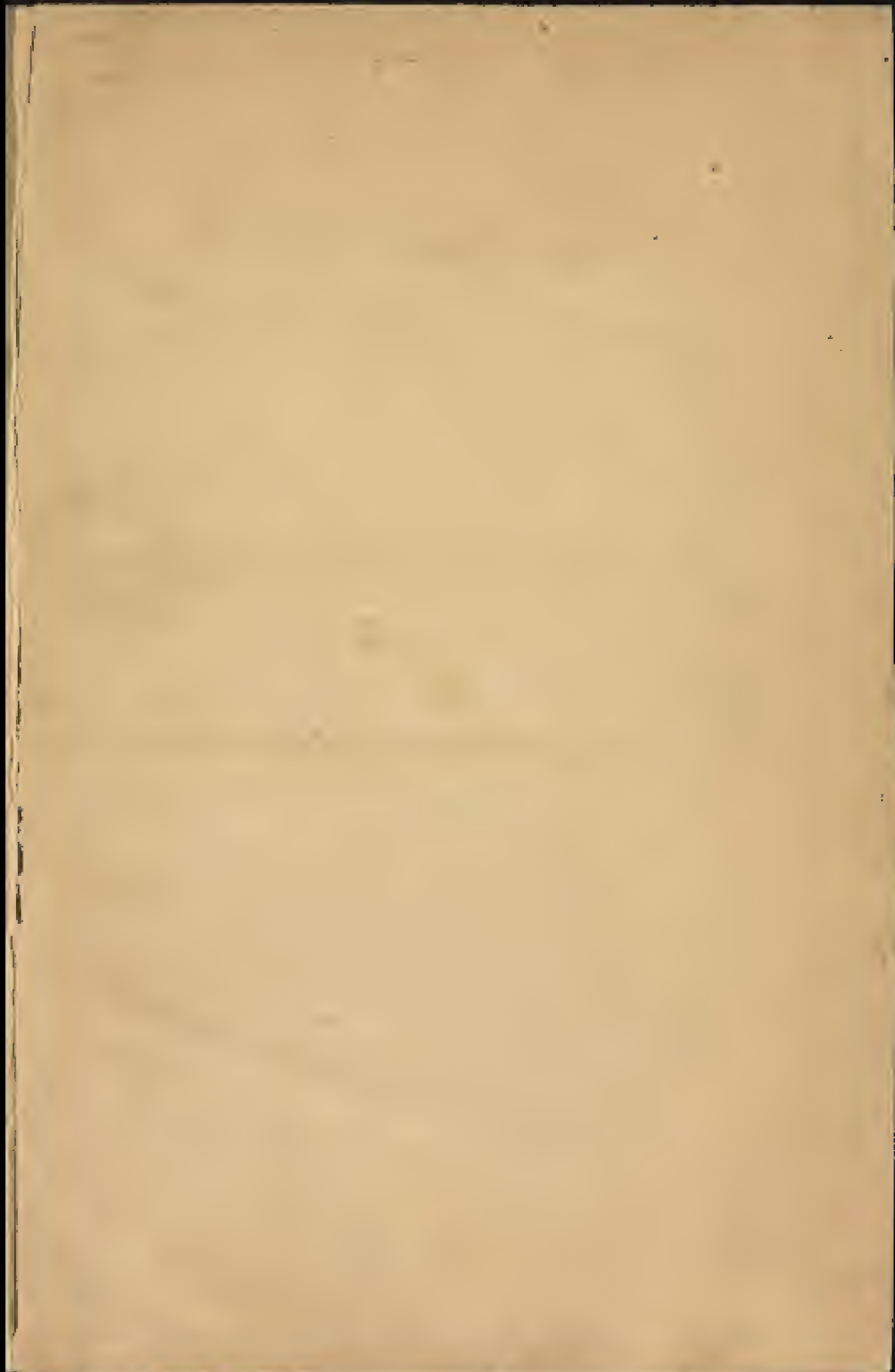
سنة ١٣٠١ بمطبعة الوطن

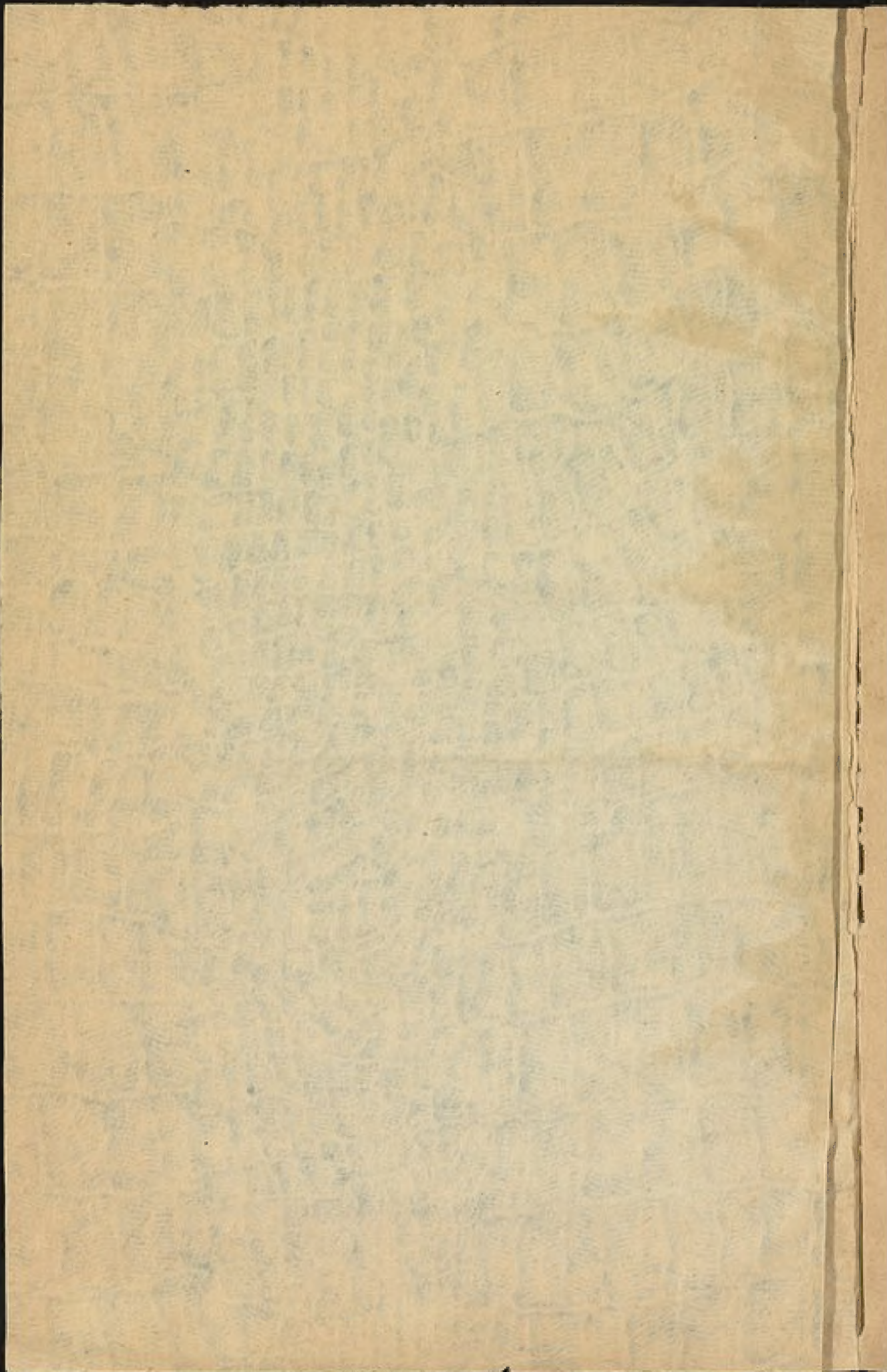
وعلى الله حسن الختام

والصلاة والسلام

على سيد الانام

آمين







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760455

PJ
7538
.A29

AUG 18 1972

